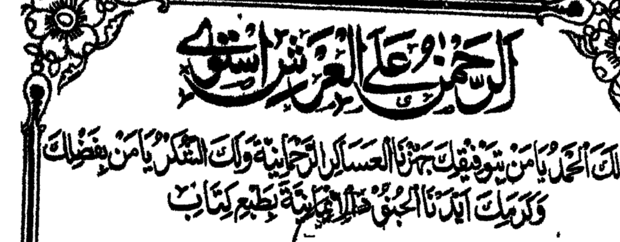
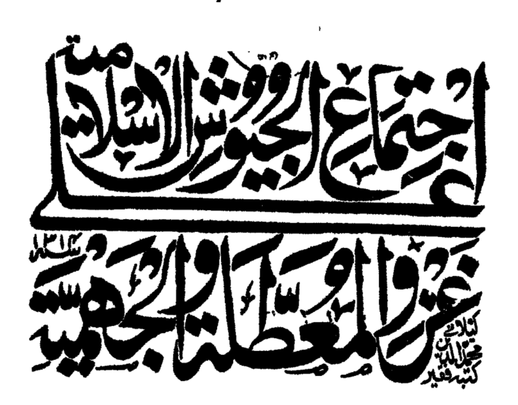




الذى الف امام الدنيا فى الاصول الشرعية والمسائل الفروعية والدلائل العقلية والنقلية الشيخ الامام الحجة
الحافظ المتقن المحدث المفسر المجتهد سيف الله على اعناق المبتدعين الزاهد الورع شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابى بكر بن ايوب الزرعى المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلى الدمشقى المتوفى سنة ٧٥١ الهجرية
بامر السيد ابى الليث عبد القدوس بن السيد الشريف امام المتقين سيد العارفين قامع المبتدعين
رئيس الموحدين الزاهد المهاجر ابى محمد عبد الله رحمه الله الغزنوى سلمه القوى فرحم الله عبدا دخل فى زمرتهم و
قام تحت ايتهم وصلم على الاعداء او كبر الرب الاعلى الذى على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما
بينهما وما تحت الثرى فتقبل يا رب عملى هذا واجعل عونا لى فيما تحب وترضى قد اهتم بطبعه الاخوان عبد الغفور وعبد الاول الغزنويان

في مطبع القرآن والسنة الواقع في بلدة امرتسر

بسم الله الرحمن الرحيم.

الله سبحانه المسؤل المرجو الاجابة ان يمتعكم بالاسلام والسنة والعافية فان سعادة الدنيا والاخرة ونعيمهما وفوزهما مبني على هذه الاركان الثلاثة وما اجتمعن في عبد بوصف لكمال الا وقد كملت نعمة الله عليه والا فنصيبه من نعمة الله بحسب نصيبه منها والنعمة نعمتان نعمة مطلقة ونعمة مقيدة فالنعمة المطلقة هي المتصلة بسعادة الابد وهي نعمة الاسلام والسنة وهي التي امرنا الله سبحانه وتعالى ان نسأله في صلواتنا ان يهدينا صراط اهلها ومن خصهم بها وجعلهم اهل الرفيق الاعلى حيث يقول تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهؤلاء الاصناف الاربعة هم اهل هذه النعمة المطلقة واصحابها ايضا هم المعنيون بقول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاضاف الدين اليهم اذهم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر الامم والدين تارة يضاف الى العبد وتارة يضاف الى الرب فيقال الاسلام دين الله الذي لا يقبل من احد دينا سواه ولهذا يقال في الدعاء اللهم انصر دينك الذي انزلت من السماء ونسب الكمال الى الدين والتمام الى النعمة مع اضافتها اليه لانه هو وليها ومسديها اليهم وهم محل محض النعمة قابلين لها ولهذا يقال في الدعاء المأثور للمسلمين واجعلهم مثنين بها عليك قابليها واتممها عليهم واما الدين فلما كانوا هم القائمين به الفاعلين له بتوفيق ربهم نسبه اليهم فقال اكملت لكم دينكم وكان الاكمال في جانب الدين والتمام في جانب النعمة واللفظتان وان تقاربتا وتواخيتا فبينهما فرق لطيف يظهر عند التامل فان الكمال اخص بالصفات والمعاني ويطلق على الاعيان والذوات ولكن باعتبار صفاتها وخواصها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد **وقال**
عمر بن عبد العزيز ان للايمان حدودا وفرائض وسننا وشرائع فمن استكملها فقد استكمل الايمان واما
التمام فيكون في الاعيان والمعاني ونعمة الله اعيان واوصاف ومعاني واما دينه فهو شرعه المتضمن لامره
ونهيه ومحابه فكانت نسبة الكمال الى الدين والتمام الى النعمة احسن كما كانت اضافة الدين اليهم والنعمة
اليه احسن فالمقصود ان هذه النعمة هي النعمة المطلقة وهي التي اختصت بالمؤمنين واذا قيل ليس لله على
الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو صحيح **والنعمة الثانية** النعمة المقيدة كنعمة الصحة والغناء وعافية الجسد
وتبسط الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة وامثال هذه فهذه النعمة مشتركة بين البر والفاجر والمؤمن
والكافر واذا قيل لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو حق فلا يصح اطلاق السلب والايجاب الا على وجه
واحد وهو ان النعمة المقيدة لما كانت استدراجا للكافر ومآلها الى العذاب والشقاء فكأنها لم تكن نعمة
وانما كانت بلية كما سماها الله تعالى في كتابه كذلك فقال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه و
نعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا اي ليس كل من اكرمته
في الدنيا ونعمته فيها فقد انعمت عليه وانما كان ذلك ابتلاء مني له واختبارا ولا كل من قدرت عليه رزقه
فجعلته بقدر حاجته من غير فضلة اكون قد اهنته بل ابتلي عبدي بالنعم كما ابتليه بالمصائب **فان قيل**
كيف يلتئم هذا المعنى ويتفق مع قوله فاكرمه فاثبت له الاكرام ثم انكر عليه قوله ربي اكرمن وقال كلا
اي ليس ذلك اكراما مني وانما هو ابتلاء فكانه اثبت له الاكرام ونفاه **قيل** الاكرام المثبت غير
الاكرام المنفي وهما من جنس النعمة المطلقة والمقيدة فليس هذا الاكرام المقيد بموجب لصاحبه
ان يكون من اهل الاكرام المطلق وكذلك ايضا اذا قيل ان الله انعم على الكافر نعمة مطلقة ولكنه رد نعمة
الله وبدلها فهو بمنزلة من اعطي مالا يعيش به فرماه في البحر كما قال تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا وقال تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فهدايته اياهم نعمة منه
عليهم فبدلوا نعمة الله وآثروا عليها الضلال فهذا فصل النزاع في مسئلة هل لله على الكافر نعمة ام لا
واكثر اختلاف الناس من جهتين احدهما اشتراك الالفاظ واجمالها والثانية من جهة الاطلاق
والتفصيل **فصل** وهذه النعمة المطلقة هي التي يفرح بها في الحقيقة والفرح بها مما يحبه الله و
يرضاه وهو لا يحب الفرحين قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون وقد دارت اقوال السلف على ان فضل الله ورحمته الاسلام والسنة وعلى حسب حياة
القلب يكون فرحه بهما وكلما كان ارسخ فيهما كان قلبه اشد فرحا حتى ان القلب اذا باشر روح

السنة لم ينقص فرضا احوج ما يكون الناس فان السنة حصن الله الحصين الذي من دخله كان من الآمنين و
بابه الاعظم الذي من دخله كان اليه من الواصلين تقوم باهلها وان قعدت بهم اعمالهم ويسعى نورها بين
ايديهم اذا طفئت لاهل البدع والنفاق انوارهم واهل السنة هم المبيضة وجوههم اذا اسودت وجوه اهل
البدعة قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة والائتلاف و
تسود وجوه اهل البدعة والتفرق وهي الحيوة والنور الذي بهما سعادة العبد وهداه وفوزه قال تعالى او
من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فصاحب
السنة حي القلب مستنير القلب وصاحب البدعة ميت القلب مظلم وقد ذكر الله سبحانه هذين الاصلين في
كتابه في غير موضع وجعلهما صفة اهل الايمان وجعل ضدهما صفة من خرج عن الايمان فان القلب
الحي المستنير هو الذي عقل عن الله وفهم عنه واذعن وانقاد لتوحيده ومتابعة ما بعث به رسوله صلى
الله عليه واله وسلم والقلب الميت المظلم الذي لم يعقل عن الله ولا انقاد لما بعث به رسوله صلى الله عليه واله وسلم
ولهذا يصف سبحانه هذا الضرب من الناس بانهم اموات غير احياء وبانهم في الظلمات لا يخرجون منها
ولهذا كانت الظلمة مستولية عليهم في جميع جهاتهم فقلوبهم مظلمة ترى الحق في صورة الباطل والباطل في
صورة الحق واعمالهم مظلمة واقوالهم مظلمة واحوالهم كلها مظلمة وقبورهم ممتلئة عليهم ظلمة واذا
قسمت الانوار دون الجسر للعبور عليه بقوا في الظلمات ومدخلهم في النار مظلم وهذه الظلمة هي التي خلق
فيها الخلق اولا فمن اراد الله سبحانه وتعالى به السعادة اخرجه منها الى النور ومن اراد به الشقاوة تركه
فيها كما روى الامام احمد وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يسال
الله تعالى ان يجعل له نورا في قلبه وسمعه وبصره وشعره وبشره ولحمه وعظامه ودمه ومن فوقه
ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه وامامه وان يجعل ذاته نورا فطلب صلى الله عليه واله وسلم
النور لذاته ولابعاضه ولحواسه الظاهرة والباطنة ولجهاته الست **وقال** ابي بن كعب رضي الله
عنه المؤمن مدخله من نور ومخرجه من نور وقوله نور وعمله نور وهذا النور بحسب قوته وضعفه يظهر
لصاحبه يوم القيمة فيسعى بين يديه ويمينه فمن الناس من يكون نوره كالشمس وآخر كالنجم وآخر
كالنخلة السحوق وآخر دون ذلك حتى ان منهم من يعطى نورا على راس ابهام قدمه يضيئ مرة و
يطفى اخرى كما كان نور ايمانه ومتابعته في الدنيا كذلك فهو هذا بعينه يظهر هناك للحس و

العميان وقال سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فسمي وحيه وامره روحا لما يحصل به من حيوة القلوب
والارواح وسماه نورا لما يحصل به من الهدى واستنارة القلوب والفرقان بين الحق والباطل **وقد**
اختلف في الضمير في قوله عز وجل ولكن جعلناه نورا فقيل يعود على الكتاب وقيل على الايمان والصحيح انه
يعود على الروح في قوله روحا من امرنا فاخبر تعالى انه جعل امره روحا ونورا وهدى ولهذا ترى صاحب
اتباع الامر والسنة قد كسي من الروح والنور وما يتبعهما من الحلاوة والمهابة والجلالة والقبول ما
قد حرمه غيره كما قال الحسن رحمه الله ان المؤمن من رزق حلاوة ومهابة وقال الله تعالى الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
فاولياؤهم يعيدونهم الى ما خلقوا فيه من ظلمة طبائعهم وجهلهم واهوائهم وكلما اشرق لهم
نور النبوة والوحي كادوا ان يدخلوا فيه منعهم اولياؤهم منه وصدوهم فذلك اخراجهم اياهم
من النور الى الظلمات وقال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها فاحياه سبحانه وتعالى بروحه الذي هو وحيه وهو روح الايمان
والعلم وجعل له نورا يمشي به بين اهل الظلمة كما يمشي الرجل بالسراج المضئ في الليلة الظلماء فهو
يرى اهل الظلمة في ظلماتهم وهم لا يرونه كالبصير الذي يمشي بين العميان **فصل** والخارجون
عن طاعة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ومتابعتهم يتقلبون في عشر ظلمات ظلمة الطبع وظلمة الجهل
وظلمة الهوى وظلمة القول وظلمة العمل وظلمة المدخل وظلمة المخرج وظلمة القبر وظلمة القيمة وظلمة دار
القرار فالظلمة لازمة لهم في دورهم الثلاثة واتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يتقلبون في عشرة
انوار ولهذه الامة من النور ما ليس لامة غيرها ولنبيها صلى الله عليه وآله وسلم من النور ما ليس لنبي
غيره فان لكل نبي منهم نورين ولنبينا صلى الله عليه وآله وسلم تحت كل شعرة من راسه وجسده نور
تام كذلك صفته وصفة امته في الكتب المتقدمة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وفي قوله تمشون به
اعلام بان تصرفهم وتقلبهم الذي ينفعهم انما هو بالنور وان مشيهم بغير النور غير مجد عليهم
ولا نافع لهم بل ضرره اكثر من نفعه وفيه ان اهل النور هم اهل المشي في الناس ومن سواهم اهل الزمانة
والانقطاع فلا مشي لقلوبهم ولا لاحوالهم ولا لاقوالهم ولا لاقدامهم الى الطاعات وكذلك لا
تمشي على الصراط اذا مشت باهل الانوار اقدامهم **وفي قوله** تمشون به نكتة بديعة وهي انهم يمشون

على الصراط بانوارهم كما يمشون بها بين الناس فى الدنيا ومن لا نور له فانه لا يستطيع ان ينقل قدما عن قدم على الصراط فلا يستطيع المشى احوج ما يكون اليه

فصل والله سبحانه وتعالى سمى نفسه نورا وجعل كتابه نورا ورسوله صلى الله عليه واله وسلم نورا ودينه نورا واحتجب عن خلقه بالنور وجعل دار اوليائه نورا يتلألأ قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم وقد فسر قوله تعالى الله نور السموات والارض بكونه منور السموات والارض وهادى اهل السموات والارض فبنوره اهتدى اهل السموات والارض وهذا انما هو فعله والا فالنور الذى هو من اوصافه قائم به ومنه اشتق له اسم النور الذى هو احد الاسماء الحسنى والنور يضاف اليه سبحانه على احد وجهين اضافة صفة الى موصوفها واضافة مفعول الى فاعله فالاول كقوله عز وجل واشرقت الارض بنور ربها فهذا اشراقها يوم القيمة بنوره تعالى اذا جاء لفصل القضاء ومنه قول النبى صلى الله عليه واله وسلم فى الدعاء المشهور اعوذ بنور وجهك الكريم ان تضلنى لا اله الا انت وفى الاثر الاخر اعوذ بوجهك او بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات فاخبر صلى الله عليه واله وسلم ان الظلمات اشرقت لنور وجه الله كما اخبر تعالى ان الارض تشرق يوم القيمة بنوره وفى معجم الطبرانى والسنة له وكتاب عثمان الدارمى وغيرهما عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات والارض من نور وجهه و هذا الذى قاله ابن مسعود رضى الله عنه اقرب الى تفسير الاية من قول من فسرها بانه هادى اهل السموات والارض واما من فسرها بانه منور السموات والارض فلا تنافى بينه وبين قول ابن مسعود والحق انه نور السموت والارض بهذه الاعتبارات كلها وفى صحيح مسلم وغيره من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفى صحيح مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل رايت ربك قال نور انى اراه فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول معناه كان ثم نورا وحال دون رؤيته نور فانى اراه قال ويدل عليه ان فى بعض الالفاظ الصحيحة هل رايت ربك فقال رايت نورا وقد اعضل امر هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحفه بعضهم فقال نورانى اراه على انها ياء

النسب والكلمة كلمة واحدة وهذا خطأ لفظا ومعنى وانما اوجب لهم هذا الاشكال والخطأ انهم لما اعتقدوا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم راى ربه وكان قوله انى اراه كالانكار للرؤية حاروا فى الحديث ورده بعضهم باضطراب لفظه وكل هذا عدول عن موجب الدليل وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب الرؤية له اجماع الصحابة على انه لم ير ربه ليلة المعراج وبعضهم استثنى ابن عباس فيمن قال ذلك وشيخنا يقول ليس ذلك بخلاف فى الحقيقة فان ابن عباس لم يقل راه بعينى راسه وعليه اعتمد احمد فى احدى الروايتين حيث قال انه صلى الله عليه واله وسلم راه عز وجل ولم يقل بعينى راسه ولفظ احمد لفظ ابن عباس رضى الله عنهما ويدل على صحة ما قال شيخنا فى معنى حديث ابى ذر رضى الله عنه قوله صلى الله عليه واله وسلم فى الحديث الاخر حجابه النور فهذا النور هو والله اعلم النور المذكور فى حديث ابى ذر رضى الله عنه رايت نورا **فصل** وقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح هذا مثل لنوره فى قلب عبده المؤمن كما قال ابى بن كعب وغيره وقد اختلف فى مفسر الضمير فى نوره فقيل هو النبى صلى الله عليه واله وسلم اى مثل نور محمد صلى الله عليه واله وسلم وقيل مفسره المؤمن اى مثل نور المؤمن والصحيح انه يعود على الله سبحانه وتعالى والمعنى مثل نور الله سبحانه وتعالى فى قلب عبده واعظم عباده نصيبا من هذا النور رسوله صلى الله عليه واله وسلم فهذا مع ما تضمنه عود الضمير المذكور وهو وجه الكلام يتضمن التقادير الثلاثة وهو اتم لفظا ومعنى وهذا النور يضاف الى الله تعالى اذ هو معطيه لعبده وواهبه اياه ويضاف الى العبد اذ هو محله وقابله فيضاف الى الفاعل والقابل ولهذا النور فاعل وقابل ومحل وحامل ومادة **وقد** تضمنت الاية ذكر هذه الامور كلها على وجه التفصيل فالفاعل هو الله تعالى مفيض الانوار الهادى لنوره من يشاء والقابل العبد المؤمن والمحل قلبه والحامل همته وعزيمته وارادته والمادة قوله وعمله **وهذا** التشبيه العجيب الذى تضمنته الاية فيه من الاسرار والمعانى واظهار تمام نعمته على عبده المؤمن بما اناله من نوره ما تقر به عيون اهله وتبتهج به قلوبهم وفى هذا التشبيه لاهل المعانى طريقتان **احدهما** طريقة التشبيه المركب وهى اقرب ماخذا واسلم من التكلف وهى ان تشبه الجملة برمتها بنور المؤمن من غير تعرض لتفصيل كل جزء من اجزاء المشبه ومقابلته بجزء من المشبه به وعلى هذا عامة امثال القران فتامل صفة المشكوة وهى كوة تنفذ لتكون اجمع للضوء قد وضع فيها مصباح وذلك المصباح داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرى فى صفائها وحسنها ومادته من اصفى الادهان واتمها وقودا من زيت شجرة فى وسط القراح لا شرقية ولا غربية بحيث تصيبها الشمس فى احدى طرفى النهار بل هى فى وسط القراح محمية باطرافه تصيبها

الشمس اعدل اصابتها والآفات الى الاطراف دونها فمن شدة اضاءة زيتها وصفائها وحسنها يكاد يضيئ
من غير ان تمسه نار فهذا المجموع المركب هو مثل نور الله تعالى الذى وصفه فى قلب عبده المؤمن وخصه
به **والطريقة الثانية** طريقة التشبيه المفصل فقيل المشكوة صدر المؤمن والزجاجة قلبه
شبه قلبه بالزجاجة لرقتها وصفائها وصلابتها وكذالك قلب المؤمن فانه قد جمع الاوصاف الثلاثة
فهو يرحم ويحسن ويتحنن ويشفق على الخلق برقته وبصفائه تتجلى فيه صور الحقائق والعلوم على ماهى عليه
ويباعد الكدر والدرن والوسخ بحسب ما فيه من الصفا وبصلابته يشتد فى امر الله تعالى ويتصلب فى ذات الله تعالى
ويغلظ على اعداء الله تعالى ويقوم بالحق لله تعالى وقد جعل الله تعالى القلوب كالآنية كما قال بعض السلف
القلوب آنية الله فى ارضه فاحبها اليه ارقها واصلبها واصفاها والمصباح هو نور الايمان فى قلبه و
الشجرة المباركة هى شجرة الوحى المتضمنة للهدى ودين الحق وهى مادة المصباح التى تتقد منها والنور على
النور نور الفطرة الصحيحة والادراك الصحيح ونور الوحى والكتاب فينضاف احد النورين الى الآخر فيزداد
العبد نورا على نور ولهذا يكاد ينطق بالحق والحكمة قبل ان يسمع ما فيه بالاثر ثم يبلغه الاثر بمثل ما وقع
فى قلبه ونطق به فيتفق عنده شاهد العقل والشرع والفطرة والوحى فيريه عقله وفطرته وذوقه الذى
جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الحق لا يتعارض عنده العقل والنقل البتة بل يتصادقان ويتوافقان
فهذا علامة النور على النور عكس من تلاطمت فى قلبه امواج الشبه الباطلة والخيالات الفاسدة من
الظنون الجهليات التى يسميها اهلها القواطع العقليات فهى فى صدره كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور فانظر كيف تضمنت (لعله) هذه الآيات طرائق بنى آدم اتم انتظام واشتملت عليها اكمل اشتمال فان الناس
قسمان اهل الهدى والبصائر الذين عرفوا ان الحق فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الله سبحانه
وتعالى وان كل ما عارضه فشبهات يشتبه على من قل نصيبه من العقل والسمع امرها فيظنها شيئا
له حاصل ينتفع به فهى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وهؤلاء هم
اهل الهدى ودين الحق اصحاب العلم النافع والعمل الصالح الذين صدقوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
فى اخباره ولم يعارضوها بالشبهات واطاعوه فى اوامره ولم يضيعوها بالشهوات فلا هم فى علمهم
من اهل الخوض الخراصين الذين هم فى غمرة ساهون ولا هم فى عملهم من المستمتعين بخلاقهم الذين

طوائف لعله انتظمت

حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة اولئك هم الخاسرون اضاء لهم نور الوحي المبين فراوا في نوره اهل الظلمات
في ظلمات آرائهم يعمهون وفي ضلالتهم يتهوكون وفي ريبهم يترددون مغترين بظاهر السراب ممحلين مجدبين
مما بعث الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من الحكمة وفصل الخطاب ان عندهم الا نخاتة الافكار و [النخاتة]
زبالة الاذهان التي قد رضوا بها واطمأنوا اليها وقدموها على السنة والقرآن ان في صدورهم الا كبر ما هم
ببالغيه اوجب لهم اتباع الهوى ونخوة الشيطان وهم لاجله يجادلون في آيات الله بغير سلطان

فصل

القسم الثاني اهل الجهل والظلم الذين جمعوا بين الجهل بما جاء به والظلم باتباع اهوائهم الذين قال الله
تعالى فيهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهؤلاء قسمان
احدهما الذين يحسبون انهم على علم وهدى وهم اهل الجهل والضلال فهؤلاء اهل الجهل المركب
الذين يجهلون الحق ويعادونه ويعادون اهله وينصرون الباطل ويوالون اهله وهم يحسبون انهم
على شيء الا انهم هم الكاذبون فهم لاعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه بمنزلة رائي السراب الذي يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وهكذا هؤلاء اعمالهم وعلومهم بمنزلة السراب الذي يخون صاحبه
احوج ما هو اليه ولم يقتصر على مجرد الخيبة والحرمان كما هو حال من أم السراب فلم يجده ماء بل انضاف الى ذلك
انه وجد عنده احكم الحاكمين واعدل العادلين سبحانه وتعالى فحسب له ما عنده من العلم والعمل فوفاه اياه
بمثاقيل الذر وقدم الى ما عمل من عمل يرجو نفعه فجعله هباء منثورا اذ لم يكن خالصا لوجهه ولا على سنة رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم وصارت تلك الشبهات الباطلة التي كان يظنها علوما نافعة كذلك هباء منثورا فصارت
اعماله وعلومه حسرات عليه والسراب ما يرى في الفلاة المنبسطة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على [الفلوات]
وجه الارض كانه ماء يجري والقيعة والقاع هو المنبسط من الارض الذي لا جبل فيه ولا فيه واد
فشبه علوم من لم يأخذ علومه من الوحي واعماله بسراب يراه المسافر في شدة الحر فيؤمه فيخيب ظنه و
يجده نارا تلظى فهكذا علوم اهل الباطل واعمالهم اذا حشر الناس واشتد بهم العطش بدت لهم كالسراب
فيحسبونه ماء فاذا أتوه وجدوا الله عنده فأخذتهم زبانية العذاب فعتلوهم الى نار الجحيم فسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم وذلك الماء الذي سقوه هو تلك العلوم التي لا تنفع والاعمال التي كانت
لغير الله تعالى صيرها الله تعالى حميما سقاهم اياه كما ان طعامهم من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع
وهو تلك العلوم والاعمال الباطلة التي كانت في الدنيا كذلك لا يسمن ولا يغني من جوع وهؤلاء
هم الذين قال الله فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وهم الذين عنى بقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء

منثوراً وهم الذين عنى بقوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار و
القسم الثاني من هذا الصنف اصحاب الظلمت وهم المنغمسون في الجهل بحيث قد احاط بهم من
كل وجه فهم بمنزلة الانعام بل هم اضل سبيلا فهؤلاء اعمالهم التي عملوها على غير بصيرة بل بمجرد
التقليد واتباع الاباء من غير نور من الله تعالى كظلمت جمع ظلمة وهي ظلمة الجهل وظلمة الكفر وظلمة
الظلم واتباع الهوى وظلمة الشك والريب وظلمة الاعراض عن الحق الذي بعث الله تعالى به رسله صلوات
الله وسلامه عليهم والنور الذي انزله معهم ليخرجوا به الناس من الظلمت الى النور فان المعرض عن ما
بعث الله تعالى به محمدا صلى الله عليه واله وسلم من الهدى ودين الحق يتقلب في خمس ظلمات قوله ظلمة
وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمة وقلبه مظلم ووجهه مظلم وكلامه مظلم و
حاله مظلم واذا قابلت بصيرته الخفاشية ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه واله وسلم من النور جد
في الهرب منه وكاد نوره يخطف بصره فهرب الى ظلمات الاراء التي هي به انسب واولى كما قيل ؎

خفافيش اعشاها النهار بضوئه　　ووافقها قطع من الليل مظلم

فاذا جاء الى زبالة الافكار ونخاتة الاذهان جال ومال وابدا واعاد وقعقع وفرقع فاذا طلع نور الوحي
وشمس الرسالة انجحر في حجرة الحشرات **وقوله** في بحر لجي اللجي العميق منسوب الى لجة البحر وهو معظمه
وقوله تعالى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب تصوير لحال هذا
المعرض عن وحيه فشبه تلاطم امواج الشبه والباطل في صدره بتلاطم امواج ذلك البحر وانها
امواج بعضها فوق بعض والضمير الاول في قوله يغشاه راجع الى البحر والضمير الثاني في قوله من فوق
عائد الى الموج ثم ان تلك الامواج مغشاة بسحاب فههنا ظلمات ظلمة البحر اللجي وظلمة الموج الذي
فوقه وظلمة السحاب الذي فوق ذلك كله اذا اخرج من في هذا البحر يده لم يكد يراها واختلف في معنى
ذلك **فقال** كثير من النحاة هو نفي لمقاربة رويتها وهو ابلغ من نفيه الرؤية وانه قد ينفي وقوع
الشيء ولا تنفي مقاربته فكانه قال لم يقارب رؤيتها بوجه قال هؤلاء كاد من افعال المقاربة لها
حكم سائر الافعال في النفي والاثبات فاذا قيل كاد يفعل فهو اثبات مقاربة الفعل فاذا قيل لم
يكد يفعل فهو نفي لمقاربة الفعل **وقالت** طائفة اخرى بل هذا دال على انه انما يراها بعد
جهد شديد وفي ذلك اثبات رؤيتها بعد اعظم العسر لاجل تلك الظلمات قالوا لان كاد لها
شان ليس لغيرها من الافعال فانها اذا ثبتت نفت واذا انفت اثبتت فاذا قلت ما كدت اصل اليك
فمعناه وصلت اليك بعد الجهد والشدة فهذا اثبات للوصول واذا قلت كاد زيد يقوم فهي نفي

بخ

القيامة كما قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ومنه قوله تعالى وان

يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وانشد بعضهم في ذلك لغزا ـــ

انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لسان جرهم وثمود اذا استعملت في صورة النفي اثبتت

وان اثبتت قامت مقام جحود وقالت فرقة ثالثة منهم ابو عبد الله بن مالك وغيره

ان استعمالها مثبتة يقتضي نفي خبرها كقولك كاد زيد يقوم واستعمالها منفية يقتضي نفيه

بطريق الاولى فهو عنده تنفي الخبر سواء كانت منفية او مثبتة فلم يكد زيد يقوم ابلغ عنده في

النفي من لم يقم واحتج بانها اذا انفيت وهي من افعال المقاربة فقد نفيت مقاربة الفعل وهو ابلغ

من نفيه واذا استعملت مثبتة فهي تقتضي مقاربته اسمها لخبرها وذلك يدل على عدم وقوعه اعتذر

عن مثل قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون وعن مثل قوله وصلت اليك وما كدت اصل و

سلمت وما كدت اسلم بان هذا وارد على كلامين متباينين اي فعلت كذا بعد ان لم اكن مقاربا له فالاول

يقتضي وجود الفعل والثاني يقتضي انه لم يكن مقاربا له بل كان ايسا منه فهما كلامان مقصود بهما

امران متباينان **وذهبت** فرقة رابعة الى الفرق بين ماضيها ومستقبلها فاذا كانت في

الاثبات فهي لمقاربة الفعل سواء كانت بصفة الماضي والمستقبل وان كانت في طرف النفي فان

كانت بصفة المستقبل كانت لنفي الفعل ومقاربته نحو قوله لم يكد يراها وان كانت بصفة الماضي

فهي تقتضي الاثبات نحو قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فهذه اربعة طرق للنحاة في هذه اللفظة

والصحيح انها فعل يقتضي المقاربة ولها حكم سائر الافعال ونفي الخبر لم يستفد من لفظها ووضعها

فانها لم توضع لنفيه وانما استفيد من لوازم معناها فانها اذا اقتضت مقاربة الفعل لم يكن

واقعا فيكون منفيا باللزوم واما اذا استعملت منفية فان كانت في كلام واحد فهي لنفي المقاربة

كما اذا قلت لا يكاد البطال يفلح ولا يكاد البخيل يسود ولا يكاد الجبان يفرح ونحو ذلك وان

كانت في كلامين اقتضت وقوع الفعل بعد ان لم يكن مقاربا كما قال ابن مالك فهذا التحقيق

في امرها والمقصود ان قوله لم يكد يراها اما ان يدل على انه لا يقارب رؤيتها لشدة الظلمة و

هو الاظهر فاذا كان لا يقارب رؤيتها فكيف يراها قال ذو الرمة ـــ

اذا غير النأي المحبين لم يكد　　　رسيس الهوى من حب مية يبرح

اي لم يقارب البراح وهو الزوال فكيف يزول فشبه سبحانه اعمالهم اولا في فوات نفعها و

حصول ضررها عليهم بسراب خداع يخدع رائيه من بعيد فاذا جاءه وجد عنده عكس ما امله

وبرجاه وشبهها ثانيا في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة خالية عن نور الايمان بظلمات متراكمة في لجج البحر المتلاطم الامواج الذي قد غشيه السحاب من فوقه فيا له تشبيها ما ابدعه واشد مطابقته لحال اهل البدع والضلال وحال من عبد الله سبحانه وتعالى على خلاف ما بعث به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وانزل به كتابه هذا التشبيه هو تشبيه لاعمالهم الباطلة بالمطابقة والتصريح ولعلومهم وعقائدهم الفاسدة باللزوم وكل واحد من السراب والظلمات مثل لمجموع علومهم واعمالهم فهي سراب لا حاصل لها وظلمات لا نور فيها وهذا اعكس مثل اعمال المؤمن وعلومه التي تلقها من مشكوة النبوة فانها مثل الغيث الذي به حيوة البلاد والعباد ومثل النور الذي به انتفاع اهل الدنيا والاخرة ولهذا اذكر سبحانه هذين المثلين في القران في غير موضع لاوليائه واعدائه كما ذكرهما في سورة البقرة في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمت لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون شبه سبحانه اعداءه المنافقين بقوم اوقدوا نارا لتضيئ لهم وينتفعوا بها فلما اضاءت لهم النار فابصروا في ضوءها ما ينفعهم ويضرهم وابصروا الطريق بعد ان كانوا حيارى تائهين فهم كقوم سفر ضلوا عن الطريق فاوقدوا النار تضيئ لهم الطريق فلما اضاءت لهم فابصروا وعرفوا طفئت تلك الانوار وبقوا في الظلمت لا يبصرون قد سدت عليهم ابواب الهدى الثلاث فان الهدى يدخل الى العبد من ثلاثة ابواب مما يسمعه باذنه ويراه بعينه ويعقل بقلبه وهؤلاء قد سدت عليهم ابواب الهدى فلا تسمع قلوبهم شيئا ولا تبصره ولا تعقل ما ينفعها وقيل لما لم ينتفعوا باسماعهم وابصارهم وقلوبهم نزلوا بمنزلة من لا سمع له ولا بصر ولا عقل والقولان متلازمان وقال في صفتهم فهم لا يرجعون لانهم قد راوا في ضوء النار وابصروا الهدى فلما طفئت عنهم لم يرجعوا الى ما راوا وابصروا وقال سبحانه وتعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل اذهب نورهم وفيه سر بديع وهو انقطاع سر تلك المعية الخاصة التي هي للمؤمنين من الله تعالى فان الله تعالى مع المؤمنين وان الله مع الصابرين وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فذهاب الله بذلك النور انقطاع لمعيته التي خص بها اولياءه فقطعها بينه وبين المنافقين فلم يبق عندهم بعد ذهاب نورهم ولا معهم فليس لهم نصيب من قوله لا تحزن ان الله معنا ولا من كلا ان معي ربي سيهدين وتامل قوله تعالى اضاءت ما حوله كيف جعل ضوءها خارجا عنه منفصلا ولو اتصل ضوءها به ولابسه لم يذهب ولكنه كان ضوء مجاورة لا ملابسة ومخالطة وكان الضوء عارضا والظلمة اصلية فرجع الضوء الى معدنه وبقيت

الظلمة فی معدنها فرجع کل منهما الی اصله اللائق به حجة من الله قائمة وحکمة بالغة تعرف بها الی اولی
الالباب من عباده وتامل قوله تعالی ذهب الله بنورهم ولم یقل بنارهم لیطابق اول الایة فان النار
فیها اشراق واحراق فذهب بما فیهما من الاشراق وهو النور وابقی علیهم ما فیهما من الاحراق وهو
النارية وتامل کیف قال بنورهم ولم یقل بضوئهم مع قوله فلما اضاءت ما حوله لان الضوء هی زیادة
فی النور فلو قیل ذهب الله بضوئهم لاوهم الذهاب بالزیادة فقط دون الاصل فلما کان النور اصل
الضوء کان الذهاب به ذهابا بالشیء وزیادته وایضا فانه ابلغ فی النفی عنهم وانهم من اهل الظلمات
الذین لا نور لهم وایضا فان الله تعالی سمی کتابه نورا ورسوله صلی الله علیه واله وسلم نورا ودینه
نورا وهداه نورا ومن اسمائه النور والصلوة نور فذهابه سبحانه بنورهم ذهاب بهذا کله وتامل
مطابقة هذا المثل لما تقدمه من قوله اولئك الذین اشتروا الضلالة بالهدی فما ربحت تجارتهم وما
کانوا مهتدین کیف طابق هذه التجارة الخاسرة التی تضمنت حصول الضلالة والرضاء بها وبذل
الهدی فی مقابلتها وحصول الظلمات التی هی الضلالة والرضی بها بدلا عن النور الذی هو الهدی
والنور فبدلوا الهدی والنور وتعوضوا عنه بالظلمة والضلالة فیالها من تجارة ما اخسرها وصفقة
ما اشد غبنها وتامل کیف قال الله تعالی ذهب الله بنورهم فوحده ثم قال وترکهم فی ظلمات فجمعها
فان الحق واحد وهو صراط الله المستقیم الذی لا صراط یوصل الیه سواه وهو عبادته وحده
لا شریك له بما شرعه علی لسان رسوله صلی الله علیه واله وسلم لا بالاهواء والبدع وطرق
الخارجین عن ما بعث الله به رسوله صلی الله علیه واله وسلم من الهدی ودین الحق بخلاف طرق
الباطل فانها متعددة متشعبة ولهذا یفرد سبحانه الحق ویجمع الباطل کقوله تعالی الله ولی
الذین امنوا یخرجهم من الظلمت الی النور والذین کفروا اولیاؤهم الطاغوت یخرجونهم من النور
الی الظلمات وقال تعالی وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن
سبیله فجمع سبل الباطل ووحد سبیل الحق ولا یناقض هذا قوله تعالی یهدی به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام فان تلك هی طرق مرضاته التی یجمعها سبیله الواحد وصراطه المستقیم
فان طرق مرضاته کلها ترجع الی صراط واحد وسبیل واحد وهو سبیله التی لا سبیل الیه الا
منها وقد صح عن النبی صلی الله علیه واله وسلم انه خط خطا مستقیما وقال هذا سبیل الله
ثم خط خطوطا عن یمینه وعن شماله وقال هذه سبل علی کل سبیل منها شیطان یدعو
الیه ثم قرأ قوله تعالی وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم

هو

عن سبيله ذلكم وصّٰكم به لعلكم تتقون وقد قيل ان هذا مثل للمنافقين وما يوقدونه من
نار الفتنة التى يوقعونها بين اهل الاسلام ويكون بمنزلة قول الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفأها الله ويكون قوله تعالى ذهب الله بنورهم مطابقا لقوله تعالى اطفأها الله ويكون تخييبهم
وابطال ما راموه هو تركهم فى الظلمات الحيرة لا يهتدون الى التخلص مما وقعوا فيه ولا يبصرون
سبيلا بل هم صم بكم عمى وهذا التقدير وان كان حقا ففى كونه مرادا بالاية نظر فان السياق
انما قصد لغيره ويأباه قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله وموقد نار الحرب لا يضئ ما حوله ابدا ويأباه قوله تعالى
ذهب الله بنورهم وموقد نار الحرب لا نور له ويأباه قوله تعالى وتركهم فى ظلمت لا يبصرون وهذا يقتضى
انهم انتقلوا من نور المعرفة والبصيرة الى ظلمة الشك والكفر قال الحسن رحمه الله هو المنافق ابصر
ثم عمى وعرف ثم انكر ولهذا قال فهم لا يرجعون اى لا يرجعون الى النور الذى فارقوه وقال تعالى فى
حق الكفار صم بكم عمى فهم لا يعقلون فسلب العقل عن الكفار اذ لم يكونوا من اهل البصيرة والايمان
وسلب الرجوع عن المنافقين لانهم امنوا ثم كفروا فلم يرجعوا الى الايمان **فصل** ثم ضرب الله
سبحانه لهم مثلا اخر مائيا فقال تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم
فى اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكفرين فشبه نصيبهم مما بعث الله تعالى به
رسوله صلى الله عليه واله وسلم من النور والحيوة بنصيب المستوقد النار التى طفئت عنه احوج
ما كان اليها وذهب نوره وبقى فى الظلمات حائرا تائها لا يهتدى سبيلا ولا يعرف طريقا
وبنصيب اصحاب الصيب وهو المطر الذى يصوب اى ينزل من علو الى سفل فشبه الهدى الذى هدى
به عباده بالصيب لان القلوب تحيى به حيوة الارض بالمطر ونصيب المنافقين من هذا الهدى
بنصيب من لم يحصل له نصيب من الصيب الا ظلمات ورعد وبرق ولا نصيب له فيما وراء ذلك
مما هو المقصود بالصيب من حيوة البلاد والعباد والشجر والدواب وان تلك الظلمات التى فيه
وذلك الرعد والبرق مقصود لغيره وهو وسيلة الى كمال الانتفاع بذلك الصيب فالجاهل لفرط
جهله يقتصر على الاحساس بما فى الصيب من ظلمة ورعد وبرق ولوازم ذلك من برد شديد
وتعطيل مسافر عن سفره وصانع عن صنعته ولا بصيرة له تنفذ الى ما يؤول اليه امر ذلك الصيب
من الحيوة والنفع العام وهكذا شان كل قاصر النظر ضعيف العقل لا يجاوز نظره الامر
المكروه الظاهر الى ما وراءه من كل محبوب وهذه حال اكثر الخلق الا من صحت بصيرته فاذا راى
ضعيف البصيرة ما فى الجهاد من التعب والمشاق والتعرض لاتلاف المهجة والجراحات الشديدة

وملامة اللوام ومعاداة من يخاف معاداته لم يقدم عليه لانه لم يشهد ما يؤل اليه من العواقب الحميدة

والغايات التي اليها تسابق المتسابقون وفيها تنافس المتنافسون وكذلك من عزم على سفر الحج الى

البيت الحرام فلم يعلم من سفره ذلك الا مشقة السفر ومفارقة الاهل والوطن ومقاسات الشدائد

وفراق المالوفات ولا يجاوز نظره وبصيرته اخر ذلك السفر وماله وعاقبته فانه لا يخرج اليه و

لا يعزم عليه وحال هؤلاء حال الضعيف البصيرة والايمان الذي يرى ما في القران من الوعد و

الوعيد والزواجر والنواهي والاوامر الشاقة على النفوس التي تفطمها عن رضاعها من ثدى

المالوفات والشهوات والفطام على الصبي اصعب شيء واشقه والناس كلهم صبيان العقول الا من بلغ

مبالغ الرجال العقلاء الالباء وادرك الحق علما وعملا ومعرفة فهو الذي ينظر الى ما وراء الصيب وما فيه

من الرعد والبرق والصواعق ويعلم انه حيوة الوجود وقال الزمخشري لقائل ان يقول شبه دين

الاسلام بالصيب لان القلوب تحيى به حيوة الارض بالمطر وما يتعلق به من تشبيه الكفار الظلمات

وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع من البلايا والفتن

من جهة اهل الاسلام بالصواعق والمعنى او كمثل ذوى صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء على

هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا قال والصحيح الذي عليه علماء اهل البيان لا يتخطونه ان

المثلين جميعا من جهة التمثلات المتركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهة

فيه وهذا القول الفحل والمذهب الجزل بيانه ان العرب تاخذ شيئا فرادى معزولا بعضها من بعض لم تاخذ

هذا الحجزة ذاك فتشبهها بنظائرها كما جاء في القران حيث شبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء

قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا

التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الغرض تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها من

التورية واياتها الباهرة بحال الحمار في جهل بما يحمل من اسفار الحكمة وتساوى الحالين عند

من حمل اسفار الحكمة وحمل ما سواها من الاحمال ولا يشعر ذلك الا بما يريد فيه من الكد والتعب

وكقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض

فاصبح هشيما تذروه الرياح المراد قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء هذا النبات فاما ان يراد

تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض ونصيبين ها شيئا واحدا فلا كذلك لما

وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة تشبه حيرتهم و

شدة الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك من اخذته

السماء فی اللیلة المظلمة معہ رعد و برق وخوف من الصواعق قال **فان قلت** ای المثلین ابلغ

ادل

قلت الثانی لانہ دال علی فرط الحیرة وشدة الامر وفضاعتہ ولذلک اخر وھم یتدرجون فی مثل ھذا

من الاھون الی الاغلظ **قلت** قال شیخنا الناس فی الھدی الذی بعث اللہ تعالی بہ رسولہ صلی

اللہ علیہ والہ وسلم اربعة اقسام قد اشتملت علیھم ھذہ الایات من اول السورة الی ھھنا **القسم الاول**

قبلوہ باطنا وظاھرا وھم نوعان احدھما اھل الفقہ فیہ والفھم والتعلیم وھم الائمة الذین عقلوا عن

اللہ تعالی کتابہ وفھموا مرادہ وبلغوہ الی الامة واستنبطوا اسرارہ وکنوزہ فھؤلاء مثل الارض

الطیبة التی قبلت الماء فانبتت الکلاء والعشب الکثیر فرعی الناس فیہ ورعت انعامھم واخذوا من

ذلک الکلاء الغذاء والقوت والدواء وسائر ما یصلح لھم **النوع الثانی** حفظوہ وضبطوہ

وبلغوا الفاظہ الی الامة فحفظوا علیھم النصوص ولیسوا من اھل الاستنباط والتفقہ فی مراد

الشارع فھم اھل حفظ وضبط واداء لما سمعوہ والاولون اھل فھم وفقہ واستنباط واثارة

لدفائنہ وکنوزہ وھذا النوع الثانی بمنزلة الارض التی امسکت الماء للناس فوردوہ وشربوا

منہ وسقوا منہ انعامھم وزرعوا بہ **فصل** القسم الثانی من ردہ ظاھرا وباطنا وکفر بہ ولم

یرفع بہ راسا وھؤلاء ایضا نوعان **احدھما** عرفہ وتیقن صحتہ وانہ حق ولکن حملہ الحسد و

الکبر وحب الریاسة والملک والتقدم بین قومہ علی جحدہ ودفعہ بعد البصیرة والیقین

النوع الثانی اتباع ھؤلاء الذین یقولون ھؤلاء ساداتنا وکبراؤنا وھم اعلم منا

بما یقبلونہ وما یردونہ ولنا اسوة بھم ولا نرغب بانفسنا عن انفسھم ولو کان حقا لکانوا

ھم اھلہ واولی بقبولہ وھؤلاء بمنزلة الدواب والانعام یساقون حیث یسوقھم راعیھم وھم

الذین قال اللہ عزوجل فیھم اذ تبرأ الذین اتبعوا من الذین اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت

بھم الاسباب وقال الذین اتبعوا لو ان لنا کرة فنتبرأ منھم کما تبرءوا منا کذلک یریھم اللہ اعمالھم

حسرات علیھم وما ھم بخارجین من النار وقال تعالی فیھم یوم تقلب وجوھھم فی النار یقولون

یالیتنا اطعنا اللہ واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وکبرائنا فاضلونا السبیلا

ربنا اٰتھم ضعفین من العذاب والعنھم لعنا کبیرا وقال تعالی فیھم واذ یتحاجون فی النار فیقول

الضعفاء للذین استکبروا انا کنا لکم تبعا فھل انتم مغنون عنا نصیبا من النار قال الذین

استکبروا انا کل فیھا ان اللہ قد حکم بین العباد وقال فیھم ھذا فلیذوقوہ حمیم وغساق

واٰخر من شکلہ ازواج ھذا فوج مقتحم معکم لا مرحبا بھم انھم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا

بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار اى سنتموه لنا وشرعتموه قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار فقولهم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اى داخلوها كما دخلناها ومقاسون عذابها كما نقاسيه فاجابهم الاتباع وقالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وفى الضمير قولان احدهما انه ضمير الكفر والتكذيب ورد قول الرسل صلوات الله وسلامه عليهم واستبدال غيره به والمعنى انتم زينتم لنا الكفر ودعوتمونا اليه وحسنتموه لنا وقيل على هذا القول انه قول الاتباع المتاخرين للمتقدمين والمعنى على هذا انتم شرعتم لنا تكذيب الرسل ورد ما جاءوا به والشرك بالله سبحانه وتعالى اى بدأتم به وتقدمتمونا اليه فدخلتم النار قبلنا فبئس القرار اى بئس المستقر والمنزل **والقول الثانى** ان الضمير فى قوله انتم قدمتموه لنا ضمير العذاب وصلى النار والقولان متلازمان وهما حق واما القائلون ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار فيجوز ان يكون الاتباع دعوا على سادتهم وكبرائهم وائمتهم بلا انهم الذين حملوهم عليه دعوهم اليه ويجوز ان يكون جميع اهل النار سالوا ربهم ان يزيد من سن لهم الشرك وتكذيب الرسل صلى الله عليهم وسلم ضعفا وهم الشياطين **فصل القسم الثالث** الذين قبلوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم وامنوا به ظاهرا وجحدوه وكفروا به باطنا وهم المنافقون الذين ضرب لهم هذان المثلان بمستوقد النار وبالصيب وهم ايضا نوعان **احدهما** من ابصر ثم عمى وعلم ثم جهل واقر ثم انكر وامن ثم كفر فهؤلاء رؤس اهل النفاق وسادتهم وائمتهم ومثلهم مثل من استوقد نارا ثم حصل بعدها على الظلمة **والنوع الثانى** ضعفاء البصائر الذين اعشى بصائرهم ضوء البرق فكاد ان يخطفها لضعفها وقوته واصم اذانهم صوت الرعد فهم يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق ولا يقربون من سماع القران والايمان بل يهربون منه ويكون حالهم حال من يسمع الرعد الشديد فمن شدة خوفه منه يجعل اصابعه فى اذنه وهذه حال كثير من خفافيش البصائر فى كثير من نصوص الوحى واذا وردت عليه مخالفة لما تلقاه عن اسلافه وذوى مذهبه ومن يحسن به الظن وراها مخالفة لما عنده عنهم هرب من النصوص وكره من يسمعه اياها ولو امكنه لسد اذنيه عند سماعها ويقول دعنا من هذه ولو قدر لعاقب من يتلوها ويحفظها وينشرها ويعلمها فاذا ظهر له منها ما يوافق ما عنده مشى فيها وانطلق فاذا جاءت بخلاف ما عنده اظلمت عليه فقام حائرا لا يدرى اين يذهب ثم يعزم له التقليد وحسن الظن برؤسائه وسادته على

اتباع ما قالوه دونها ويقول مسكين الحال هم اخبر بها مني واعرف فيالله العجب وليس اهلها والذابون عنها والمنتصرون لها والمعظمون لها والمخالفون لاجلها اراء الرجال المقدمون لها على ما خالفها اعرف بها ايضا منك وممن اتبعه فلم كان من خالفها وعزلها عن اليقين وزعم ان الهدى والعلم لا يستفاد منها وانها ادلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين ولا يجوزان يحتج بها على مسئلة واحدة من مسائل التوحيد والصفات ويسميها الظواهر النقلية ويسمي ما خالفها القواطع العقلية فلما كان هؤلاء احق بها واهلها وكان انصارها والذابون عنها والحافظون لها هم اعداؤها ومحاربوها ولكن هذه سنة الله في اهل الباطل انهم يعادون الحق واهله وينسبونهم الى معاداته ومحاربته كالرافضة الذين عادوا اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم بل واهل بيته ونسبوا اتباعه واهل سنته الى معاداته ومعاداة اهل بيته وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون والمقصود ان هؤلاء المنافقين قسمان ائمة وسادة يدعون الى النار وقد مردوا على النفاق واتباع لهم بمنزلة الانعام والبهائم فاولئك زنادقة مستبصرون وهؤلاء زنادقة مقلدون فهؤلاء اصناف بني ادم في العلم والايمان ولا يجاوز هذه الاسنة اللهم الا من اظهر الكفر وابطن الايمان كحال المستضعف بين الكفار الذي تبين له الاسلام ولم يمكنه المهاجرة بخلاف قومه ولم يزل هذا الضرب في الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبعده وهؤلاء عكس المنافقين من كل وجه وعلى هذا فالناس اما مؤمن ظاهرا وباطنا واما كافر ظاهرا وباطنا او مؤمن ظاهرا كافر باطنا او كافر ظاهرا مؤمنا باطنا والاقسام الاربعة قد اشتملت عليها الوجود وقد بين القرآن احكامها فالاقسام الثلاثة الاول ظاهرة وقد اشتملت عليها اول سورة البقرة **واما القسم الرابع** ففي قوله تعالى فلولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فهؤلاء كانوا يكتمون ايمانهم في قومهم ولا يتمكنون من اظهاره ومن هؤلاء مؤمن ال فرعون كان يكتم ايمانه ومن هؤلاء النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه كان ملك النصارى بالحبشة وكان في الباطن مؤمنا وقد قيل انه وامثاله الذين عنى هم الله عز وجل بقوله وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا و قوله تعالى من اهل الكتب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من

الصالحين

الصالحين فان هؤلاء ليس المراد بهم التمسك باليهودية والنصرانية بعد محمد صلى الله عليه
واله وسلم قطعا فان هؤلاء قد شهد لهم بالكفر واوجب لهم النار فلا يثنى عليهم بهذا الثناء
وليس المراد به من امن من اهل الكتب و دخل في جملة المؤمنين وباين قومه فان هؤلاء لا يطلق عليهم انهم
من اهل الكتب الا باعتبار ما كانوا عليه وذلك الاعتبار قد زال بالاسلام واستحقوا اسم المسلمين و
المؤمنين وانما يطلق الله سبحانه هذا الاسم على من هو باق على دين اهل الكتب هذا هو المعروف في
القران كقوله تعالى يا اهل الكتب لم تكفرون بايات الله يا اهل الكتب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و
بينكم يا اهل الكتب لم تحاجون في ابراهيم وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون انه الحق من ربهم ونظائره
ولهذا قال جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وانس بن مالك والحسن وقتادة ان قوله تعالى
وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم انما نزلت في النجاشي زاد الحسن و
قتادة واصحابه وذكر ابن جرير في تفسيره من حديث ابي بكر الهذلي عن قتادة عن ابن المسيب عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اخرجوا فصلوا على اخيكم فصلى بنا فكبر اربع
تكبيرات فقال هذا النجاشي اصحمة فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره
قط فانزل الله تعالى وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله الاية **والمقصود** ان الاقسام الاربعة
قد ذكرها الله تعالى في كتابه وبين احكامها في الدنيا واحكامها في الاخرة وقد تبين ان احد
الاقسام من امن ظاهرا وكفر باطنا وانهم نوعان رؤساءهم وساداتهم واتباعهم ومقلدوهم
وعلى هذا فاصحاب المثل الاول الناري غير من اصحاب المثل الثاني المائي كما يدل السياق عليه
وقد يقال وهو اولى ان المثلين لسائر النوع وانهم قد جمعوا بين مقتضى المثل الاول من الانكار
بعد الاقرار والحصول في الظلمت بعد النور وبين مقتضى المثل الثاني من ضعف البصيرة في
القران وسد الاذان عند سماعه والاعراض عنه فان المنافقين فيهم هذا وهذا وقد
يكون الغالب على فريق منهم المثل الاول وعلى فريق منهم المثل الثاني **فصل** وقد اشتمل
هذان المثلان على حكم عظيمة منها ان المستضيء بالنار مستضيء بنور من جهة غيره لا من
قبل نفسه فاذا ذهبت تلك النار بقي في ظلمة وهكذا المنافق لما اقر بلسانه من غير اعتقاد
ومحبة بقلبه وتصديق جازم كان ما معه من النور كالمستعار **ومنها** ان ضياء النار
يحتاج في دوامه الى مادة تحمله وتلك المادة للضياء بمنزلة غذاء الحيوان فكذلك نور
الايمان يحتاج الى مادة من العلم النافع والعمل الصالح يقوم بها ويدوم بدوامها فاذا

اخاكم

مادة الایمان طفی کما تطفیٔ النار بفراغ مادتها **ومنها** ان الظلمة نوعان ظلمة مستمرة لم یتقدمها
نور وظلمة حادثة بعد النور وھی اشد الظلمتین واشقہما علی من کانت حظہ فظلمة المنافق ظلمة
بعد اضاءة فمثلت حال بحال المستوقد للنار الذی حصل فی الظلمة بعد الضوء واما الکافر فھو فی
الظلمات لم یخرج منہا قط **ومنہا** ان فی ھذا المثل ایذانا وتنبیہا علی حالھم فی الاخرة وانھم یعطون
نورا ظاھرا کما کان نورھم فی الدنیا ظاھرا ثم یطفی ذلک النور احوج مایکونون الیہ اذ لم تکن لہ مادة
باقیة تحملہ ویبقوا فی الظلمة علی الجسر لایستطیعون العبور فانہ لا یمکن احدا عبورہ الا بنور ثابت یصحبہ
حتی یقطع الجسر فان لم یکن لذلک النور مادة من العلم النافع والعمل الصالح والا ذھب اللہ تعالی بہ احوج
ما کان الیہ صاحبہ فطابق مثلھم فی الدنیا بحالتھم التی ھم علیہا فی ھذہ الدار وبحالتھم یوم القیمة
عند مایقسم ومن ھاھنا یعلم السر فی قولہ تعالی ذھب اللہ بنورھم ولم یقل اذھب اللہ نورھم فان اردت زیادة بیان و
ایضاح فتامل ما رواہ مسلم فی صحیحہ من حدیث جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہما وقد سئل عن الورود
فقال نجیٔ نحن یوم القیمة علی تل فوق الناس قال فتدعی الامم باوثانہا وما کانت تعبد الاول فالاول
ثم یاتینا ربنا تبارک وتعالی بعد ذلک فیقول من تنتظرون فیقولون ننتظر ربنا فیقول انا
ربکم فیقولون حتی ننظر الیک فیتجلی لھم یضحک قال فینطلق بھم فیتبعونہ ویعطی کل انسان منہم منافق
او مؤمن نورا ثم یتبعونہ وعلی جسر جہنم کلالیب وحسک تاخذ من شاء اللہ تعالی ثم یطفی نور
المنافقین ثم ینجی المؤمنون فینجو اول زمرة وجوھھم کالقمر لیلة البدر سبعون الفا لا یحاسبون
ثم الذین یلونہم کاضوء نجم فی السماء ثم کذلک حتی تحل الشفاعة ویشفعون حتی یخرج من النار
من قال لا الہ الا اللہ وکان فی قلبہ من الخیر ما یزن شعیرة فیجعلون بفناء الجنة ویجعل اھل الجنة
یرشون علیہم الماء وذکر باقی الحدیث فتامل قولہ فینطلق فیتبعونہ ویعطی کل انسان منہم نورا
المنافق والمؤمن ثم تامل قولہ تعالی ذھب اللہ بنورھم وترکہم فی ظلمت لایبصرون وتامل حالھم اذا
طفئت انوارھم فبقوا فی الظلمة وقد ذھب المؤمنون فی نور ایمانہم یتبعون ربہم عز وجل وتامل
قولہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فی حدیث الشفاعة لتتبع کل امة ما کانت تعبد فیتبع کل مشرک
الھہ الذی کان یعبدہ والموحد حقیق بان یتبع الالہ الحق الذی کل معبود سواہ باطل وتامل
قولہ تعالی یوم یکشف عن ساق ویدعون الی السجود فلا یستطیعون وذکر ھذہ الایة فی حدیث
الشفاعة فی ھذا الموضع وقولہ فی الحدیث فیکشف عن ساقہ وھذہ الاضافة یتبین المراد بالساق
المذکور فی الایة وتامل ذکر الانطلاق واتباعہ سبحانہ بعد ھذا وذلک یفتح لک بابا من اسرار التو حید

وفهم القرآن ومعاملة الله سبحانه وتعالى لاهل توحيده الذين عبدوه وحده ولم يشركوا به شيئا
هذه المعاملة التي عامل بمقابلتها اهل الشرك حيث ذهبت كل امة مع معبودها فانطلق بها واتبعه الى
النار وانطلق المعبود الحق واتبعه اولياؤه وعابدوه فسبحان الله رب العالمين الذي قرت عيون اهل
التوحيد به في الدنيا والآخرة وفارقوا الناس فيه احوج ما كانوا اليهم **ومنها** ان المثل الاول متضمن
لحصول الظلمة التي هي الضلال والحيرة التي ضدها الهدى والمثل الثاني تضمن لحصول الخوف الذي ضده
الامن فلا هدى ولا امن الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال
ابن عباس وغيره من السلف مثل هؤلاء في نفاقهم كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة
فاستضاء ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف فبينما هو كذلك اذ طفئت ناره فبقي في ظلمة خائفا متحيرا
كذلك المنافقون باظهار كلمة الايمان امنوا على اموالهم واولادهم وناكحوا المؤمنين ووارثوهم
وقاسموهم الغنائم فذلك نورهم فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف قال مجاهد اضاءت النار لهم
اقبالهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والضلالة وقد فسرت تلك الاضاءة
وذهاب النور بانها في الدنيا وفسرت بالبرزخ وفسرت بيوم القيمة **والصواب** ان ذلك
شانهم في الدور الثلاثة فانهم لما كانوا كذلك في الدنيا جوزوا في البرزخ وفي القيمة بمثل حالهم
جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد فان المعاد يعود على العبد فيما كان حاصلا له في الدنيا و
لهذا يسمى يوم الجزاء فمن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى ومن كان مستوحشا مع الله بمعصيته اياه في هذه الدار فوحشته معه في البرزخ
ويوم المعاد اعظم واشد ومن قرت عينه به في هذه الحيوة الدنيا قرت عينه به يوم القيمة وعند
الموت ويوم البعث فيموت العبد على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ويعود عليه عمله بعينه
فينعم به ظاهرا وباطنا فيورثه من الفرح والسرور واللذة والبهجة وقرة العين والنعيم وقوة
القلب واستبشاره وحياته وانشراحه واغتباطه ما هو من افضل النعيم واجله واطيبه والذه
وهل النعيم الا طيب النفس وفرح القلب وسروره وانشراحه واستبشاره هذا وينشأ له من
اعماله ما تشتهيه نفسه وتلذ عينه من سائر المشتهيات التي تشتهيها الانفس وتلذها الاعين
ويكون تنوع تلك المشتهيات وكمالها وبلوغها مرتبة الحسن والموافقة بحسب كمال عمله ومتابعته
فيه واخلاصه وبلوغه مرتبة الاحسان فيه وبحسب تنوعه فمن تنوعت اعماله المرضية المحبوبة
له في هذه الدار تنوعت الاقسام التي يتلذذ بها في تلك الدار وتكثرت له بحسب تكثر اعماله هنا

وكان مزيده بتنوعها والابتهاج بها والالتذاذ هناك على حسب مزيده من الاعمال وتنوعه فيها فى هذه الدار وجعل الله سبحانه لكل عمل من الاعمال المحبوبة له والمسخوطة اثرا وجزاء ولذة والما يخصه لا يشبه اثر الاخر وجزاءه ولهذا تنوعت لذات اهل الجنة والام اهل النار وتنوع ما فيهما من الطيبات والعقوبات فليست لذة من ضرب فى كل مرضاة الله بسهم واخذ منها بنصيب كلذة من انما سهمه ونصيبه فى نوع واحد منها ولا الم من ضرب فى كل مسخوط لله بنصيب وعقوبته كالم من ضرب بسهم واحد فى مساخطه وقد اشار النبى صلى الله عليه واله وسلم الى ان كمال ما يستمتع به من الطيبات فى الاخرة بحسب كمال ما قابله من الاعمال فى الدنيا فرأى قنوا من حشف معلقا فى المسجد للصدقة فقال ان صاحب هذا ياكل الحشف يوم القيمة فاخبر ان جزاءه يكون من جنس عمله فيجزى على تلك الصدقة بحشف من جنسها وهذا الباب يفتح لك ابوابا عظيمة من فهم المعاد وتفاوت الناس فى احواله وما يجرى فيه من الامور **فمنها** خفة حمل العبد على ظهره وثقله اذا قام من قبره فانه بحسب خفة وزره وثقله ان خف خف وان ثقل ثقل **ومنها** استظلاله بظل العرش او ضحاؤه للحر والشمس ان كان له من الاعمال الصالحة الخالصة والايمان ما يظله فى هذه الدار من حر الشرك والمعاصى والظلم استظل هناك فى ظل اعماله تحت عرش الرحمن وان كان ضاحيا هنا للمعاصى والمخالفات والبدع والفجور ضحى هناك للحر الشديد **ومنها** طول وقوفه فى الموقف ومشقته عليه وتهوينه عليه ان طال وقوفه فى الصلوة ليلا ونهارا لله وتحمل لاجله المشاق فى مرضاته وطاعته خف عليه الوقوف فى ذلك اليوم وسهل عليه وان اثر الراحة هنا والدعة والبطالة والنعمة طال عليه الوقوف هناك واشتدت مشقته عليه وقد اشار تعالى الى ذلك فى قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا فمن سبح الله ليلا طويلا لم يكن ذلك اليوم ثقيلا عليه بل كان اخف شئ عليه **ومنها** ان ثقل ميزانه هناك بحسب تحمل ثقل عمل الحق فى هذه الدار لا بحسب مجرد كثرة الاعمال وانما يثقل الميزان باتباع الحق والصبر عليه وبذله اذا سئل واخذه اذا بذل كما قال الصديق فى وصيته لعمر رضى الله عنهما واعلم ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وله حق بالنهار لا يقبله بالليل واعلم انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم الحق وثقل ذلك عليهم ولا يستضيئ به غيره ولا يمشى احد الا فى نور نفسه ان كان له نور مشى فى نوره وان لم يكن له نور اصلا لم ينفعه نور غيره ولما كان المنافق فى الدنيا قد حصل له نور

ظاهر غير مستمر ولا متصل بباطنه ولا له مادة من الايمان اعطى فى الاخرة نورا ظاهرا لا مادة له ثم يطفى عنه احوج ما كان اليه **ومنها** ان مشيهم على الصراط فى السرعة والبطوء بحسب سرعة سيرهم وبطئه على صراط الله المستقيم فى الدنيا فاسرعهم سيرا هنا اسرعهم هناك وابطأهم هنا ابطأهم هناك واشدهم ثباتا على الصراط المستقيم هنا اثبتهم هناك ومن خطفته كلاليب الشهوات والشبهات والبدع المضلة هنا خطفته الكلاليب التى كانها شوك السعدان هناك ويكون تاثير كلاليب الشهوات والشبهات والبدع فيه هاهنا فناج مسلم ومخدوش مسلم ومخردل او مقطع بالكلاليب مكردس فى النار كما اثرت فيهم تلك الكلاليب فى الدنيا جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد **والمقصود** ان الله تبارك وتعالى ضرب لعباده المثلين المائى والنارى فى سورة البقرة وفى سورة الرعد وفى سورة النور لما تضمن المثلان من الحياة والاضائة فالمؤمن حى القلب مستنيره والكافر والمنافق ميت القلب مظلمه قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس الاية وقال تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فجعل من اهتدى بهداه واستنار بنوره بصيرا احيا فى ظل يقيه من حر الشبهات والضلال والبدع والشرك مستنيرا بنوره والاخر اعمى ميتا فى حر الكفر والشرك والضلال منغمسا فى الظلمات وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتب ولا الايمان الاية وقد اختلفوا فى مفسر الضمير من قوله تعالى ولكن جعلناه نورا فقيل هو الايمان لكونه اقرب المذكورين وقيل هو الكتاب فانه النور الذى هدى به عباده قال شيخنا والصواب انه عائد على الروح المذكور فى قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الاية فسمى وحيه روحا لما يحصل به من حيوة القلوب والارواح التى هى الحيوة فى الحقيقة ومن عدمها فهو ميت لا حى والحيوة الابدية السرمدية فى دار النعيم هى ثمرة حيوة القلب بهذا الروح الذى اوحى الى رسوله صلى الله عليه واله وسلم فمن لم يحى به فى الدنيا فهو ممن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى واعظم الناس حيوة فى الدور الثلاث دار الدنيا ودار البرزخ ودار الجزاء اعظمهم نصيبا من الحيوة بهذا الروح وسماه روحا فى غير موضع من القران كقوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وسماه نورا لما يحصل به من استنارة القلوب واضاءتها وكمال الروح

بهاتين الصفتين بالحيوة والنور ولا سبيل اليهما الا على ايدى الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم والاهتداء بما بعثوا به وتلقى العلم النافع والعمل الصالح من مشكوتهم والا فالروح ميتة مظلمة
وان كان العبد مشارا اليه بالزهد والفقه والفضيلة والكلام فى البحوث فان الحيوة والاستنارة
بالروح الذى اوحاه الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه واله وسلم وجعله نورا يهدى به من
يشاء من عباده وراء ذلك كله فليس العلم كثرة النقل والبحث والكلام ولكن نور يميز به
صحيح الاقوال من سقيمها وحقها من باطلها وما هو من مشكوة النبوة مما هو من اراء الرجال و
يميز النقد الذى عليه سكة اهل المدينة النبوية الذى لا يقبل الله عز وجل ثمنا الجنة
سواه من النقد الذى عليه سكة جنكسخان ونوابه من الفلاسفة والجهمية والمعتزلة وكل
من اتخذ لنفسه سكة وضربا ونقدا يروجه بين العالم فهذه الاثمان كلها زيوف لا يقبل الله سبحانه
وتعالى فى ثمن جنته شيئا منها بل ترد على عاملها احوج ما يكون اليها وتكون من الاعمال التى قدم
الله تعالى عليها فجعلها هباء منثورا ولصاحبها نصيب وافر من قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذا حال ارباب
الاعمال التى كانت لغير الله عز وجل وعلى غير سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحال ارباب
العلوم والانظار التى لم يتلقوها عن مشكوة النبوة ولكن تلقوها عن زبالة اذهان الرجال و
كناسة افكارهم فاتعبوا قواهم وافكارهم واذهانهم فى تقرير اراء الرجال والانتصار لهم وفهم ما قالوه
وبثه فى المجالس والمحاضر واعرضوا عما جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم صفحا ومن به رمق
منهم يغير به ادنى التفات طلبا للفضيلة واما تجريد اتباعه وتحكيمه وتفريغ قوى النفس فى
طلبه وفهمه وعرض اراء الرجال عليه ورد ما يخالفه منها وقبول ما وافقه ولا يلتفت الى شئ
من ارائهم واقوالهم الا اذا اشرقت عليها شمس الوحى وشهد لها بالصحة فهذا امر لا تكاد ترى
احدا منهم يحدث به نفسه فضلا عن ان يكون اخيته ومطلوبه وهذا الذى لا ينجى سواه فوارحمتا
لعبد شقى فى طلب العلم واستفرغ فيه قواه واستعد فيه اوقاته واثره على ما الناس فيه والطريق
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسدود وقلبه عن المرسل سبحانه وتعالى وتوحيده و
الانابة اليه والتوكل عليه والتنعم بحبه والسرور بقربه مطرود ومصدود وقد طاف عمره كله على
ابواب المذاهب فلم يفز الا باخس المطالب سبحان الله ان هى والله الا فتنة اعمت القلوب عن مواقع
رشدها وحيرت العقول عن طرق قصدها تربى فيها الصغير وهرم عليها الكبير فظنت خفافيش

فيه ن

الابصار اليها الغاية التى تسابق اليها المتسابقون والنهاية التى تتنافس فيها المتنافسون وهيهات اين الظلام من الضياء واين الثرى من كواكب الجوزاء واين الحرور من الظلال واين طريقة اصحاب اليمين من طريقة اصحاب الشمال واين القول الذى لم تضمن لنا عصمة قائله بدليل معلوم من النقل المصدق عن القائل المعصوم واين العلم الذى سنده محمد بن عبدالله صلى الله عليه واله وسلم عن جبرئيل صلى الله عليه وسلم عن رب العلمين سبحانه وتعالى من الخوض الخرص الذى سنده شيوخ الضلال من الجهمية والمعتزلة وفلاسفة المشائين بل اين الاراء التى اعلى درجاتها ان تكون عند الضرورة سائغة الاتباع الى النصوص النبوية الواجب على كل مسلم تحكيمها والتحاكم اليها فى موارد النزاع واين الاراء التى نهى قائلها عن تقليده فيها وحذر الى النصوص التى فرض على كل عبد ان يهتدى بها ويتبصر واين الاقوال والاراء التى اذا مات انصارها والقائمون بها فهى من جملة الاموات الى النصوص التى لاتزول الا اذا زالت الارض والسموات لقد استبان والله الصبح لمن له عينان ناظرتان وتبين الرشد من الغى لمن له اذنان واعيتان لكن عصفت على القلوب اهوية البدع و الشبهات والاراء المختلفات فاطفات مصابيحها وتحكمت فيها ايدى الشهوات فاغلقت ابواب رشدها واضاعت مفاتيحها وران عليها كسبها وتقليدها الاراء الرجال فلم تجد حقائق القران والسنة فيها منفذا وتمكنت فيها اسقام الجهل والتخليط فلم تنتفع معها بصالح الغذاء واعجبا جعلت غذاءها من هذه الاراء التى لاتسمن ولاتغنى من جوع ولم تقبل الاغتذاء بكلام الله تعالى ونص نبيه المرفوع واعجبا كيف اهتدت فى ظلم الاراء الى التمييز بين الخطا فيها والصواب وعجزت عن الاهتداء بمطالع الانوار ومشارقها من السنة والكتاب فاقرت بالعجز عن تلقى الهدى والعلم من مشكوة السنة والقران ثم تلقته من راى فلان وراى فلان سبحان الله ما ذا حرم المعرضون عن نصوص الوحى واقتباس الهدى من مشكوتها من الكنوز والذخائر و ما ذا فاتهم من حيوة القلوب واستنارة البصائر قنعوا باقوال استنبطوها بمعاول الاراء فكرا وتقطعوا امرهم بينهم لاجلها زبرا واوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فاتخذوا لاجل ذلك القران مهجورا درست معالم القران فى قلوبهم فليسوا يعرفونها ودثرت معاهده عندهم فليسوا يعمرونها ووقعت اعلامه من ايديهم فليسوا يرفعونها وافلت كواكبه من افاقهم فليسوا يبصرونها وكسفت شمسه عند اجتماع ظلم ارائهم وعقدها فليسوا يثبتونها خلعوا نصوص الوحى عن سلطان الحقيقة وعزلوها عن ولاية اليقين وشنوا عليها غارات التحريف بالتاويلات الباطلة فلايزال يخرج عليها من جيوشهم

اللحد ولا كما بين بعد كبين نزلت عليهم نزول لضيف على اقوام لئام فعاملوها بغير ما يليق بها من الاجلال
والاكرام وتلقوها من بعيد ولكن بالدفع في صدورها والاعجاز وقال ما لك عندنا من عبور وان
كان لا بد فعلى سبيل المجاز انزلوا النصوص منزلة الخليفة العاجز في هذه الازمان له السكة
والخطبة وما له حكم نافذ ولا سلطان حرموا والله الوصول بخروجهم عن منهج الوحي وتضييع الاصول
وتمسكوا باعجازها لا صدورها فخانتهم احرص ما كانوا عليها وتقطعت بهم اسبابهم احوج ما كانوا
اليها حتى اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وتميز لكل قوم حاصلهم الذي حصلوه وانكشف
لهم حقيقة ما اعتقدوه وقدموا على ما قدموه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وسقط في ايديهم
عند الحصاد لما عاينوا غلة ما بذروه فيا شدة الحسرة عند ما يعاين المبطل سعيه وكده هباء منثورا
ويا عظم المصيبة عند ما تبين بوارق اماله وامانيه خلبا غرورا فما ظن من انطوت سريرته على
البدعة والهوى والتعصب للاراء بربه سبحانه وتعالى يوم تبلى السرائر وما عذر من نبذ كتاب الله و
سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وراء ظهره في يوم لا ينفع فيه الظالمين المعاذر افيظن المعرض
عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم ان ينجو غدا باراء الرجال ويتخلص من مطالبة
الله تعالى له بكثرة البحوث والجدال او ضروب الاقيسة وتنوع الاشكال او بالشطحات والاشارات
وانواع الخيال هيهات والله لقد ظن اكذب الظن ومنته نفسه ابين المحال وانما ضمنت النجاة لمن
حكم هدى الله تعالى على غيره وتزود التقوى وائتم بالدليل وسلك الصراط المستقيم واستمسك
من التوحيد واتباع الرسول صلى الله عليه واله وسلم بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع
عليم **فصل** وملاك السعادة والنجاة والفوز بتحقيق التوحيدين الذين عليهما مدار كتاب الله تعالى
وبتحقيقهما بعث الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه واله وسلم واليهما دعت الرسل صلوات الله و
سلامه عليهم من اولهم الى اخرهم **احدهما** التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي المتضمن اثبات صفات
الكمال لله تعالى وتنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل وتنزيهه عن صفات النقص والتوحيد
الثاني عبادته وحده لا شريك له وتجريد محبته والاخلاص له وخوفه ورجاؤه والتوكل
عليه والرضاء به ربا والها ووليا وان لا يجعل له عدلا في شئ من الاشياء وقد جمع سبحانه وتعالى
هذين النوعين من التوحيد في سورتي الاخلاص وهما سورة قل يا ايها الكافرون المتضمنة للتوحيد
العملي الارادي وسورة قل هو الله احد المتضمنة للتوحيد العلمي الخبري فسورة قل هو الله احد فيها
بيان ما يجب لله تعالى من صفات الكمال وبيان ما يجب تنزيهه من النقائص والامثال وسورة

قل يا ايها الكافرون فيها ايجاب عبادته وحده لا شريك له والتبرى من عبادة كلما سواه ولا يتم
احد التوحيدين الا بالاخر ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ بهاتين السورتين فى سنة الفجر
والمغرب والوتر اللتين هما فاتحة العمل وخاتمته ليكون مبدأ النهار توحيدا وخاتمته توحيدا فالتوحيد
العلمى الخبرى له ضدان التعطيل والتشبيه والتمثيل فمن نفى صفات الرب عز وجل وعطلها كذب
تعطيله توحيده ومن شبهه بخلقه ومثله بهم كذب تشبيهه وتمثيله توحيده والتوحيد الارادى
العملى له ضدان الاعراض عن محبته والانابة اليه والتوكل عليه والاشراك به فى ذلك واتخاذ اوليائه شفعاء
من دونه وقد جمع سبحانه وتعالى بين التوحيدين فى غير موضع من القران **فمنها** قوله تعالى يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
ومنها قوله تعالى الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شىء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين
كانوا بآيات الله يجحدون الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين **ومنها** قوله تعالى الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما
فى ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب و
الشهادة العزيز الرحيم وتامل ما فى هذه الايات من الرد على طوائف المعطلين والمشركين فقوله خلق
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام يتضمن ابطال قول الملاحدة القائلين بقدم العالم
وانه لم يزل وان الله سبحانه لم يخلقه بقدرته ومشيته ومن اثبت منهم وجود الرب جعله لازما
له ازلا وابدا غير مخلوق كما هو قول ابن سينا والنصير الطوسى واتباعهما من الملاحدة
الجاحدين لما اتفقت عليه الرسل عليهم الصلوة والسلام والكتب وشهدت به العقول والفطر
وقوله تعالى ثم استوى على العرش يتضمن ابطال قول المعطلة والجهمية الذين يقولون ليس على
العرش شىء سوى العدم وان الله ليس مستويا على عرشه ولا ترفع اليه الايدى ولا يصعد اليه
الكلم الطيب ولا رفع المسيح عليه الصلوة والسلام اليه ولا عرج برسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ولا تعرج الملائكة والروح اليه ولا ينزل من عنده جبرئيل عليه الصلوة والسلام ولا غيره و

لا ينزل هو كل ليلة الى السماء الدنيا ولا يخاف عباده من الملائكة وغيرهم من فوقهم ولا يراه المؤمنون
في الدار الآخرة عيانا بابصارهم من فوقهم ولا تجوز الاشارة اليه بالاصابع الى فوق كما اشار اليه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في اعظم مجامعه في حجة الوداع وجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكبها الى الناس
ويقول اللهم اشهد قال شيخ الاسلام وهذا كتاب الله من اوله الى آخره وسنة رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم وكلام الصحابة والتابعين وكلام سائر الائمة مملو مما هو نص وظاهر في ان الله سبحانه وتعالى
فوق كل شيء وانه فوق العرش فوق السموات مستو على عرشه مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقوله تعالى
بل رفعه الله اليه وقوله تعالى ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله تعالى
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقوله تعالى
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم
فاعبدوه افلا تذكرون فذكر التوحيدين في هذه الآية وقوله تعالى تنزيلا ممن خلق
الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا وقوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير فذكر عموم علمه وعموم قدرته وعموم احاطته
وعموم رؤيته وقوله تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم
من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقوله تعالى تنزيل من حكيم
حميد وقوله تعالى تنزيل الكتب من الله العزيز الحكيم وقوله تعالى وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا
قال ابو الحسن الاشعري وقد احتج بهذه الآية على الجهمية فكذب فرعون موسى عليه السلام في

قوله ان الله فوق السموات وسياتی انشاء الله تعالى حكاية كلامه بحروفه **واما الاحاديث فمنها** قصة المعراج وهي متواترة وتجاوز النبي صلى الله عليه وآله وسلم السموات سماء سماء حتى انتهى الى ربه تعالى فقربه وادناه وفرض عليه الصلوات خمسين صلوة فلم يزل بين موسى عليه السلام وبين ربه تبارك وتعالى وينزل من عند ربه تعالى الى عند موسى فيساله كم فرض عليك فيخبره فيقول ارجع الى ربك فاساله التخفيف فيصعد الى ربه فيساله التخفيف **وفي** الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ آخر كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ هو وضع عنده على العرش وفي لفظ وهو مكتوب عنده فوق العرش و هذه الالفاظ كلها في صحيح مسلم **وفي** صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه **وذكر** البخاري في كتاب التوحيد في صحيحه حديث انس رضي الله عنه حديث الاسرى وقال فيه ثم علا به يعني جبرئيل فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاوز سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه فيما اوحى اليه خمسين صلوة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه وقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى جبرئيل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبرئيل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا وذكر الحديث **وفي** الصحيحين عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون **ولما حكم** سعد بن معاذ رض في بني قريظة بان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم وتغنم اموالهم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة ارقعة وفي لفظ من فوق سبع سموات واصل القصة في الصحيحين وهذا السياق لمحمد بن اسحق في المغازي **وفي الصحيحين**

عليك

فقال

من حديث ابى سعيد رضى الله عنه قال بعث على بن ابيطالب الى النبى صلى الله عليه واله وسلم بذهيبة
فى اديم مقروض لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس و
وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء
فبلغ النبى صلى الله عليه واله وسلم فقال الا تامنونى وانا امين من فى السماء ياتينى خبر السماء مساء و
صباحا وفى صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمى رضى الله عنه قال لطمت جارية لى فاخبرت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعظّم ذلك على فقلت يا رسول الله افلا
اعتقها قال بلى ايتنى بها قال فجئت بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لها اين الله قالت فى
السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها انها مؤمنة وفى صحيح البخارى عن انس بن مالك رضى الله
عنه قال كانت زينب رضى الله عنها تفخر على ازواج النبى صلى الله عليه واله وسلم وتقول زوجكن اهاليكن
وزوجنى الله من فوق سبع سموات وفى سنن ابى داود من حديث جبير بن مطعم قال جاء اعرابى الى
النبى صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال استسق
ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم سبحان الله سبحان
الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك فى وجوه اصحابه فقال ويحك اتدرى ما الله ان شانه اعظم من ذلك
انه لا يستشفع به على احد من خلقه انه لفوق سمائه على عرشه وانه عليه لهكذا وانه ليئط به اطيط
الرحل بالراكب وفى سنن ابى داود ايضا ومسند الامام احمد من حديث العباس بن عبد المطلب رضى الله
عنه قال كنت فى البطحاء فى عصابة وفيهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فمرت سحابة فنظر
اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان
قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندرى قال ان بعد ما بينهما اما واحدة
او اثنتان او ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء
السابعة بحر بين اعلاه واسفله مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم
وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء وفوق ظهورهم العرش اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء
ثم الله عز وجل فوق ذلك زاد احمد وليس يخفى عليه شئ من اعمال بنى ادم وفى سنن ابى داود
ايضا عن فضالة بن عبيد عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يقول من اشتكى منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك امرك فى السماء
والارض كما رحمتك فى السماء اجعل رحمتك فى الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين

فتش

انزل

انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ **وفي** مسند الامام احمد عن ابی هریرة رضی الله عنہ ان رجلا اتی النبی صلی الله علیہ والہ وسلم بجاریة سوداء اعجمیة فقال یا رسول الله ان علی رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلی الله علیہ والہ وسلم این الله فاشارت باصبعها السبابة الی السماء فقال لها من انا فاشارت باصبعها الی رسول الله صلی الله علیہ والہ وسلم والی السماء ای انت رسول الله فقال اعتقها **وفي** جامع الترمذی عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضی الله عنہ ان رسول الله صلی الله علیہ والہ وسلم قال الراحمون یرحمهم الرحمن ارحموا من فی الارض یرحمکم من فی السماء قال الترمذی حدیث حسن صحیح **وفي** جامع الترمذی ایضا عن عمران بن حصین قال قال رسول الله صلی الله علیہ والہ وسلم یا حصین کم تعبد الیوم الها قال ابی سبعة ستة فی الارض وواحد فی السماء قال فایهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذی فی السماء قال یا حصین اما انك لو اسلمت لعلمتك کلمتین ینفعانك قال فلما اسلم حصین قال یا رسول الله علمنی الکلمتین اللتین وعدتنی قال قل اللهم الهمنی رشدی واعذنی من شر نفسی **وفي** صحیح مسلم عن ابی هریرة رضی الله عنہ ان النبی صلی الله علیہ والہ وسلم قال والذی نفسی بیده مامن رجل یدعوا امرته الی فراشه فتابی علیه الا کان الذی فی السماء ساخطا علیها حتی یرضی عنها **وروی** الشافعی فی مسنده من حدیث انس بن مالك رضی الله عنہ قال اتی جبرئیل بمراة بیضاء فیها نکتة سوداء الی النبی صلی الله علیہ والہ وسلم فقال النبی صلی الله علیہ والہ وسلم ما هذه یا جبرئیل قال هذه الجمعة فضلت بها انت وامتك فالناس لکم تبع الیهود والنصاری ولکم فیها خیر وفیها ساعة لایوافقها مؤمن یدعو الله بخیر الا استجیب له وهو عندنا یوم المزید فقال النبی صلی الله علیہ والہ وسلم یا جبرئیل وما یوم المزید فقال ان ربك اتخذ فی الجنة وادیا افیح فیه کثب من مسك فاذا کان یوم الجمعة انزل الله تبارك وتعالی ما شاء من ملائکته وحوله منابر من نور علیها مقاعد النبیین وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مکللة بالیاقوت والزبرجد علیها الشهداء والصدیقون فجلسوا من ورائهم علی تلك الکثب فیقول الله عزوجل انا ربکم قد صدقتکم وعدی فاسئلونی اعطکم فیقولون ربنا نسالك رضوانك فیقول قد رضیت عنکم ولکم ما تمنیتم ولدی مزید فهم یحبون یوم الجمعة لما یعطیهم فیه ربهم من الخیر وهو الیوم الذی استوی فیه ربك سبحانه وتعالی علی العرش وفیه خلق ادم وفیه تقوم الساعة ولهذا الحدیث عدة طرق جمعها ابوبکر بن ابی داؤد فی جزء **وفي** سنن ابن ماجه من حدیث جابر بن عبدالله رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیہ والہ وسلم بینما اهل الجنة فی نعیمهم اذ

سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم
يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه
فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم
في ديارهم **وفي** الصحيحين من حديث ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا الطيب فان
الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل **وفي** صحيح ابن
حبان عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان
ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا **وروى** ابن وهب قال اخبرني
سعيد بن ابي ايوب عن زهرة بن معبد عن ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من توضأ فاحسن وضوءه ثم رفع نظره الى السماء فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء **وفي** حديث الشفاعة الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال فادخل على ربي تبارك وتعالى وهو على عرشه وذكر الحديث وفي بعض
الفاظ البخاري في صحيحه فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه قال عبد الحق في الجمع بين
الصحيحين هكذا قال في داره في المواضع الثلاث يريد مواضع الشفاعات التي يسجد فيها ثم يرفع
راسه **وروى** يحيى بن سعيد الاموي في مغازيه من طريق محمد بن اسحق قال خرج عبد اسود
لبعض اهل خيبر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من هذا قالوا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي في السماء قالوا نعم قال انت رسول الله قال نعم قال الذي في
السماء قال نعم فامره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشهادة فتشهد فقاتل حتى استشهد
(حاشية: بالشهادتين)
وروى عدي بن عميرة الكندي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حدث عن ربه عز وجل قال وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من اهل قرية ولا
بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي فتحولوا عنها الى ما احببت من طاعتي
الا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي الى ما يحبون من رحمتي رواه ابن ابي شيبة في كتاب
العرش وابو احمد العسال في كتاب المعرفة **وصح** عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه باسناد مسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر

فاذا وجدوا مجلس ذکر جلسوا معهم فاذا تفرقوا صعدوا الی ربهم واصل الحدیث فی صحیح مسلم **ولفظه** فاذا تفرقوا صعدوا الی السماء فیسالهم الله عزوجل وهو اعلم بهم من این جئتم الحدیث **وذکر** الدارقطنی فی کتاب نزول الرب عزوجل کل لیلة الی سماء الدنیا من حدیث عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم ینزل الله کل لیلة الی سماء الدنیا حین یبقی ثلث اللیل الآخر فیقول الا عبد من عبادی یدعونی فاستجیب له الا ظالم لنفسه یدعونی فافکه فیکون کذلک الی مطلع الصبح ویعلو علی کرسیه **وعن** جابر بن سلیم قال سمعت رسول الله صلی الله علیه واله وسلم یقول ان رجلا ممن کان قبلکم لبس بردین فتبختر فنظر الله الیه من فوق عرشه فمقته فامر الارض فاخذته فهو یتجلجل فیها رواه الدارمی عن سهل بن بکار احد شیوخ البخاری **وله شاهد** فی صحیح البخاری من حدیث ابی هریرة رضی الله عنه **وعن** عمران ابن حصین رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم اقبلوا البشری یا بنی تمیم قالوا بشرتنا فاعطنا قال اقبلوا البشری یا اهل الیمن اذ لم یقبلها بنو تمیم قالوا قد بشرتنا فاقض لنا علی هذا الامر کیف کان فقال کان الله عزوجل علی العرش وکان قبل کل شیٔ وکتب فی اللوح المحفوظ کل شیٔ یکون حدیث صحیح اصله فی البخاری **وروی** الخلال فی کتاب السنة باسناد صحیح علی شرط البخاری عن قتادة بن النعمان رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه واله وسلم یقول لما فرغ الله من خلقه استوی علی عرشه **وفی قصة** وفات النبی صلی الله علیه واله وسلم من حدیث جابر رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه واله وسلم قال لعلی رضی الله عنه اذا انا مت فاغسلنی انت وابن عباس یصب الماء وجبرئیل ثالثکما وکفنی فی ثلاثة اثواب بیض جدد وضعونی فی المسجد فان اول من یصلی علی الرب عزوجل من فوق عرشه **وقد روی** فی حدیث خطبة علی رضی الله عنه لفاطمة رضی الله عنها ان النبی صلی الله علیه واله وسلم لما استاذنها قالت یا ابت کانک انما ادخرتنی لفقیر قریش فقال والذی بعثنی بالحق نبیا ما تکلمت بهذا حتی اذن الله فیه من السماء فقالت رضیت بالله وبما رضی الله لی **وفی مسند** الامام احمد من حدیث ابن عباس رضی الله عنهما قصة الشفاعة الحدیث بطوله مرفوعا وفیه فاتی ربی عزوجل فاجده علی کرسیه او سریره جالسا وعن انس بن مالک رضی الله عنه قال حدثنا رسول الله صلی الله علیه واله وسلم قال یاتونی فامشی بین ایدیهم حتی اتی باب الجنة وللجنة مصراعان من ذهب مسیرة ما بینهما خمسمائة عام قال معبد فکانی انظر الی اصابع انس حین فتحها یقول مسیرة ما بینهما خمسمائة عام فاستفتح فیؤذن لی

فادخل على ربي فاجده قاعدا على كرسي العز فاخر له ساجدا رواه خشيش بن اصرم النسائي في
كتاب السنة له **وذكر** عبد الرزاق عن معمر عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا وله في كل سماء كرسي فاذا نزل الى سماء
الدنيا جلس على كرسيه ثم يقول من ذا الذي يقرض غير عديم ولا ظلوم من ذا الذي يستغفرني فاغفر
له من ذا الذي يتوب فاتوب عليه فاذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه رواه ابو عبد الله في
مسنده **وروى** عن سعيد مرسلا وموصولا قال الشافعي رحمه الله تعالى مرسل سعيد عندنا
حسن **وعن انس** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا جمع الله الخلائق
حاسبهم فيميز بين اهل الجنة واهل النار وهو في جنة على عرشه قال محمد بن عثمان الحافظ هذا حديث
صحيح **وعن جابر** بن سليم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان رجلا ممن
كان قبلكم لبس بردين فتبختر فنظر الله اليه من فوق عرشه فمقته فامر الارض فاخذته حديث
صحيح **وروى** عبد الله بن بكر السهمي حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن
دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا ذات يوم بفناء رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اذ مرت بنا امراة من بنات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال رجل من القوم
هذه ابنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ابو سفيان ما مثل محمد في بني هاشم الا
كمثل ريحانة في وسط الزبل فسمعته تلك المرأة فابلغته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبه قال مغضبا فصعد على منبره وقال ما بال اقوال
تبلغني عن اقوام ان الله خلق سمواته سبعا فاختار العليا فسكنها واسكن سمواته من شاء من خلقه

سبع سموات

وخلق ارضين سبعا فاختار العليا فاسكن فيها من خلقه واختار خلقه فاختار بني ادم ثم اختار
بني ادم فاختار العرب فاختار مضر ثم اختار مضر فاختار قريشا ثم اختار قريشا فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
فلم ازل من خيار من خيار الا من احب قريشا فبحبي احبهم ومن ابغض قريشا فببغضي ابغضهم **وروى**
الامام احمد في مسنده من حديث ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار
رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الميت تحضره
الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة
وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها الى السماء التي
فيها الله تعالى واذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي

ذميمة

ذميمة وابشري بحميم وغساق وآخر من شكله ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا يفتح لك ابواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر **وروى** الامام احمد في مسنده من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في جنازة رجل من الانصار وانتهينا الى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجلسنا حوله كان على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه فقال ستعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك على وجه الارض قال فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه في الدنيا حتى ينتهوا الى سماء الدنيا فيستفتحون له فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله وآمنت به وصدقت فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال وياتيه رجل من احسن الناس وجها حسن الثياب طيب الرائحة فيقول ابشر بالذي يسرك فهذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك وجه الذي ياتي بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي وذكر الحديث وهو صحيح صححه جماعة من الحفاظ **وقال عثمان** بن سعيد الدارمي الامام الحافظ احد ائمة الاسلام حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة حدثنا

عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضی اللہ عنہما ان رسول اللہ صلی
اللہ علیہ والہ وسلم قال لما اسری بی مررت برائحۃ طیبۃ فقلت یا جبریل ما ھذہ الرائحۃ الطیبۃ قال
ھذہ رائحۃ ماشطۃ ابنت فرعون واولادھا کانت تمشطھا فوقع المشط من یدھا فقالت بسم اللہ
تعالی فقالت ابنتہ ابی قالت لا ولکن ربی ورب ابیک اللہ فقالت اخبر بذلک ابی قالت نعم فاخبرتہ
فدعاھا فقال من ربک ھل لک رب غیری قالت ربی وربک اللہ الذی فی السماء فامر بنقرۃ من نحاس
فاحمیت ثم دعا بھا وبولدھا فالقیھا فیھا وساق الحدیث بطولہ **وعن** ابی ھریرۃ رضی اللہ عنہ
قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم کان ملک الموت یاتی الناس عیانا فاتی موسی فلطمہ
فذھب بعینہ فعرج الی ربہ فقال بعثنی الی موسی فلطمنی فذھب بعینی ولولا کرامتہ علیک لشققت علیہ فقال ارجع الی عبدی
فقل لہ فلیضع یدہ علی متن ثور فلہ بکل شعرۃ توارت بیدہ سنۃ یعیشھا فاتی فبلغہ ما امرہ بہ فقال
ما بعد ذلک قال الموت قال الان فشمہ شمۃ قبض روحہ فیھا ورد اللہ علی ملک الموت بصرہ ھذا الحدیث
صحیح اصلہ وشاھدہ فی الصحیحین **وقال** ایضا حدثنا ابن ھشام الرفاعی حدثنا اسحق بن سلیمان
حدثنا ابو جعفر الرازی عن عاصم بن بھدلۃ عن ابی صالح عن ابی ھریرۃ رضی اللہ عنہ قال قال رسول
اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم لما القی ابراھیم فی النار قال اللھم انک فی السماء واحد وانا فی الارض واحد
اعبدک **وعن** ابن عباس رضی اللہ عنہما یرفعہ عجبت من ملکین نزلا یلتمسان عبدا فی مصلاہ
کان یصلی فیہ فلم یجداہ فعرجا الی اللہ فقالا یا ربنا عبدک فلان کنا نکتب لہ من العمل فوجدناہ قد
حبستہ فی حبالک فقال اکتبوا العبدی عملہ الذی کان یعمل رواہ ابن ابی الدنیا ولہ شاھد فی البخاری
وفی حدیث عبد اللہ بن انیس الانصاری الذی رحل الیہ جابر بن عبد اللہ رضی اللہ تعالی عنہم
من المدینۃ الی مصر حتی سمع منہ وقال لہ بلغنی انک تحدث بحدیث فی القصاص عن رسول اللہ
صلی اللہ علیہ والہ وسلم لم اشھدہ ولیس احد احفظ لہ منک قال نعم سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ
والہ وسلم یقول ان اللہ یبعثکم یوم القیمۃ حفاۃ عراۃ غرلا بھما ثم یجمعھم ثم ینادی وھو قائم علی
عرشہ وذکر الحدیث احتج بہ ائمۃ اھل السنۃ احمد بن حنبل وغیرہ **وروی** الحارث بن ابی
اسامۃ فی مسندہ من حدیث عبادۃ بن نسی عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضی اللہ عنہ
عن النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم قال ان اللہ لیکرہ فی السماء ان یخطأ ابو بکر فی الارض **ولا**
تعارض بین ھذا الحدیث وبین قول النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم لہ رضی اللہ عنہ فی حدیث
الرؤیا اصبت بعضا واخطأت بعضا لوجھین **احدھما** ان اللہ سبحانہ وتعالی یکرہ تخطئۃ

ابو

الیہ

غيره من احاد الامة لا لخطئة الرسول صلى الله عليه واله وسلم له فى امر ما فان الحق والصواب
مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قطعا بخلاف غيره من الامة فانه اذا اخطأ الصديق رضى
الله عنه لم يتحقق ان الصواب معه بل ما تنازع الصديق وغيره فى امر الا وكان الصواب مع الصديق
رضى الله عنه الثانى ان الخطئة هنا نسبة الى الخطأ العمد الذى هو الاثم كما قال تعالى ان قتلهم
كان خطأ كبيرا لا من الخطأ الذى هو ضد العمد والتعمد والله اعلم وروى ابو نعيم من حديث شعبة
عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان العبد ليشرف على حاجة من حاجات الدنيا فيذكره الله من فوق سبع سموات فيقول ملائكته
ان عبدى هذا قد اشرف على حاجة من حاجات الدنيا فان فتحتها له فتحت له بابا من ابواب النار و
لكن ازوها عنه فيصبح العبد عاضا على انامل فيقول من دهانى من سبقنى وما هى الا رحمة
رحمه الله بها وفى مسند الامام احمد من حديث اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال قلت
يا رسول الله ما الك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس
عنه بين رجب و رمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين عز وجل فاحب ان يرفع
عملى وانا صائم وفى الثقفيات من حديث جابر بن سليم رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و اله
وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم لبس بردين فتبختر فيهما فنظر الله اليه من فوق عرشه فمقته فامر
الارض فاخذته فهو يتجلجل فى الارض فاحذروا معاصى الله واصله فى الصحيح وقال ابو بكر
ابن ابى شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن ابى حيان عن حبيب بن ابى ثابت ان حسان بن ثابت
رضى الله عنه انشد النبى صلى الله عليه واله وسلم ؎

؎ شهدت باذن الله ان محمدا	رسول الذى فوق السموات من علو
وان اخا الاحقاف اذ قام فيهم	يقول بذات الله فيهم ويعدل
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما	له عمل من ربه متقبل

وقال شيخ الاسلام اخبرنا على بن بشر اخبرنا ابن منده اخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا
السرى حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابى سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان اليهود اتوا النبى صلى الله عليه واله وسلم فسالوه عن خلق السموات والارض فذكر حديثا
طويلا قال ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قال اصبت يا محمد لو اتممت ثم استراح
فغضب غضبا شديدا فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما

وما مسنا من لغوب **فصل** فیما حفظ عن اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم والتابعین والائمۃ الاربعۃ وغیرہم من ذلک **قول ابی بکر** الصدیق رضی اللہ عنہ قال ابو بکر بن ابی شیبۃ حدثنا محمد بن فضیل عن ابیہ عن نافع عن ابن عمر قال لما قبض رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم قال ابو بکر رضی اللہ عنہ ایہا الناس ان کان محمد الٰھکم الذی تعبدونہ فان الٰھکم قد مات وان کان الٰھکم اللہ الذی فی السماء فان الٰھکم لم یمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبلہ الرسل حتی ختم الایۃ **وقال البخاری** فی تاریخہ قال محمد بن فضیل عن فضیل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر رضی اللہ عنہما قال لما قبض رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم دخل ابو بکر رضی اللہ عنہ علیہ فاکب علیہ وقبل جبہتہ وقال بابی انت وامی طبت حیا ومیتا وقال من کان یعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن کان یعبد اللہ فان اللہ فی السماء حی لا یموت **وفی** صحیح البخاری من حدیث سہل بن سعد الساعدی رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم ذہب الی بنی عمرو بن عوف لیصلح بینہم فحانت الصلوٰۃ فجاء المؤذن الی ابی بکر رضی اللہ عنہ فذکر الحدیث وفیہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم اشار الی ابی بکر ان امکث مکانک فرفع ابو بکر یدیہ فحمد اللہ علی ما امرہ بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم ثم استاخر فذکرہ **قول عمر بن الخطاب** رضی اللہ عنہ قال اسمعیل عن قیس قال لما قدم عمر رضی اللہ عنہ الشام استقبلہ الناس وہو علی بعیرہ فقالوا یا امیر المؤمنین لو رکبت برذونا لیلقاک عظماء الناس ووجوہہم فقال عمر رضی اللہ عنہ الا اراکم ہہنا ان الامر من ہہنا واشار بیدہ الی السماء **وقال عثمان** بن سعید الدارمی حدثنا موسی بن اسمعیل قال حدثنا جریر بن حازم قال سمعت ابا یزید المزنی قال لقیت امرأۃ عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ یقال لہا خولۃ بنت ثعلبۃ رضی اللہ عنہا وہو یسیر مع الناس فاستوقفتہ فوقف لہا ودنا منہا واصغی الیہا حتی قضیت حاجتہا وانصرفت فقال لہ رجل یا امیر المؤمنین حبست رجالا من قریش علی ہذہ العجوز قال ویلک تدری من ہذہ قال لا قال ہذہ امرأۃ سمع اللہ شکواہا من فوق سبع سموات ہذہ خولۃ بنت ثعلبۃ واللہ لو لم تنصرف عنی الی اللیل ما انصرفت حتی تقضی حاجتہا الا ان تحضر فی صلوٰۃ فاصلیہا ثم ارجع الیہا حتی تقضی حاجتہا **وقال خلید** بن دعلج عن قتادۃ قال خرج عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ من المسجد ومعہ جارود العبدی فاذا بامرأۃ بارزۃ علی ظہر الطریق فسلم علیہا عمر رضی اللہ عنہ فردت علیہ السلام وقالت ایہا یا عمر عہدتک یا عمر وانت تسمی عمیرا فی سوق عکاظ تزع الصبیان بعصاک فلم تذہب الایام حتی سمیت عمر ولم تذہب الایام حتی سمیت امیر المؤمنین

قول ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ

قول عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ

برزۃ

فاتق اللہ

فاتق الله فی الرعیۃ واعلم انہ من خاف الوعید قرب علیہ البعید ومن خاف الموت خشی الفوت
فقال الجارود لقد اجترأت ایتہا المرأۃ علی امیر المؤمنین فقال عمر رضی اللہ عنہ دعہا اما تعرفہا
ھذہ خولۃ بنت حکیم التی سمع اللہ شکواھا من فوق سبع سموات فعمر احق ان یستمع لہا **قال ابن
عبد البر** قال وحدثنا من وجوہ عن عمر بن الخطاب انہ خرج ومعہ الناس فمر بعجوز فاستوقفتہ
فوقف لہا وجعل یحدثہا وتحدثہ فقال رجل یا امیر المؤمنین حبست الناس علی ھذہ العجوز
قال ویلک تدری من ھذہ ھذہ امرأۃ سمع اللہ شکواھا من فوق سبع سموات الحدیث **قول
عبد اللہ بن رواحۃ** رضی اللہ عنہ قال ابن عبد البر رحمہ اللہ تعالی فی کتاب الاستیعاب
روینا من وجوہ صحاح ان عبد اللہ بن رواحۃ رضی اللہ عنہ مشی الی امۃ لہ فنالہا فرأتہ امرأتہ
فلامتہ فجحدہا فقالت ان کنت صادقا فاقرأ القران فان الجنب لا یقرأ القران فقال ؎

شہدت بان وعد اللہ حق	وان النار مثوی الکافرینا
وان العرش فوق الماء طاف	وفوق العرش رب العالمینا
وتحملہ ملائکۃ شداد	ملائکۃ الالہ مسومینا

فقالت امنت باللہ وکذبت عینی وکانت لا تحفظ القران **قول عبد اللہ بن مسعود**
رضی اللہ عنہ قال الدارمی حدثنا موسی بن اسماعیل قال حدثنا حماد بن سلمۃ عن عاصم عن زر
عن ابن مسعود رضی اللہ عنہ قال ما بین السماء الدنیا والتی تلیہا خمسمائۃ عام وبین کل سماء
مسیرۃ خمسمائۃ عام وبین السماء السابعۃ وبین الکرسی خمسمائۃ عام وبین الکرسی الی الماء مسیرۃ
خمسمائۃ عام والعرش علی الماء واللہ تعالی فوق العرش وھو یعلم ما انتم علیہ **وروی**
الاعمش عن خیثمۃ عنہ ان العبد لیہم بالامر من التجارۃ او الامارۃ حتی اذا تیسر لہ نظر اللہ الیہ
من فوق سبع سموات فیقول للملک اصرفہ عنہ فیصرفہ عنہ **قول عبد اللہ بن عباس**
رضی اللہ عنہ ذکر عبد اللہ بن احمد بن حنبل فی کتاب السنۃ من حدیث سعید بن جبیر رضی اللہ
قال تفکروا فی کل شئ ولا تفکروا فی ذات اللہ فان بین السموات السبع الی کرسیہ سبعۃ الاف
نور وھو فوق ذلک **وفی مسند** الحسن بن سفیان وکتاب عثمان بن سعید الدارمی من
حدیث عبد اللہ بن ابی ملیکۃ انہ حدثہ ذکوان قال استاذن ابن عباس رضی اللہ عنہ علی عائشۃ
رضی اللہ عنہا وھی تموت فقال کنت احب نساء النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم الیہ ولم یکن رسول
اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم یحب الا طیبا وانزل اللہ براءتک من فوق سبع سموات جاءبہا الروح

قول عبد اللہ بن رواحۃ رضی اللہ عنہ

فنال منہا

قول عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ

قول عبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہ

الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيها الا وهو يتلى فيها آناء الليل وآناء النهار و

الطبري

ذكر الطبراني في شرح السنة من حديث سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد قال قيل لابن عباس ان ناسا يكذبون بالقدر قال يكذبون بالكتاب لئن اخذت شعر احدهم لانتصبته ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فخلق الخلق فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فانما يجري الناس على امر قد فرغ منه وقال اسحق بن راهويه اخبرنا ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة في قوله تعالى

قول عائشة رضي الله عنها

ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله من فوقهم قول عائشة رضي الله عنها قال الدارمي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية بن اسماء قال سمعت نافعا يقول قالت عائشة رضي الله عنها وايم الله اني لاخشى لو كنت احببت قتله لقتلته يعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه اني لم احب قتله قول زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها ثبت في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال كانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وفي لفظ غيرهما كانت تقول زوجنيك الرحمن من فوق عرشه كان جبرئيل السفير بذلك وانا ابنة عمتك رواه العسال قول ابي امامة

قول ابي امامة رضي الله عنه

الباهلي رضي الله عنه قال لما لعن الله ابليس واخرجه من سمواته واخره قال رب اخزيتني ولعنتني وطردتني عن سمواتك وجوارك فوعزتك لاغوين خلقك مادامت الارواح في اجسادهم فاجابه الرب تبارك وتعالى فقال وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لو ان عبدي اذنب حتى ملأ السموات والارض خطايا ثم لم يبق من عمره الا نفس واحد فندم على ذنوبه لغفرتها وبدلت سياته كلها حسنات وقال روى هذا المتن مرفوعا ولفظه وعزتي وجلالي وارتفاعي لو ان عبدي وذكره رواه ابن لهيعة عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغوي عبادك مادامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر ما استغفروني قول الصحابة كلهم رضي الله عنهم قال يحيى بن سعيد الاموي في مغازيه حدثنا البكائي عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الاجود الكندي عن العرس بن قيس الكندي عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال خرجت مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة طويلة وقال فيها فاذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون

قول الصحابة كلهم رضي الله عنهم

ان

ان الهہم فی السماء فاسلمت وتبعتہ **ذکر اقوال التابعین** رحمہم اللہ تعالی قال مسروق
رحمہ اللہ قال علی بن الاقمر کان مسروق اذا حدث عن عائشۃ رضی اللہ عنہا قال حدثتنی الصدیقۃ
بنت الصدیق رضی اللہ عنہا حبیبۃ حبیب اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم المبرأۃ من فوق سبع سموات
قول عکرمۃ رحمہ اللہ تعالی قال سلمۃ بن شبیب حدثنا ابراھیم بن الحکم قال حدثنی ابی عن
عکرمۃ رحمہ اللہ تعالی قال بینا رجل مستلق علی مثلہ فی الجنۃ فقال فی نفسہ لم یحرک شفتیہ لو ان
اللہ یاذن لی لزرعت فی الجنۃ فلم یعلم الا والملئکۃ علی ابواب جنتہ قابضین علی اکفہم فیقولون
سلام علیک فاستوی قاعدا فقالوا لہ یقول لک ربک تمنیت شیئا فی نفسک قد علمتہ وقد
بعث معنا ھذا البذر یقول لک ابذر فالقی یمینا وشمالا وبین یدیہ وخلفہ فخرج امثال الجبال
علی ما کان تمنی وزاد فقال لہ الرب من فوق عرشہ کل یا ابن ادم فان ابن ادم لا یشبع **قول
قتادۃ** رحمہ اللہ تعالی قال الدارمی اخبرنا موسی بن اسمعیل حدثنا ابو ھلال حدثنا قتادۃ
قال قالت بنو اسرائیل یارب انت فی السماء ونحن فی الارض فکیف لنا ان نعرف رضاک وغضبک
قال اذا رضیت استعملت علیکم خیارکم واذا غضبت علیکم استعملت علیکم شرارکم
قول سلیمان التیمی رحمہ اللہ تعالی قال ابن ابی خیثمۃ فی تاریخہ حدثنا ھرون بن معروف قال
حدثنا ابن ضمرۃ عن صدقۃ التیمی عن سلیمان التیمی قال لو سئلت این اللہ لقلت فی السماء **قول کعب
الاحبار** رحمہ اللہ تعالی قال اللیث بن سعد حدثنی خالد بن یزید عن سعید بن ابی ھلال
ان یزید بن اسلم حدثہ عن عطاء بن یسار قال اتی رجل کعبا وھو فی نفر فقال یا ابا اسحق حدثنی عن
الجبار فاعظم القوم قولہ فقال کعب دعوا الرجل فان کان جاھلا تعلم وان کان عالما ازداد
علما ثم قال کعب اخبرک ان اللہ خلق سبع سموات ومن الارض مثلہن ثم جعل ما بین کل
سمائین کما بین سماء الدنیا والارض وکثفہن مثل ذلک ثم رفع العرش فاستوی علیہ فوقہ
وقال نعیم بن حماد اخبرنا ابو صفوان الاموی عن یونس بن یزید عن الزھری عن سعید بن
المسیب عن کعب قال قال اللہ فی التورٰۃ انا اللہ فوق عبادی وعرشی فوق جمیع خلقی وانا علی
عرشی ادبر امور عبادی لا یخفی علی شیء من امر عبادی فی سمائی ولا ارضی والی مرجع خلقی فانبئہم بما
خفی علیہم من علمی اغفر لمن شئت منہم بمغفرتی واعاقب من شئت بعقابی **قول مقاتل**
رحمہ اللہ تعالی ذکر البیہقی فی الاسماء والصفات عن بکر بن معروف عن مقاتل بلغنا واللہ
اعلم فی قولہ عز وجل ھو الاول والاخر والظاھر والباطن الاول قبل کل شیء والاخر بعد کل

ذکر اقوال التابعین
قول عکرمۃ
قول قتادۃ - قول سلیمان التیمی
قول کعب الاحبار
قول مقاتل

شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن اقرب من كل شيء وانما يعني القرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو
بكل شيء عليم وبهذا الاسناد عنه في قوله تعالى الا هو معهم يقول بعلمه وذلك قوله ان الله بكل شيء عليم
فيعلم نجواهم ويسمع كلامهم ثم ينبئهم يوم القيمة بكل شيء وهو فوق عرشه وعلمه معهم **قول**
الضحاك رحمه الله روى بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عنه ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال هو الله على العرش وعلمه معهم **قول التابعين جملة**
روى البيهقي باسناد صحيح الى الاوزاعي قال كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى جل
ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته قال شيخ الاسلام وانما قال الاوزاعي
بعد ظهور جهم المنكر لكون الله عز وجل فوق عرشه والنافي لصفاته ليعرف الناس ان مذهب السلف
كان بخلاف قوله وقال ابو عمر وبن عبد البر في التمهيد وعلماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم
التاويل قالوا في تاويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم احد في ذلك يحتج به **قول الحسن** رحمه الله تعالى
روى ابو بكر الهذلي عن الحسن رحمه الله تعالى قال ليس شيء عند ربك من الخلق اقرب اليه من اسرافيل
وبينه وبين ربه سبعة حجب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام واسرافيل دون هؤلاء وراسه تحت
العرش ورجلاه في تخوم السابعة **قول مالك** بن دينار رحمه الله تعالى ذكر ابو العباس السراج اخبرنا
عبد الله بن ابي زياد وهرون قالا حدثنا سيار قال حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول ان
الصديقين اذا قرئ عليهم القران طربت قلوبهم الى الاخرة ثم يقول خذوا فيقرءون ويقول
اسمعوا الى قوله الصادق من فوق عرشه وكان مالك بن دينار وغيره من السلف يذكر وهذا
الاثر ابن ادم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد واتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي
ولا يزال ملك كريم قد عرج الي منك بعمل قبيح **قول ربيعة** بن عبد الرحمن رحمه الله شيخ
مالك بن انس رحمة الله عليه قال يحيى بن ادم عن ابن عيينة قال سئل ربيعة عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله تعالى الرسالة
وعلى الرسول صلى الله عليه واله وسلم البلاغ وعلينا التصديق **قول عبد الله بن الكوا**
رحمه الله ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى في تاريخه عن هشام بن سعد قال قدم
عبد الله بن الكوا على معاوية فقال له اخبرني عن اهل البصرة قال يقاتلون معا ويدبرون شتى
قال فاخبرني عن اهل الكوفة قال انظر الناس في صغيرة واوقعهم في كبيرة قال فاخبرني عن اهل

المدينة قال احرص الناس على الفتنة واعجزهم عنها قال فاخبرني عن اهل الموصل قال قلادة وليدة
فيها من كل شيء خرزة قال فاخبرني عن اهل مصر قال لقمة آكل قال فاخبرني عن اهل الجزيرة قال كناسة بين
مدينتين قال فاخبرني عن اهل الشام قال جند امير المؤمنين لا اقول فيهم شيئا قال لتقولن قال اطوع
الناس لمخلوق واعصاهم لخالق ولا يحسبون للسماء ساكنا **قول تابعي التابعين جملة**
رحمهم الله تعالى ذكر **قول عبد الله بن المبارك** رحمه الله روى الدارمي والحاكم والبيهقي وغيرهم
باصح اسناد الى علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول نعرف ربنا بانه فوق سبع
سموات على العرش استوى بائن من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية وفي لفظ آخر قلت كيف نعرف
ربنا قال في السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما قالت الجهمية **وقال** الدارمي حدثنا الحسن بن
الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال قيل له كيف نعرف ربنا قال
بانه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه **قال** الامام عثمان بن سعيد الدارمي ومما يحقق
قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للجارية اين الله يمتحن بذلك ايمانها فلما
قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة والآثار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة
والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك ثم ساقها الدارمي رحمه الله تعالى وذكر ابن خزيمة عن ابن المبارك
انه قال له رجل يا ابا عبد الرحمن قد خفت من كثرة ما ادعو على الجهمية قال لا تخف فانهم يزعمون
ان الهك الذي في السماء ليس بشيء وصح عن ابن المبارك انه قال انا نستطيع ان نحكي كلام اليهود
والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية **قول الاوزاعي** رحمه الله تعالى قال ابو عبد الله
الحاكم اخبرني محمد بن علي الجوهري ببغداد حدثنا ابراهيم بن الهيثم حدثنا محمد بن كثير المصيصي قال
سمعت الاوزاعي يقول كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما
وردت به السنة وهذا الاثر يدخل في حكاية مذهبه ومذهب التابعين فلذلك ذكرناه في الموضعين
قول حماد بن زيد رحمه الله تعالى قال امام الائمة محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا سليمان
بن حرب قال سمعت حماد بن زيد يقول الجهمية انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء قال شيخ
الاسلام وهذا الذي كانت الجهمية يحاولون قد صرح به المتأخرون منهم وكان ظهور السنة و
كثرة الائمة في عصر اولئك يحول بينهم وبين التصريح به فلما بعد العهد وخفيت السنة و
انقرضت الائمة صرحت الجهمية النفاة بما كان سلفهم يحاولونه ولا يتمكنون من اظهاره **قول**
سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال معدان سألت سفيان الثوري عن قوله تعالى

قول تابعي التابعين - ذكر قول عبد الله بن المبارك رح

قول الاوزاعي رح

قول حماد بن زيد رح

قول سفيان الثوري رح

وهو معكم اينما كنتم قال علي ذكره ابو عمر **قول وهب بن جرير** رحمه الله تعالى قال الاثرم حدثنا ابو عبد الله الاوسي قال سمعت وهب بن جرير يقول انما تريد الجهمية انه ليس في السماء شئ قال وقلت لسليمان بن حرب اي شئ كان يقول حماد بن زيد في الجهمية فقال كان يقول انما يريدون انه ليس في السماء شئ **ذكر اقوال الائمة الاربعة** رحمهم الله تعالى **قول الامام ابي حنيفة** قدس الله روحه قال البيهقي حدثنا ابو بكر بن الحارث الفقيه قال حدثنا ابو محمد بن حيان اخبرنا احمد بن جعفر بن نصر قال حدثنا يحيى بن يعلى قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن ابي مريم ابا عصمة يقول كنا عند ابي حنيفة اول ما ظهر اذ جاءته امراة من ترمذ كانت تجالس جهما فدخلت الكوفة فقيل لها ان ها هنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له ابو حنيفة فاتيه فاتته فقالت انت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك اين الهك الذي تعبده فسكت عنها ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج الينا وقد وضع كتابا ان الله سبحانه وتعالى في السماء دون الارض فقال له رجل ارايت قول الله تعالى وهو معكم قال هو كما تكتب الرجل اني معك وانت عنه غائب قال البيهقي لقد اصاب ابو حنيفة رحمه الله تعالى فيما نفى عن الله تعالى وتقدس من الكون في الارض وفيما ذكر من تاويل الاية وتبع مطلق السمع في قوله ان الله عز وجل في السماء قال شيخ الاسلام وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عند اصحاب ابي حنيفة الذي رواه باسناد عن ابي مطيع البلخي الحكم بن عبد الله قال سالت ابا حنيفة عن الفقه الاكبر قال لا تكفر احدا بذنب ولا تنفي احدا من الايمان وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولا تتبرا من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا توالي احدا دون احد وان ترد امر عثمان وعلي رضي الله عنهما الى الله تعالى قال ابو حنيفة رحمه الله الفقه الاكبر في الدين خير من الفقه في العلم ولان يتفقه الرجل كيف يعبد ربه عز وجل خير من ان يجمع العلم الكثير قال ابو مطيع قلت فاخبرني عن افضل الفقه قال يتعلم الرجل الايمان والشرائع والسنن والحدود واختلاف الائمة وذكر مسائل في الايمان ثم ذكر مسائل في القدر ثم قال فقلت فما تقول فيمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك ناس فيخرج عن الجماعة هل ترى ذلك قال لا قلت ولم وقد امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه واله وسلم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة واجبة فقال كذلك لكن ما يفسدون اكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال الحرام وذكر الكلام في قتال الخوارج والبغاة الى ان قال قال ابو حنيفة ومن قال لا اعرف

ربی فی السماء ام فی الارض فقد کفر لان الله تعالی یقول الرحمن علی العرش استوی وعرشه فوق سبع
سموات قلت فان قال انه علی العرش ولکنه یقول لا ادری العرش فی السماء ام فی الارض قال هو کافر لانه
انکر ان یکون فی السماء لانه تعالی فی اعلی علیین وانه یدعی من اعلی لا من اسفل وفی لفظ سالت اباحنیفة
عمن یقول لا اعرف ربی فی السماء ام فی الارض قال فقد کفر لان الله یقول الرحمن علی العرش استوی
وعرشه فوق سبع سموات قال فانه یقول علی العرش استوی ولکنه لا یدری العرش فی الارض او
فی السماء قال اذا انکر انه فی السماء فقد کفر وروی هذا عن شیخ الاسلام ابی اسمعیل الانصاری فی
کتابه الفاروق باسناده قال شیخ الاسلام ابو العباس احمد رحمه الله تعالی ففی هذا الکلام المشهور
عن ابی حنیفة رحمه الله عند اصحابه انه کفر الواقف الذی یقول لا اعرف ربی فی السماء ام فی الارض
فکیف یکون الجاحد النافی الذی یقول لیس فی السماء ولا فی الارض واحتج علی کفره بقوله تعالی
الرحمن علی العرش استوی قال وعرشه فوق سبع سموات وبین بهذا ان قوله الرحمن علی العرش استوی
بین فی ان الله عز وجل فوق السموات فوق العرش وان الاستواء علی العرش ثم اردف ذلک بکفر
من توقف فی کون العرش فی السماء او فی الارض قال لانه انکر ان یکون فی السماء وان الله فی اعلی علیین
وان الله یدعی من اعلی لا من اسفل واحتج بان الله فی اعلی علیین وانه یدعی من اعلی لا من اسفل
وکل من هاتین الحجتین فطریة عقلیة فان القلوب مفطورة علی الاقرار بان الله عز وجل فی
العلو وعلی انه یدعی من اعلی لا من اسفل وکذلک اصحابه من بعده کابی یوسف وهشام بن عبید الله
الرازی کما روی ابن ابی حاتم وشیخ الاسلام باسانیدهما ان هشام بن عبید الله الرازی صاحب
محمد بن الحسن قاضی الری حبس رجلا فی التجهم فتاب فجیء به الی هشام لیمتحنه فقال الحمد لله علی
التوبة فامتحنه هشام فقال اشهد ان الله علی عرشه بائن من خلقه فقال اشهد ان الله علی عرشه
ولا ادری ما بائن من خلقه فقال ردوه الی الحبس فانه لم یتب وسیاتی قول الطحاوی عند قول
اهل الحدیث **قول امام دار الهجرة مالک** بن انس رحمه الله تعالی ذکر ابو عمرو بن
عبد البر فی کتاب التمهید اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا احمد بن جعفر بن احمد
ابن مالک قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنی ابی قال حدثنا سریج بن النعمان قال
حدثنا عبد الله بن نافع قال قال مالک بن انس الله فی السماء وعلمه فی کل مکان لا یخلو منه مکان
قال وقیل لمالک الرحمن علی العرش استوی کیف استوی فقال مالک رحمه الله تعالی استواؤه معقول وکیفیته
مجهولة وسؤالک عن هذا بدعة واراک رجل سوء وکذلک ائمة اصحاب مالک من بعده قال یحیی بن

قول الامام دار الهجرة مالک بن انس رحمه الله تعالی

ابراهيم الطليطلى فى كتاب سير الفقهاء وهو كتاب جليل غزير العلم حدثنى عبد الملك بن حبيب عن عبد الله
ابن المغيرة عن الثورى عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يكرهون قول الرجل يا خيبة الدهر وكانوا يقولون
الله هو الدهر وكانوا يكرهون قول الرجل رغم انفى لله وانما يرغم انف الكافر وكانوا يكرهون قول
الرجل لا والذى خاتمه على فمى وانما يختم على فم الكافر وكانوا يكرهون قول الرجل والله حيث كان او
ان الله بكل مكان قال اصبغ وهو مستو على عرشه وبكل مكان علمه واحاطته واصبغ من اجل اصحاب
مالك وافقههم **ذكر قول ابى عمرو الطلمنكى** قال فى كتابه فى الاصول اجمع المسلمون من اهل
السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته وقال فى هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على انه تعالى استوى
على عرشه على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق بسنده عن مالك قوله الله فى السماء وعلمه فى كل مكان
ثم قال فى هذا الكتاب واجمع المسلمون من اهل السنة على ان معنى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
ونحو ذلك من القران بان ذلك علمه وان الله فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء وهذه
القصة فى كتابه **قول الامام الحافظ ابى عمر بن عبد البر امام السنة فى زمانه**
رحمه الله تعالى قال فى كتاب التمهيد فى شرح الحديث الثامن لابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال ينزل ربنا فى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخر فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسالنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له هذا
الحديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث فى صحته وفيه دليل على ان الله
عز وجل فى السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة وهو حجتهم على المعتزلة و
الجهمية فى قولهم ان الله فى كل مكان وليس على العرش والدليل على صحة ما قال اهل الحق فى ذلك
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى
ولا شفيع افلا تتذكرون وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان وقوله تعالى اذا لابتغوا
الى ذى العرش سبيلا وقوله تبارك اسمه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله تعالى ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض وقال تعالى سبح
اسم ربك الاعلى وهذا من العلو وكذلك قوله العلى العظيم الكبير المتعال رفيع الدرجات ذو العرش
يخافون ربهم من فوقهم والجهمى يقول انه اسفل وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه وقوله تعرج الملائكة والروح اليه والعروج هو الصعود وقوله تعالى يا عيسى انى متوفيك
ورافعك الى وقوله تعالى بل رفعه الله اليه وقوله تعالى والذين عند ربك يسبحون له وقوله تعالى

ذكر قول ابى عمرو الطلمنكى
قول الامام الحافظ ابى عمر بن عبد البر امام السنة

ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه والعروج هو الصعود واما قوله
ءامنتم من في السماء فمعناه من على السماء يعني على العرش وقد يكون في بمعنى على الا ترى الى قوله تعالى
فسيحوا في الارض اى على الارض وكذلك قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وهذا كله يعضده
قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وما كان مثله مما تلونا من الآيات في هذا الباب وهذه الآيات
كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة واما ادعاؤهم المجاز في الاستواء وقولهم في تاويل استوى استولى
فلا معنى له لانه غير ظاهر في اللغة ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة والله تعالى لا يغالبه احد
وهو الواحد الصمد ومن حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة انه اريد به المجاز اذ لا سبيل
الى اتباع ما انزل الينا من ربنا تعالى الا على ذلك وانما يوجه كلام الله عز وجل على الاشهر والاظهر
من وجوهه ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شئ
من العبادات وجل الله ان يخاطب الا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند
السامعين والاستواء معلوم في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على الشئ والاستقرار والتمكن
فيه قال ابو عبيدة في قوله الرحمن على العرش استوى قال علا قال وتقول العرب استويت فوق الدابة
واستويت فوق البيت وقال غيره استوى اى استقر واحتج بقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد قال ابن عبد البر الاستواء الاستقرار في العلو وبهذا
خاطبنا الله تعالى في كتابه فقال لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه و
قال تعالى واستوت على الجودي وقال تعالى واذا استويت انت ومن معك على الفلك وقال الشاعر

فاوردتهم ماء بفيفاء قفرة وقد حلق النجم اليماني فاستوى

وهذا لا يجوز ان يتاول فيه احد استولى لان النجم لا يستولى وقد ذكر النضر بن شميل وكان ثقة مامونا
جليلا في علم الديانة واللغة قال حدثني الخليل وحسبك بالخليل قال اتيت ابا ربيعة الاعرابي وكان من اعلم
ما رايت فاذا هو على سطح فسلمنا فرد علينا السلام وقال استووا فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال
فقال لنا اعرابي الى جانبه انه امركم ان ترتفعوا فقال الخليل هو من قول الله ثم استوى الى السماء وهي دخان
فصعدنا اليه قال واما من نزع منهم بحديث يرويه عبد الله بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد الصمد
عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
قال استولى على جميع بريته فلا يخلو منه مكان **فالجواب** ان هذا حديث منكر على ابن عباس
رضي الله عنهما ونقلته مجهولة وضعفاء فاما عبد الله بن داود الواسطي وعبد الوهاب بن مجاهد

نكتة جليلة

فضعيفان وابراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الاحاد العدول فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثل هذا الحديث لو عقلوا وانصفوا اما سمعوا الله سبحانه حيث يقول وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا فدل على ان موسى عليه الصلوٰة والسلام كان يقول الهى فى السماء وفرعون يظنه كاذبا وقال الشاعر

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد

مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد

وهذا الشعر لامية بن ابى الصلت وفيه يقول فى وصف الملائكة

وساجدهم لا يرفع الدهر راسه يعظم ربا فوقه ويمجد

قال فان احتجوا بقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وبقوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض وبقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وزعموا ان الله سبحانه فى كل مكان بنفسه وذاته تبارك وتعالى جده قيل لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الامة انه ليس فى الارض دون السماء بذاته فوجب حمل هذه الآيات على المعنى الصحيح المجمع عليه وذلك انه فى السماء اله معبود من اهل السماء وفى الارض اله معبود من اهل الارض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر هذا التنزيل يشهد انه على العرش فالاختلاف فى ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعده الظاهر واما قوله فى الاية الاخرى وفى الارض اله فالاجماع والاتفاق قد بين ان المراد انه معبود من اهل الارض فتدبر هذا فانه قاطع **ومن الحجة** ايضا فى انه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين اجمعين من العرب والعجم اذا كربهم امر ونزلت بهم شدة رفعوا وجوههم الى السماء ونصبوا ايديهم رافعين مشيرين بها الى السماء يستغيثون الله ربهم تبارك وتعالى وهذا اشهر واعرف عند الخاصة والعامة من ان يحتاج فيه الى اكثر من حكايته لانه اضطرارى لم يوافقهم عليه احد ولا انكره عليهم مسلم وقد قال صلى الله عليه واله وسلم للامة التى اراد مولاها عتقها ان كانت مؤمنة فاختبرها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بان قال لها اين الله فاشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة فاكتفى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منها برفع راسها الى السماء واستغنى بذلك عما سواه **قال** واما احتجاجهم بقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فلا حجة لهم فى ظاهر هذه الاية لان علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التاويل فى القرآن قالوا فى تاويل هذه الاية هو على العرش وعلمه فى كل مكان

وما خالفهم في ذلك احد يحتج بقوله وذكر سنيد عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم في قوله
تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا رابعهم قال هو على عرشه وعلمه معهم اينما كانوا قال وبلغني عن سفيان
الثوري مثله قال سنيد حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الله فوق العرش وعلمه في كل مكان لا يخفى عليه شيء من اعمالكم ثم ساق من طريق
يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما
بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء الى الاخرى خمسمائة عام وما بين السماء
السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على
الماء والله على العرش ويعلم اعمالكم وذكر هذا الكلام او قريبا منه في كتاب الاستذكار **ذكر**
قول الامام مالك الصغير ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني قال في خطبة برسالته
المشهورة باب ما تنطق به الالسنة وتعتقده الافئدة من واجب امور الديانات ومن ذلك الايمان
بالقلب والنطق باللسان ان الله اله واحد لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له
ولا صاحبة له ولا شريك له ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء ولا يبلغ كنه صفته الواصفون
ولا يحيط بامره المتفكرون يعتبر المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم
وهو العليم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير وانه فوق عرشه المجيد بذاته وهو
بكل مكان بعلمه وكذلك ذكر مثل هذا في نوادره وغيرها من كتبه وذكر في كتابه المفرد
في السنة تقرير العلو واستواء الرب تعالى على عرشه بذاته تم تقرير فقال **فصل** فيما
اجمعت عليه الامة من امور الديانة من السنن التي خلافها بدعة وضلالة ان الله سبحانه و
تعالى له الاسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل بجميع صفاته وهو سبحانه موصوف بان له
علما وقدرة وارادة ومشية احاط علما بجميع ما بدا قبل كونه وفطر الاشيا بارادته وقوله
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وان كلامه صفة من صفاته ليس بمخلوق
فيبيد ولا صفة لمخلوق فينفد وان الله عز وجل كلم موسى عليه الصلوة والسلام بذاته
واسمعه كلامه لا كلاما قام في غيره وانه يسمع ويرى ويقبض ويبسط وان يديه مبسوطتان
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وان يديه غير نعمته في ذلك وفي قوله
سبحانه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وانه يجيء يوم القيمة بعد ان لم يكن جائيا والملك صفا صفا

لعز من الامم وحسابها وعقابها وثوابها فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وانه يرضى ويحب التوابين
ويسخط على من كفر به ويغضب فلا يقوم شيء لغضبه وانه فوق سمواته على عرشه دون ارضه وانه فى كل مكان
بعلمه وان الله سبحانه كرسيا كما قال عز وجل وسع كرسيه السموات والارض وكما جاءت به الاحاديث ان
الله سبحانه يضع كرسيه يوم القيمة لفصل القضاء وقال مجاهد كانوا يقولون ما السموات والارض
فى الكرسى الا كحلقة ملقاة فى فلاة من الارض وان الله سبحانه يراه اولياؤه فى المعاد بابصارهم لا يضامون
فى رؤيته كما قال عز وجل فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى و
زيادة هو النظر الى وجهه الكريم وانه يكلم عباده يوم القيمة ليس بينه وبينهم واسطة ولا ترجمان و
ان الجنة والنار داران قد خلقتا اعدت الجنة للمؤمنين المتقين والنار للكافرين الجاحدين لا يفنيان
والايمان بالقدر خيره وشره وكل ذلك قد قدره ربنا سبحانه وتعالى واحصاه علمه وان مقادير
الامور بيده ومصدرها عن قضائه تفضل على من اطاعه فوفقه وحبب الايمان اليه وزينه فى
قلبه فيسره له وشرح له صدره ونور له قلبه فهداه ومن يهد الله فما له من مضل وخذل من عصاه
وكفر به فاسلمه ويسره لذلك فحجبه واضله ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا وكل ينتهى الى سابق علمه لا
تخصيص لاحد عنه وان الايمان قول باللسان واخلاص بالقلب وعمل بالجوارح يزيد ذلك بالطاعة وينقص بالمعصية نقصا عن حقائق الكمال
لا محبط للايمان ولا قول الا بعمل ولا عمل ولا قول الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا بموافقة السنة وانه لا يكفر احد من اهل القبلة
بذنب وان كان كبيرا ولا يحبط الايمان غير الشرك بالله تعالى كما قال سبحانه لئن اشركت ليحبطن
عملك وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان على العباد حفظة
يكتبون اعمالهم كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وان ملك الموت يقبض الارواح كلها باذن الله تعالى متى شاء
كما قال تعالى قل يتوفكم ملك الموت الذى وكل بكم وان الخلق ميتون باجالهم فارواح اهل السعادة
باقية منعمة الى يوم القيمة وارواح اهل الشقاء فى سجين معذبة الى يوم القيمة وان الشهداء احياء
عند ربهم يرزقون وان عذاب القبر حق وان المؤمنين يفتنون فى قبورهم ويضغطون و
يسألون ويثبت الله منطق من احب تثبيته وانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض
الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون كما بدأهم يعودون حفاة عراة غرلا
وان الاجساد التى اطاعت وعصت هى التى تبعث يوم القيمة لتجازى والجلود التى كانت فى الدنيا

فلا

يحبط الايمان غيره

والالسنة والايدي والارجل التي تشهد عليهم يوم القيمة على من تشهد عليه منهم وينصب الموازين
لوزن اعمال العباد فافلح من ثقلت موازينه وخاب وخسر من خفت موازينه ويؤتون صحائفهم فمن
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ومن اوتي كتابه بشماله فاولئك يصلون سعيرا
وان الصراط جسر مورود يجوزه العباد بقدر اعمالهم فناجون متفاوتون في سرعة النجاة عليه من نار
جهنم وقوم اوبقتهم اعمالهم فيها يتساقطون وانه يخرج من النار من في قلبه شيء من الايمان و
ان الشفاعة لاهل الكبائر من المؤمنين ويخرج من النار بشفاعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قوم
من امته بعد ان صاروا فيها حمما يطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل والايمان
بحوض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ترده امته لا يظمأ من شرب منه ويذاد عنه من غير وبدل
والايمان بما جاء من خبر الاسراء بالنبي صلى الله عليه واله وسلم الى السموات على ما صحت به الروايات
وانه صلى الله عليه واله وسلم راى من ايات ربه الكبرى وبما ثبت من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلام حكما عدلا يقتل الدجال وبالايات التي بين يدي الساعة من طلوع الشمس من
المغرب وخروج الدابة وغير ذلك مما صحت به الروايات ونصدق بما جاءنا عن الله تعالى في كتابه
وثبت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واخباره ونوجب العمل بمحكمه ونؤمن ونقر بمشكله ومتشابهه
ونكل ما غاب عنا من حقيقة تفسيره الى الله تعالى والله يعلم تاويل المتشابه من كتابه والراسخون
في العلم يقولون امنا به وكل ما غاب عنا من حقيقة تفسيره كل من عند ربنا وقال بعض الناس الراسخون
في العلم يعلمون مشكله ولكن الاول قول اهل المدينة وعليه يدل الكتاب وان افضل القرون قرن
الصحابة رضوان الله عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم و
ان افضل الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم علي وقيل ثم عثمان وعلي ويكف عن التفضيل بينهما روي ذلك
عن مالك وقال ما ادركت احدا اقتدي به يفضل احدهما على صاحبه فرأى الكف عنهما وروي عنه القول
الاول وهو قول اهل الحديث ثم بقية العشرة ثم اهل بدر من المهاجرين ومن الانصار ومن جميع الصحابة
على قدر الهجرة والسابقة والفضيلة وكل من صحبه ولو ساعة او راه ولو مرة فهو بذلك افضل من التابعين
والكف عن ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا بخير ما يذكرون به وانهم احق ان ننشر محاسنهم
ونلتمس لهم افضل مخارجهم ونظن بهم احسن المذاهب قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تؤذوني
في اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قال صلى الله
عليه واله وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال اهل العلم لا يذكرون الا باحسن ذكر والسمع والطاعة

بالذال المعجمة

لائمة المسلمين وكل من ولى من المسلمين عن رضى او عن غلبة واشتدت وطأته من بر او فاجر فلا يخرج
عليه جار او عدل ونغزو معه العدو ونحج معه البيت ودفع الصدقات اليهم مجزية اذا طلبوها ونصلي خلفهم
الجمعة والعيدين قاله غير واحد من العلماء وقال مالك لا نصلي خلف المبتدع منهم الا ان نخافه فنصلي
واختلف في الاعادة ولا باس بقتال من دافعك من الخوارج واللصوص من المسلمين واهل الذمة عن
نفسك ومالك والتسليم للسلمين لا نعارض براي ولا ندافع بقياس وما تاول منها السلف الصالح
تاولناه وما عملوا به عملناه وما تركوه تركناه ويسعنا ان نمسك عما امسكوا ونتبعهم فيما بينوا ونقتدي
بهم فيما استنبطوه وراوه في الحوادث ولا نخرج من جماعتهم فيما اختلفوا فيه وفي تاويله وكلما قدمنا
ذكره فهو قول اهل السنة وائمة الناس في الفقه والحديث على ما بيناه وكله قول مالك فمنه منصوص
من قوله ومنه معلوم من مذهبه قال مالك قال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله تعالى واستكمال لطاعته وقوة على دين الله
تعالى ليس لاحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر فيما خالفها من اهتدى بها هدي ومن استنصر بها
نصر ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا قال مالك
اعجبني عزم عمر رضي الله عنه في ذلك وقال في مختصر المدونة وانه تعالى فوق عرشه بذاته فوق سبع
سمواته دون ارضه رضي الله عنه ما كان اصلبه في السنة واقومه بها **قول الامام ابي بكر محمد بن**
وهب المالكي شارح رسالة ابن ابي زيد من المشهورين بالفقه والسنة رحمه الله تعالى قال في شرح الرسالة
ومعنى فوق وعلا واحد بين جميع العرب في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتصديق
ذلك قوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى في وصف
خوف الملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ونحو ذلك كثير وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للاعجمية اين الله فاشارت
الى السماء ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عرج به من الارض الى السماء ثم من سماء الى سماء الى سدرة
المنتهى ثم الى ما فوقها حتى لقد قال سمعت صريف الاقلام ولما فرضت الصلوات جعل كلما هبط
من مكانه تلقاه موسى عليه السلام في بعض السموات وامره بسؤال التخفيف عن امته فرجع صاعدا
مرتفعا الى الله سبحانه وتعالى يساله حتى انتهت الى خمس صلوات وسنذكر تمام كلامه قريبا ان شاء الله
تعالى **قول الامام ابي القاسم عبد الله** بن خلف المقري الاندلسي رحمه الله قال في الجزء
الاول من كتاب الاهتداء لاهل الحق والاقتداء من تصنيفه من شرح الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي

قول الامام ابي بكر محمد بن وهب المالكي

قول الامام ابي القاسم عبد الله

رحمه الله تعالى عن مالك عن ابن شهاب عن ابى عبد الله الاغر وعن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له ومن يسألنى فاعطيه ومن يستغفرنى فاغفر له فى هذا الحديث دليل
على انه تعالى فى السماء على العرش فوق سبع سموات من غير مماسة ولا تكييف كما قال اهل العلم ودليل
قولهم ايضا من القرآن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش ما لكم من
دونه من ولى ولا شفيع وقوله تعالى اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا وقوله تعالى يدبر الامر من السماء
الى الارض وقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى لعيسى عليه الصلوة والسلام انى
متوفيك ورافعك الى وقوله تعالى ليس له دافع من الله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه والعروج
هو الصعود وقال مالك بن انس الله عز وجل فى السماء وعلمه فى كل مكان لا يخلو من علمه مكان يريد
والله اعلم بقوله فى السماء على السماء كما قال تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل وكما قال تعالى ءامنتم
من فى السماء اى من على السماء يعنى على العرش وكما قال تعالى فسيحوا فى الارض اى على الارض وقيل
لمالك الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال مالك رحمه الله تعالى لقائله استواءه معقول و
كيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة واراك رجل سوء قال ابو عبيدة فى قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى اى علا قال وتقول العرب استويت فوق الدابة وفوق البيت وكلما قدمت دليل واضح
فى ابطال قول من قال بالمجاز فى الاستواء وان استوى بمعنى استولى لان الاستيلاء فى اللغة المغالبة و
انه لا يغالبه احد ومن حق الكلام انه يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة انه اريد به المجاز اذ لا سبيل
الى اتباع ما انزل الينا من ربنا سبحانه وتعالى الا على ذلك وانما يوجه كلام الله تعالى على الاشهر والاظهر
من وجوهه ما لم يمنع ذلك ما يوجب له التسليم ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شئ من العبادات
وجل الله تعالى ان يخاطب الا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين
والاستواء معلوم فى اللغة وهو العلو والارتفاع والتمكن **ومن الحجة ايضا** فى ان الله سبحانه
وتعالى على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين اجمعين اذا كربهم امر رفعوا وجوههم الى
السماء يستغيثون الله ربهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم للامة التى اراد مولاها ان يعتقها اين
الله فاشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة
فاكتفى[له] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها برفع راسها الى السماء ودل على ما قدمناه انه على
العرش والعرش فوق السموات السبع ودليل قولنا ايضا قول امية بن ابى الصلت فى وصف الملائكة

[له] هكذا فى النسخ لفظ فاكتفى بصيغة الماضى ولعله فاكتفاء بصيغة المصدر والله اعلم بالصواب

وساجدهم لا يرفع الدهر راسه	يعظم ربا فوقه ويمجد
فسبحان من لا يقدر الخلق قدره	ومن هو فوق العرش فرد موحد
مليك على عرش السماء مهيمن	لعزته تعنوا الوجوه وتسجد

وقوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى فدل على ان موسى عليه الصلوة والسلام كان يقول الهى فى السماء وفرعون يظنه كاذبا فان احتج احد علينا فيما قدمنا وقال لو كان كذلك لاشب المخلوقات لان ما احاطت به الامكنة واحتوته فهو مخلوق فشئ لا يلزم ولا معنى له لانه تعالى ليس كمثله شئ من خلقه ولا يقاس بشئ من بريته ولا يدرك بقياس ولا يقاس بالناس كان قبل الامكنة ثم يكون بعدها لا اله الا هو خالق كل شئ لا شريك له **وقد** اتفق المسلمون وكل ذى لب انه لا يعقل كاش الا فى مكان ما وما ليس فى مكان فهو عدم وقد حصر فى العقول وثبت بالدلائل انه كان فى الازل لا فى مكان وليس بعدم فكيف يقاس على شئ من خلقه او يجرى بينهم وبينه تمثيل وتشبيه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **فان قال قائل** اذا وصفنا ربنا تعالى انه كان فى الازل لا فى مكان ثم خلق الاماكن فصار فى مكان ففى ذلك اقرار منا فيه بالتغيير والانتقال اذ زال عن صفته فى الازل وصار فى مكان دون مكان **قيل له** وكذلك زعمت انت انه كان لا فى مكان ثم صار فى كل مكان فنقل صفته من الكون لا فى مكان الى الصفة هو الكون فى كل مكان فقد تغير عندك معبودك وانتقل من لا مكان الى كل مكان فان قال انه كان فى الازل فى كل مكان وكما هو الان فقد اوجب الاماكن والاشياء معه فى ازليته وهذا فاسد **فان قال** فهل يجوز عندك ان ينتقل من لا مكان فى الازل الى مكان **قيل له** اما الانتقال وتغير الحال فلا سبيل الى اطلاق ذلك عليه لان كونه فى الازل لا يوجب مكانا وكذلك نقلته لا توجب مكانا وليس فى ذلك كالخلق لان كونه يوجب مكانا من الخلق ونقلته توجب مكانا ويصير منتقلا من مكان الى مكان والله تعالى ليس كذلك ولكنا نقول استوى من لا مكان الى مكان ولا نقول انتقل وان كان المعنى فى ذلك واحدا كما نقول له عرش ولا نقول له سرير ونقول هو الحكيم ولا نقول هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صديق ابراهيم وان كان المعنى فى ذلك واحدا لانا لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه الا ما سمى به نفسه على ما تقدم ولا ندفع ما وصف به نفسه لانه دفع للقران وقد قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وليس مجيئه حركة ولا زوالا ولا انتقالا لان ذلك انما يكون اذا كان الجائى جسما او جوهرا فلما ثبت انه ليس بجسم ولا جوهر و

ولا عرض المجيء ان يكون مجيئه حركة ولا نقلا ولو اعتبرت ذلك بقولهم جاءت فلانا قيامته
وجاءه الموت وجاءه المرض وشبه ذلك مما هو وجود نازل به لا مجيء لبان لك وبالله العصمة و
التوفيق **فان قال** انه لا يكون مستويا على مكان الا مقرونا بالكيف **قيل له** قد يكون الاستواء
واجبا والتكييف مرتفع وليس رفع التكييف يوجب رفع الاستواء ولو لزم هذا لزم التكييف في الازل ولا
يكون كائنا في الامكان ولا مقرونا بالتكييف **فان قال** انه كان ولا مكان وهو غير مقرون بالتكييف
وقد عقلنا وادركنا بحواسنا ان لنا ارواحا في ابداننا ولا نعلم كيفية ذلك وليس جهلنا بكيفية الارواح
يوجب ان ليس لنا ارواح وكذلك ليس جهلنا بكيفيته على عرشه يوجب ان ليس على عرشه وقد روى
عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا تبارك وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض
قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء قال ابو القاسم العماء ممدود وهو السحاب والعمى مقصور
الظلمة وقد روي الحديث بالمد والقصر فمن رواه بالمد فمعناه عنده كان في عماء سحاب ما تحته
هواء وما فوقه هواء والهاء راجعة على العماء ومن رواه بالقصر فمعناه عنده كان في عمى عن خلقه لانه
من عمي عن شيء فقد اظلم عنه قال سنيد بسنده عن مجاهد قال ان بين العرش وبين الملائكة
لسبعين حجابا من نور وحجابا من ظلمة وروى ايضا سنيد بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة
والعرش على الماء والله سبحانه وتعالى على العرش ويعلم اعمالكم قال ابن مسعود رضي الله عنه ايضا انه فوق
العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم قال ابو القاسم يريد فوق العرش لان العرش اخر المخلوقات ليس فوقه
مخلوق فالله تعالى على المخلوقات دون تكييف ولا مماسة ولا اعلم في هذا الباب حديثا مرفوعا
الا حديث عبد الله بن عميرة عن الاحنف عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم نظر الى سحابة فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال و
العنان قالوا نعم قال كم ترون بينكم وبين السماء قالوا لا ندري قال بينكم وبينها اما
واحد او اثنان او ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك بينهما مثل ذلك حتى عد سبع
سموات ثم فوق السماء السابعة بحر اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال
بين اظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء على ظهورهم العرش بين اسفله واعلاه مثل ما بين
سماء الى سماء ثم الله تعالى فوق ذلك هذا حديث حسن صحيح اخرجه ابو داود **قول الامام ابي عبد الله**
محمد بن ابي زمنين المالكي المشهور بابن ابي زمنين رحمه الله تعالى قال في كتابه الذي صنفه في اصول

السنة باب الایمان بالعرش ومن قول اهل السنة ان الله عزوجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع
فوق جمیع ما خلق ثم استوی علیه کیف شاء کما اخبر عن نفسه فی قوله عزوجل الرحمن علی العرش استوی وفی
قوله تعالی ثم استوی علی العرش یعلم ما یلج فی الارض وما یخرج منها وما ینزل من السماء وما یعرج فیها و
ذکر حدیث ابی رزین العقیلی قلت یا رسول الله این کان ربنا قبل ان یخلق السموات والارض قال کان
فی عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه علی الماء ثم ذکر الآثار فی ذلک الی ان قال باب الایمان
بالحجب قال ومن قول اهل السنة ان الله تعالی بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب تعالی الله عما یقول الظالمون
علوا کبیرا کبرت کلمة تخرج من افواههم ان یقولون الا کذبا الی ان قال باب الایمان بالنزول قال ومن قول
اهل السنة ان الله ینزل الی سماء الدنیا وذکر حدیث النزول ثم قال وهذا الحدیث یبین ان الله تعالی
علی عرشه فی السماء دون الارض وهو ایضا بین فی کتاب الله تعالی وتقدس وفی غیر ما حدیث عن رسول
الله صلی الله علیه وآله وسلم قال الله عزوجل یدبر الامر من السماء الی الارض ثم یعرج الیه وساق الآیات
فی العلو وذکر من طریق مالک قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم این الله ثم قال والحدیث فی مثل هذا
کثیر **قول القاضی عبد الوهاب** امام المالکیة بالعراق من کبار اهل السنة رحمهم الله تعالی
صرح بان الله سبحانه استوی علی عرشه بذاته نقله شیخ الاسلام عنه فی غیر موضع من کتبه ونقله عنه
القرطبی فی شرح الاسماء الحسنی **ذکر قول الامام محمد** بن ادریس الشافعی رحمه الله تعالی و
قدس روحه ونور ضریحه قال الامام ابن الامام عبد الرحمن بن ابی حاتم الرازی حدثنا ابو شعیب وابو
ثور عن ابی عبد الله محمد بن ادریس الشافعی رحمه الله تعالی قال القول فی السنة التی انا علیها ورایت
اصحابنا علیها اهل الحدیث الذین رایتهم واخذت عنهم مثل سفیان ومالک وغیرهما الاقرار بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله تعالی علی عرشه فی سمائه یقرب من خلقه کیف شاء و
ان الله تعالی ینزل الی سماء الدنیا کیف شاء قال عبد الرحمن وحدثنا یونس بن عبد الاعلی قال سمعت
ابا عبد الله محمد بن ادریس الشافعی یقول وقد سئل عن صفات الله وما یؤمن به فقال لله تعالی اسماء
وصفات جاء بها کتابه واخبر بها نبیه امته لا یسع احدا من خلق الله قامت علیه الحجة ردها لان القرآن
نزل بها وصح عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم القول بها فیما روی عنه العدل فان خالف ذلک
بعد ثبوت الحجة علیه فهو کافر اما قبل ثبوت الحجة علیه فمعذور بالجهل لان علم ذلک لا یدرک
بالعقل ولا بالرؤیة والفکر ولا یکفر بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر الیه بها ونثبت هذه
الصفات وننفی عنها التشبیه کما نفی التشبیه عن نفسه فقال لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر

قول القاضی عبد الوهاب امام المالکیة

قول الامام محمد بن ادریس الشافعی

وصح عن الشافعی انه قال الخلافة ابی بکر الصدیق رضی الله عنه حق قضاها الله فی سمائه وجمع علیها قلوب
عباده ومعلوم ان المقضی فی الارض والقضاء فعل سبحانه وتعالی المتضمن لمشیئته وقدرته وقال
فی خطبة رسالته الحمد لله الذی هو کما وصف به نفسه وفوق ما یصف به خلقه فجعل صفاته سبحانه
انما تتلقی بالسمع وقال یونس بن عبد الاعلی قال لی محمد بن ادریس الشافعی رضی الله عنه الاصل قرآن
وسنة فان لم یکن فقیاس علیهما واذا اتصل الحدیث عن رسول الله صلی الله علیه واله وسلم وصح
الاسناد منه فهو سنة والاجماع اکبر من الخبر الفرد والحدیث علی ظاهره واذا احتمل المعانی فما اشبه
منها ظاهره فهو اولاها به قال الخطیب فی الکفایة اخبرنا ابو نعیم الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن
جعفر بن حیان حدثنا عبد الله بن محمد بن یعقوب حدثنا ابو حاتم الرازی حدثنی یونس بن عبد الاعلی
فذکره **قول صاحبه** امام الشافعیة فی وقته ابی ابراهیم اسمعیل بن یحی المزنی فی رسالته فی السنة
التی رواها ابو طاهر السلفی عنه باسناده ونحن نسوقها کلها بلفظها بسم الله الرحمن الرحیم عصمنا
الله وایاکم بالتقوی ووفقنا وایاکم لموافقة الهدی اما بعد فانک سالتنی ان اوضح لک من السنة امرا
تبصر نفسک علی التمسک به وتدرأ به عنک شبه الاقاویل وزیغ محدثات الضالین فقد شرحت
لک منهاجا موضحا لم آل نفسی وایاک فیه نصحا بدأت فیه بحمد الله ذی الرشد والتسدید الحمد لله
احق ما بدأ واولی من شکر وعلیه اثنی الواحد الصمد لیس له صاحبة ولا ولد جل عن المثل ولا شبیه
له ولا عدیل السمیع البصیر العلیم الخبیر المنیع الرفیع عال علی عرشه وهو دان بعلمه من خلقه احاط
علمه بالامور ونفذ فی خلقه سابق المقدور ویعلم خائنة الاعین وما تخفی الصدور فالخلق عاملون
بسابق علمه ونافذون لما خلقهم له من خیر وشر لا یملکون لانفسهم نفعا من الطاعة ولا یجدون
الی صرف المعصیة عنها دفعا خلق الخلق بمشیئته من غیر حاجة کانت به فخلق الملائکة جمیعا لطاعته
وجبلهم علی عبادته فمنهم ملائکة بقدرته للعرش حاملون وطائفة منهم حول عرشه یسبحون و
آخرون بحمده یقدسون واصطفی منهم رسلا الی رسله وبعض مدبرون لامره ثم خلق آدم بیده
واسکنه جنته وقبل ذلک للارض خلقه ونهاه عن شجرة قد نفذ قضاؤه علیه باکلها ثم ابتلاه
بما نهاه عنه منها ثم سلط علیه عدوه فاغواه علیها وجعل اکله الی الارض سببا فما وجد الی ترک
اکلها سبیلا ولا عنه لها مذهبا ثم خلق للجنة من ذریته اهلا فهم باعمالها بمشیئته عاملون
وبقدرته وبارادته ینفذون وخلق من ذریته للنار اهلا فخلق لهم اعینا لا یبصرون بها واذانا لا
یسمعون بها وقلوبا لا یفقهون بها فهم بذلک عن الهدی محجوبون وهم باعمال اهل النار بسابق قدرته

يعلمون والايمان قول وعمل وهما شيئان ونظامان وقرينان لا يفرق بينهما لا ايمان الا بعمل و
لا عمل الا بايمان والمؤمنون فی الایمان متفاضلون وبصالح الاعمال هم متزایدون ولا یخرجون
من الایمان بالذنوب ولا یکفرون برکوب کبیرة ولا عصیان ولا یوجب لمحسنهم غیر ما اوجب له
النبی صلی الله علیه واله وسلم ولا یشهد علی مسیئهم بالنار والقران کلام الله عز وجل ومن الله ولیس
بمخلوق فیبید وقدرة الله ونعته وصفاته کلها غیر مخلوقات دائمات ازلیة لیست بمحدثات
فتبید ولا کان ربنا ناقصا فیزید جلت صفاته عن شبه المخلوقین وقصرت عنه فطن الواصفین
قریب بالاجابة عند السؤال بعید بالبعد لا ینال عال علی عرشه بائن من خلقه موجود لیس بمعدوم و
لا مفقود والخلق میتون باجالهم عند نفاد ارزاقهم وانقطاع اثارهم ثم هم بعد الضغط فی القبور
مسئولون وبعد البلی منشورون ویوم القیمة الی ربهم محشورون وعند العرض علیه محاسبون
بحضرة الموازین ونشر صحف الدواوین احصاه الله ونسوه فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة لو
کان غیر الله عز وجل الحاکم بین خلقه فالله یلی الحکم بینهم بعدله بمقدار القائلة فی الدنیا وهو اسرع الحاسبین
کما بدأهم له شقاوة وسعادة یومئذ تعودون فریق فی الجنة وفریق فی السعیر واهل الجنة یومئذ
یتنعمون بصنوف اللذات یتلذذون وبافضل الکرامة یحبرون فهم حینئذ الی ربهم ینظرون لا
یمارون فی النظر الیه ولا یشکون فوجوههم بکرامته ناضرة واعینهم بفضله الیه ناظرة فی نعیم مقیم
لا یمسهم فیها نصب وما هم منها بمخرجین اکلها دائم وظلها تلک عقبی الذین اتقوا وعقبی
الکافرین النار واهل الجحد عن ربهم یومئذ لمحجوبون وفی النار لمسجرون لبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله علیهم وفی العذاب هم خالدون لا یقضی علیهم فیموتوا ولا یخفف عنهم من عذابها
الا من شاء الله اخراجه من الموحدین منها والطاعة لاولی الامر فیما کان عند الله عز وجل مرضیا
واجتناب ما کان مسخطا وترک الخروج عند تعدیهم وجورهم والتوبة الی الله عز وجل کیما یعطف
بهم علی رعیتهم والامساک عن تکفیر اهل القبلة والبراءة منهم فیما احدثوا ما لم یبتدعوا
ضلالة فمن ابتدع منهم ضلالة کان علی اهل القبلة خارجا ومن الدین مارقا ویتقرب الی الله بالبراءة
منه ویهجر ویجتنب عدته فهی اعدی من عدة الجرب ویقال بفضل خلیفة رسول الله صلی الله علیه واله
وسلم ثم عمر فهما وزیرا رسول الله صلی الله علیه واله وسلم وضجیعاه ثم عثمان ثم علی رضی الله عنهم
اجمعین ثم الباقین من العشرة الذین اوجب لهم رسول الله صلی الله علیه واله وسلم الجنة ویخلص
لکل رجل منهم من المحبة بقدر الذی اوجبه له رسول الله صلی الله علیه واله وسلم من یوم التفضیل لسائر

اصحابه

اصحابه من بعده رضي الله عنهم اجمعين ويقال بفضلهم ويذكرون بمحاسن افعالهم ويمسك عن الخوض
فيما شجر بينهم وهم خيار اهل الارض بعد نبيهم اختارهم الله عز وجل وجعلهم انصار الدين فهم ائمة
الدين واعلام المسلمين رضي الله عنهم اجمعين ولا نترك حضور صلاة الجمعة وصلاة مع بر هذه الامة
وفاجرها ما كان من البدعة بريا والجهاد مع كل امام عدل او جائر والحج واقصار الصلاة في الاسفار والتخيير
فيه بين الصيام والافطار هذه مقالات اجتمع عليها الماضون الاولون من ائمة الهدى وبتوفيق الله
اعتصم بها التابعون قدوة ورضا وجانبوا التكلف فيما كفوا فسددوا بعون الله ووفقوا لم يرغبوا
عن الاتباع فيقصروا ولم يجاوزوا فيعتدوا فنحن بالله واثقون وعليه متوكلون واليه في اتباع آثارهم
راغبون فهذا شرح السنة تحريت كشفها واوضحته فمن وفقه الله للقيام بما ابنته مع معونته له بالقيام
على اداء فرائضه بالاحتياط في النجاسات واسباغ الطهارات على الطاعات واداء الصلوات على الاستطاعة
وايتاء الزكوة على اهل الجدات والحج على اهل الجدة والاستطاعات وصيام شهر رمضان لاهل الصحات
وخمس صلوات سنها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والوتر في كل ليلة وركعتا الفجر وصلاة الفطر
والنحر وصلوة الكسوف وصلوة الاستسقاء واجتناب المحارم والاحتراز من النميمة والكذب والغيبة
والبغي بغير الحق وان يقول على الله ما لا يعلم كل هذه كبائر محرمات والتحري في المكاسب والمطاعم والمحارم
والمشارب والملابس واجتناب الشهوات فانها داعية لركوب المحرمات فمن رعى حول الحمى فانه يوشك
ان يقع الحمى فمن ييسر لهذا فانه من الدين على هدى ومن الرحمن على رجى وفقنا الله واياك الى سبيله
الاقوم بمنه الجزيل الاقدم وجلاله العلي الاكرم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى من قرا علينا
السلام ولا ينال سلام الله تعالى الضالين والحمد لله رب العالمين **قول امام الشافعية في
وقته** ابي العباس بن سريج رحمه الله تعالى ذكر ابو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني في جوابات
المسائل التي سئل عنها بمكة فقال الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وعلى كل حال وصلى الله على محمد
المصطفى وعلى الاخيار الطيبين من الاصحاب والآل سالت ايدك الله تعالى بتوفيقه بيان ما صح
لدي وتادى حقيقته الي من سلك مذهب السلف وصالحي الخلف في الصفات الواردة في الكتاب
المنزل والسنة المنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الاثبات عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
بوجيز من القول واختصار في الجواب فاستخرت الله سبحانه وتعالى واجبت عنه بجواب بعض الائمة الفقهاء
وهو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج رحمه الله تعالى وقد سئل عن مثل هذا السؤال **فقال** اقول و
بالله التوفيق حرام على العقول ان تمثل الله سبحانه وتعالى وعلى الاوهام ان تحده وعلى الظنون

قول الامام الشافعية في وقته ابي العباس بن سريج رحمه الله تعالى

ان تقع و على الضمائر ان تعمق وعلى النفوس ان تفكر وعلى الافكار ان تحيط وعلى الالباب ان تصف
الا ما وصف به نفسه فى كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم وقد صح وتقرر واتضح عند جميع
اهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضين والصحابة والتابعين من الائمة المهتدين الراشدين
المشهورين الى زماننا هذا ان جميع الاى الواردة عن الله تعالى فى ذاته وصفاته والاخبار الصادقة
الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى الله وفى صفاته التى صححها اهل النقل وقبلها
النقاد الاثبات يجب على المرء المسلم المؤمن الموفق الايمان بكل واحد منه كما ورد وتسليم امره الى الله
سبحانه وتعالى كما امر وذلك مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة و
قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ونظائرها مما نطق به القران كالفوقية والنفس
واليدين والسمع والبصر والكلام والعين والنظر والارادة والرضاء والغضب والمحبة والكراهة و
العناية والقرب والبعد والسخط والاستحياء والدنو كقاب قوسين او ادنى وصعود الكلام الطيب
اليه وعروج الملائكة والروح اليه ونزول القران منه وندائه الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقوله
للملائكة وقبضه وبسطه وعلمه ووحدانيته وقدرته ومشيئته وصمدانيته وفردانيته واوليته و
اخريته وظاهريته وباطنيته وحياته وبقائه وازليته وابديته ونوره وتجليه والوجه وخلق ادم
عليه السلام بيده ونحو قوله تعالى ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض وقوله تعالى وهو الذى فى
السماء اله وفى الارض اله وسماعه من غيره وسماع غيره منه وغير ذلك من صفاته المتعلقة به المذكورة
فى الكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه واله وسلم وجميع ما لفظ به المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
من صفاته كغرسه جنة الفردوس بيده وشجرة طوبى بيده وخط التورية بيده والضحك والتعجب
ووضعه القدم على النار فتقول قط قط وذكر الاصابع والنزول كل ليلة الى سماء الدنيا وليلة الجمعة
وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وكغيرته وفرحه بتوبة العبد واحتجابه بالنور وبرداء الكبرياء
وانه ليس باعور وانه يعرض عما يكره ولا ينظر اليه وان كلتا يديه يمين واختيار ادم قبضة اليمنى
وحديث القبضة وله كل يوم كذا وكذا نظرة فى اللوح المحفوظ وانه يوم القيمة يحثو ثلاث حثيات
من جهنم فيدخلهم الجنة ولما خلق ادم عليه الصلوة والسلام مسح ظهره بيمينه فقبض قبضة فقال
هؤلاء للجنة ولا ابالى اصحاب اليمين وقبض قبضة اخرى وقال هذه للنار ولا ابالى اصحاب الشمال ثم
ردهم فى صلب ادم وحديث القبضة التى يخرج بها من النار قوما لم يعملوا خيرا قط عادوا حمما فيلقون

فی نهر من الجنة يقال له نهر الحياة وحديث خلق ادم على صورته وقوله لا تقبحوا الوجه فان الله تعالى خلق
ادم على صورة الرحمان واثبات الكلام بالحرف والصوت وباللغات وبالكلمات وبالسور وكلامه تعالى
لجبريل والملائكة ولملك الارحام وللرحم ولملك الموت ولرضوان ولمالك ولادم ولموسى ولمحمد
صلى الله عليه واله وسلم وللشهداء وللمؤمنين عند الحساب وفى الجنة ونزول القران الى سماء
الدنيا وكون القران فى المصاحف وما اذن الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقران وقوله لله اشد اذنا
لقارئ القران من صاحب القينة الى قينته وان الله سبحانه يحب العطاس ويكره التثاؤب وفرغ الله من
الرزق والاجل وحديث ذبح الموت ومباهات الله تعالى وصعود الاقوال والاعمال والارواح اليه وحديث
معراج الرسول صلى الله عليه واله وسلم ببدنه وبيان نفسه ونظره الى الجنة والنار وبلوغه الى العرش
الى ان لم يكن بينه وبين الله تعالى الا حجاب العزة وعرض الانبياء عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام
وعرض اعمال الامة عليه وغير هذا مما صح عنه صلى الله عليه واله وسلم من الاخبار المتشابهة الواردة
فى صفات الله سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه وفى الاى المتشابهة فى القران
ان نقبلها ولا نردها ولا نتاولها بتاويل المخالفين ولا نحملها على تشبيه المشبهين ولا نزيد عليها
ولا ننقص منها ولا نفسرها ولا نكيفها ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية ولا نشير اليها بخواطر
القلوب ولا بحركات الجوارح بل نطلق ما اطلقه الله عز وجل ونفسر ما فسره النبى صلى الله عليه واله وسلم واصحابه
والتابعون والائمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والامانة ونجمع على ما اجمعوا عليه و
نمسك عن ما امسكوا عنه ونسلم الخبر الظاهر والاية الظاهر تنزيلها لا نقول بتاويل المعتزلة و
الاشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفة بل نقبلها بلا تاويل ونؤمن
بها بلا تمثيل ونقول الايمان بها واجب والقول بها سنة وابتغاء تاويلها بدعة اخر كلام ابى العباس بن
سريج الذى حكاه ابو القاسم سعد بن على الزنجانى فى اجوبته ثم ذكر باقى المسائل واجوبتها **قول**

الامام حجة الاسلام ابى احمد ابن الحسين الشافعى المعروف بابن الحداد رحمه الله تعالى

قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم تسليما
اما بعد فانك وفقك الله تعالى لقول السداد وهداك الى سبيل الرشاد سالتنى عن الاعتقاد الحق و
المنهج الصدق الذى يجب على العبد المكلف اعتقاده ويعتمده فاقول والله الموفق للصواب الذى
يجب على العبد اعتقاده ويلزمه فى ظاهره وباطنه اعتماده ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه واله وسلم واجماع صدر الاول من علماء السلف وائمتهم الذين هم اعلام الدين وقدوة

من بعدهم من المسلمين وذلك ان يعتقد العبد ويقر ويعترف بقلبه ولسانه ان الله واحد احد
فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا اله سواه ولا معبود الا اياه ولا شريك له ولا نظير له
ولا وزير له ولا ظهير له ولا سمى له ولا صاحبة له ولا ولد له قديم ابدى ازلى اول من غير بداية واخر من
غير نهاية موصوف بصفات الكمال من الحيوة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والبقاء
والبهاء والجمال والعظمة والجلال والمن والافضال لا يعجزه شئ ولا يشبهه شئ ولا يعزب عن علمه
شئ يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين منزه عن كل نقص وافة مقدس عن كل عيب وعاهة الخالق
الرازق المحى المميت الباعث الوارث الاول الاخر الظاهر الباطن الطالب الغالب المثيب المعاقب
الغفور الشكور قدر كل شئ وقضاه وابرمه وامضاه من خير وشر ونفع وضر وطاعة وعصيان
وعمد ونسيان وعطاء وحرمان لا يجرى فى ملكه ما لا يريد عادل فى اقضيته غير ظالم لبريته
لا راد لامره ولا معقب لحكمه رب العالمين اله الاولين والاخرين مالك يوم الدين ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير نصفه بما وصف به نفسه فى كتابه العظيم وعلى لسان رسوله صلى الله عليه
واله وسلم الكريم لا نجاوز ذلك ولا نزيد بل نقف عنده وننتهى اليه ولا ندخل فيه براى ولا قياس
لبعده عن الاشكال والاجناس ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
وانه سبحانه مستو على عرشه وفوق جميع خلقه كما اخبر فى كتابه وعلى السنة رسل صلى الله عليه
وسلم من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تاويل وكذلك كلما جاء من الصفات نمره
كما جاء من غير مزيد عليه ونقتدى فى ذلك بعلماء السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ونسكت عما سكتوا عنه ونتاول ما تاولوا وهم القدوة فى هذا الباب اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب ونؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره انه من الله عز وجل لا
معقب لما حكم ولا ناقض لما ابرم وان اعمال العباد حسنها وسيئها خالق الله عز وجل ومقدرة
منه عليهم لا خالق لها سواه ولا مقدر لها الا اياه ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين
احسنوا بالحسنى لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وانه عادل فى ذلك غير جائر لا يظلمهم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وكذلك الارزاق والاجال مقدرة لا
تزيد ولا تنقص ونؤمن ونقر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وخيرته من انبيائه وانه خاتم النبيين
وسيد المرسلين ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ونؤمن ان كل

كتاب انزله الله تعالى حق وان كل رسول ارسله الله تعالى حق وان الملئكة حق وان جبرئيل حق وميكائيل
حق واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكرام الكاتبين من الملئكة حق وان الشياطين والجن
حق وان كرامات الاولياء ومعجزات الانبياء حق والعين حق والسحر له حقيقة وتاثير في الاجسام ومسئلة
منكر ونكير حق وفتنة القبر ونعيمه حق وعذابه حق والبعث بعد الموت حق وقيام الساعة والوقوف
بين يدي الله تعالى يوم القيمة للحساب والقصاص والميزان حق والصراط حق والحوض والشفاعة التي
خص بها نبينا يوم القيمة حق والشفاعة من الملئكة والنبيين والمؤمنين حق والجنة حق والنار حق وانهما
مخلوقتان لا يبيدان ولا يفنيان وخروج المؤمنين من النار بعد دخولها حق ولا يخلد فيها من
في قلبه مثقال ذرة من ايمان واهل الكبائر في مشيئة الله تعالى لا نقطع عليهم بالنار بل نخاف عليهم ولا
نقطع للطائعين بالجنة بل نرجو لهم وان الايمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح وانه
يزيد وينقص وان المؤمنين يرون ربهم عزوجل في الآخرة من غير حجاب وان الكفار عن رؤية
ربهم عزوجل محجوبون وان القران كلام الله رب العالمين نزل به الروح الامين على قلب محمد خاتم
النبيين صلى الله عليه وآله وسلم انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وانه غير
مخلوق وان السور والايات والحروف المسموعات والكلمات التامات التي اعجزت الانس والجن
على ان ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ليس بمخلوق كما قال المعتزلي ولا عبارة كما قال
الكلابي وانه المتلو بالالسنة المحفوظ في الصدور والمكتوب في المصاحف المسموع لفظه المفهوم معناه
لا يتعدد بتعدد الصدور والمصاحف والايات لا يختلف باختلاف الحناجر والنغمات انزله اذا
شاء وهذا معنى قول السلف منه بدأ واليه يعود واللفظية الذين يقولون الفاظنا بالقران مخلوقة
مبتدعة جهمية عند الامام احمد والشافعي اخبرنا به الحسين بن الحسين بن احمد بن ابراهيم الطبري
قال سمعت احمد بن يوسف الشالنجي يقول سمعت ابا عبد الله الحسين بن علي القطان يقول سمعت علي النجي
يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول من قال لفظي بالقران او القران بلفظي مخلوق فهو جهمي و
حكى بهذا اللفظ عن ابي زرعة وعلي بن خشرم وغيرهم من أئمة السلف وان الايات التي تظهر عند
قرب الساعة من الدجال ونزول عيسى عليه الصلوة والسلام والدخان والدابة وطلوع الشمس من
مغربها وغيرها من الايات التي وردت بها الاخبار الصحاح حق وان خير هذه الامة القرن الاول
وهم الصحابة رضي الله عنهم وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالجنة وخير هؤلاء العشرة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم ونعتقد حب آل محمد صلى

ومسائل

المصحف

علي بن الجعيد

ربيعة

الصحابة

الله عليه واله وسلم وازواجه وسائر اصحابه رضوان الله عليهم ونذكر محاسنهم وننشر فضائلهم و
نمسك السنتنا وقلوبنا عن التطلع فيما شجر بينهم ونستغفر الله لهم ونتوسل الى الله تعالى بهم ونرى الجهاد
والجماعة ماضيا الى يوم القيمة والسمع والطاعة لولاة الامر من المسلمين واجبا في طاعة الله تعالى دون
معصيته لا يجوز الخروج عليهم ولا المفارقة لهم ولا نكفر احدا من المسلمين بذنب عمله ولو كبر
ولا ندع الصلوة عليهم بل نحكم فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونترحم على معاوية ونكل
سريرة يزيد الى الله تعالى وقد روى عنه انه لما راى راس الحسين رضوان الله عليه قال لقد قتلك من
كانت الرحم بينك وبينه قاطعة ونبرأ ممن قتل الحسين رضوان الله عليه واعان عليه واشار به ظاهرا
وباطنا هذا اعتقادنا ونكل سريرته الى الله تعالى والعبارة الجامعة في باب التوحيد ان يقال اثبات من
غير تشبيه ونفي من غير تعطيل قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والعبارة الجامعة في المتشابهات
من ايات الصفات ان يقال امنت بما قال الله تعالى على ما اراده وامنت بما قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم على ما اراده فهذا اعتقادنا الذي نتمسك به وننتهي اليه ونسأل الله تعالى ان يحيينا عليه ويميتنا
عليه ويجعله وسيلتنا يوم الوقوف بين يديه انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين **قول الامام**
اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي صاحب كتاب الترغيب والترهيب وكتاب الحجة في بيان المحجة و
مذهب اهل السنة وكان اماما للشافعية في وقته رحمه الله تعالى وجمع له ابو موسى المديني مناقب جليلة
قال في كتاب الحجة باب في بيان استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه قال الله تعالى الرحمن على العرش
استوى وقال في اية اخرى وسع كرسيه السموت والارض وقال العلي الحكيم وقال تعالى سبح اسم ربك
الاعلى قال اهل السنة الله فوق السموات لا يعلوه خلق من خلقه ومن الدليل على ذلك ان الخلق
يشيرون الى السماء باصابعهم ويدعونه ويرفعون اليه رؤسهم وابصارهم وقال عز وجل وهو
القاهر فوق عباده وقال تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في
السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير والدليل على ذلك ان النصوص التي فيها نزول
الرحمن **فصل** في بيان ان العرش فوق السموات وان الله سبحانه وتعالى فوق العرش ثم ذكر حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي في البخاري لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي غلبت غضبي وبسط الاستدلال على ذلك بالسنة ثم قال قال علماء السنة ان الله عز وجل على
عرشه بائن من خلقه وقالت المعتزلة هو بذاته في كل مكان وقالت الاشعرية الاستواء عائد الى العرش
قال ولو كان كما قالوا لكانت القراءة برفع العرش فلما كانت بخفض العرش دل على انه عائد الى الله سبحانه

قول الامام اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي رحمه الله تعالى

وتعالیٰ قال و قال بعضہم استوی بمعنیٰ استولیٰ قال الشاعر ؎

قد استوی بشر علی العراق　　من غیر سیف و دم مہراق

ولا دم

والاستیلاء لا یوصف بہ الا من قدر علی الشئ بعد العجز عنہ واللہ تعالیٰ لم یزل قادرا علی الاشیاء و مستولیا علیہا الا تری انہ لا یوصف بشر بالاستیلاء علی العراق الا وہو عاجز عنہ قبل ذلک ثم حکی ابو القاسم عن ذی النون المصری انہ قیل لہ ما اراد اللہ سبحانہ بخلق العرش قال اراد ان لا یتوہ قلوب العارفین قال وروی عن ابن عباس رضی اللہ عنہما فی تفسیر قولہ تعالیٰ ما یکون من نجوی ثلاثۃ الا ہو رابعہم قال ہو علی عرشہ وعلمہ فی کل مکان ثم ساق الاحتجاج بالاثار الی ان قال وزعم ہؤلاء ان معنی الرحمن علی العرش استوی ای ملکہ وانہ لا اختصاص لہ بالعرش اکثر مما لہ بالامکنۃ وہذا الغاء لتخصیص العرش و تشریفہ وقال اہل السنۃ خلق اللہ تعالیٰ السموات وکان عرشہ مخلوقا قبل خلق السموات والارض ثم استوی علی العرش بعد خلق السموات والارض علی ما ورد بہ النص ولیس معناہ المماسۃ بل ہو مستو علی عرشہ بلا کیف کما اخبر عن نفسہ قال وزعم ہؤلاء انہ لا یجوز الاشارۃ الی اللہ سبحانہ بالرؤس والاصابع الی فوق فان ذلک یوجب التحدید وقد اجمع المسلمون ان اللہ ہو العلی الاعلی ونطق بذلک القرآن فزعم ہؤلاء ان ذلک بمعنی علو الغلبۃ لا علو الذات وعند المسلمین ان اللہ عزوجل علو الغلبۃ والعلو من سائر وجوہ العلو لان العلو صفۃ مدح فثبت ان للہ تعالیٰ علو الذات وعلو الصفات وعلو القہر والغلبۃ وفی منعہم الاشارۃ الی اللہ سبحانہ وتعالیٰ من جہۃ الفوق خلاف منہم لسائر الملل لان جماہیر المسلمین وسائر الملل قبلہ وقع منہم الاجماع علی الاشارۃ الی اللہ سبحانہ وتعالیٰ من جہۃ الفوق فی الدعاء والسوال واتفاقہم باجمعہم علی ذلک حجۃ ولم یستجز احد الاشارۃ الیہ من جہۃ الاسفل ولا من سائر الجہات سوی جہۃ الفوق وقال تعالیٰ یخافون ربہم من فوقہم وقال تعالیٰ الیہ یصعد الکلم الطیب وقال تعالیٰ تعرج الملائکۃ والروح الیہ واخبر تعالیٰ عن فرعون انہ قال یا ہامان ابن لی صرحا لعلی ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الی الہ موسی فکان فرعون قد فہم من موسی علیہ الصلوٰۃ والسلام انہ یثبت الٰہا فوق السماء حتی رام بصرحہ ان یطلع الیہ واتہم موسی علیہ الصلوٰۃ والسلام بالکذب فی ذلک والجہمیۃ لا تعلم ان اللہ فوقہا بوجود ذاتہ فہم اعجز فہما من فرعون بل واضل وقد صح عن النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم انہ سأل الجاریۃ التی اراد مولاہا عتقہا این اللہ قالت فی السماء واشارت براسہا الی السماء وقال من انا فقالت انت رسول اللہ فقال اعتقہا فانہا مؤمنۃ فحکم النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم بایمانہا حین

قالت ان الله فى السماء وحكم الجهمى بكفر من يقول ذلك هذا كل كلام ابى القاسم التيمى رحمه الله تعالى

قول الامام ابى عمرو عثمان ابن ابى الحسن بن الحسين السهروردى الفقيه المحدث من ائمة اصحاب الشافعى من اقران البيهقى وابى عثمان الصابونى وطبقتهما له كتاب فى اصول الدين قال فى اوله الحمد لله الذى اصطفى الاسلام على الاديان وزين اهله بزينة الايمان وجعل السنة عصمة اهل الهداية ومجانبتها امارة اهل الغواية واعز اهلها بالاستقامة ووصل عزهم بالقيمة وصلى الله على محمد وسلم وعلى اله اجمعين وبعد فان الله تعالى لما جعل الاسلام ركن الهدى والسنة سبب النجاة من الردى ولم يجعل لمن ابتغى غير الاسلام دينا هاديا ولا من انتحل غير الاسلام نحلة ناجيا جمعت اصول السنة الناجى اهلها التى لا يسع الجاهل نكرها ولا العالم جهلها ومن سلك غيرها من المسالك فهو فى اودية البدع هالك الى ان قال ودعانى الى جمع هذا المختصر فى اعتقاد السنة على مذهب الشافعى واصحاب الحديث اذ هم امراء العلم وائمة الاسلام قول النبى صلى الله عليه واله وسلم تكون البدع فى اخر الزمان محنة فاذا كان كذلك فمن كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم ثم ساق الكلام فى الصفات الى ان قال فصل ومن صفاته تبارك وتعالى فوقيته واستواؤه على عرشه بذاته كما وصف نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم بلا كيف ودليله قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن وقوله تعالى فى خمس مواضع ثم استوى على العرش وقوله تعالى فى قصة عيسى عليه السلام ورافعك الى وساق ايات العلو ثم قال وعلماء الامة واعيان الائمة من السلف لم يختلفوا فى ان الله سبحانه مستو على عرشه وعرشه فوق سبع سمواته ثم ذكر كلام عبد الله بن المبارك نعرف ربنا بانه فوق سبع سموات على عرشه بائن من خلقه وساق قول ابن خزيمة من لم يقر بان الله تعالى فوق عرشه قد استوى فوق سبع سمواته فهو كافر باسناده من كتاب معرفة علوم الحديث ومن كتاب تاريخ نيسابور للحاكم ثم قال واما منا فى الاصول والفروع ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله تعالى ورضى عنه احتج فى كتابه المبسوط على المخالف فى مسئلة اعتاق الرقبة المؤمنة فى الكفارة وان الرقبة الكافرة لا يصح التكفير بها بخبر معاوية بن الحكم السلمى رضى الله عنه وانه اراد ان يعتق الجارية السوداء عن الكفارة وسال النبى صلى الله عليه واله وسلم ليعرف انها مؤمنة ام لا فقال لها اين ربك فاشارت الى السماء اذ كانت اعجمية فقال لها من انا فاشارت اليه والى السماء تعنى انك رسول الله الذى فى السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة فحكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باسلامها وايمانها لما اقرت بان ربها فى

وفى قول الامام ابى عمرو عثمان بن ابى الحسن بن الحسين السهروردى لسنة

في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية هذا لفظه **قول امام الشافعية في وقته الامام ابي بكر محمد** بن محمود بن سورة التميمي فقيه نيسابور رحمه الله تعالى قال الحافظ عبد القادر الرهاوي اخبرنا ابو العلاء الحسن بن الحسين احمد الحافظ قال سمعت الشيخ الفقيه ابا بكر محمد بن محمود بن السورة التميمي النيسابوري يقول لا اصلي خلف من ينكر الصفات ولا خلف من يقول بقول اهل الفساد ولا خلف من لم يثبت القرآن في المصحف ولا يثبت النبوة قبل الماء والطين الى يوم الدين ولا يقر بان الله تعالى فوق عرشه بائن من خلقه **قال** ابو جعفر وسمعته يقول للشيخ ابي المظفر السمعاني بنيسابور ان اردت ان يكون لك درجة الائمة في الدنيا والآخرة فعليك بمذهب السلف الصالح واياك ان تداهن في ثلاث مسائل مسئلة القرآن ومسئلة النبوة ومسئلة استواء الرحمن على العرش بالاستدلال النص من القرآن والسنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكاه الحافظ ابو منصور عبد الله ابن محمد بن الوليد في كتاب اثبات العلو له **قلت** ونظير هذه المسائل الثلاث ما حكاه ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال سمعت احمد بن اميرجة القلانسي خادم شيخ الاسلام الانصاري يقول حضرت مع شيخ الاسلام على الوزير ابي علي الحسن بن علي الطوسي نظام الملك وكان اصحابه كلفوه الخروج اليه وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ فلما دخل عليه اكرمه وبجله وكان في العسكر ائمة من الفريقين فاتفقوا جميعا على ان يسئلوه عن مسئلة بين يدي الوزير يعنتونه بها فان اجاب بما يجيب بهراة سقط من عين الوزير وان لم يجب سقط من عين اصحابه واهل مذهبه فلما دخل واستقر به المجلس انتدب له رجل من الجماعة فقال يأذن الشيخ الامام في ان اسأل مسئلة فقال سل فقال لم تلعن ابا الحسن الاشعري فسكت واطرق الوزير لما علم من جوابه فلما كان بعد ساعة قال له الوزير اجبه فقال لا اعرف الاشعري وانما العن من لم يعتقد ان الله في السماء وان القرآن في المصحف وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليوم نبي ثم قام وانصرف فلم يكن احد ان يتكلم بكلمة من هيبته وصولته وصلابته فقال الوزير للسائل ومن معه هذا اردتم كنا نسمع انه يذكر هذا بهراة فاجهدتم حتى سمعناه باذاننا وما عسى ان افعل به ثم بعث خلفه خلعا وصلة فلم يقبلها وخرج من فوره الى هراة وهذا القول في النبوة بناء على اصل الجهمية وافراخهم ان الروح عرض من اعراض البدن كالحياة وصفات الحي مشروطة بها فاذا زالت بالموت تبعتها صفاته فزالت بزوالها ونجا متاخروهم من هذا الالزام وفروا الى القول بحياة الانبياء عليهم السلام في قبورهم فجعلوا لهم معادا يختص بهم قبل المعاد الاكبر اذ لم يمكنهم التصريح بانهم لم يذوقوا الموت وقد اشبعنا الكلام على هذه المسالة واستيفاء

قول امام الشافعية في وقته الامام ابي بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي رحمه الله

يفتنونه

الحجج لهم وبيان ما فى ذلك فى كتاب الكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية **قول ابى الحسين العمرانى** صاحب البيان فقيه الشافعية ببلاد اليمن رحمه الله تعالى له كتاب لطيف فى السنة على مذهب اهل الحديث صرح فيه بمسئلة الفوقية والعلو والاستواء حقيقة وتكلم الله عزوجل بهذا القرآن العربى المسموع بالاذان حقيقة وان جبرئيل عليه الصلوة والسلام سمعه من الله سبحانه حقيقة صرح فيه باثبات الصفات الخبرية واحتج بذلك ونصره وصرح بمخالفة الجهمية والنفاة

ذكر اقوال جماعة من اتباع الائمة الاربعة

ممن يقتدى باقوالهم سوى ما تقدم **قول ابى بكر بن محمد بن وهب** المالكى شارح رسالة ابن ابى زيد رحمة الله عليهما قد تقدم ذكره عند ذكر اصحاب مالك رحمه الله وحكينا بعض كلامه فى شرحه ونحن نسوقه بعبارته **قال** واما قوله انه فوق عرشه المجيد بذاته فان معنى فوق وعلى عند جميع العرب واحد وفى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم تصديق ذلك ثم ساق الايات فى اثبات العلو وحديث الجارية الى ان قال وقد تاتى فى فى لغة العرب بمعنى فوق وعلى فى ذلك قوله تعالى فامشوا فى مناكبها يريد فوقها وعليها وكذلك قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل يريد عليها وقال تعالى ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض الايات قال اهل التاويل العالمون بلغة العرب يريد فوقها وهو قول مالك مما فهمه عن جماعة ممن ادرك من التابعين مما فهموه عن الصحابة رضوان الله عنهم مما فهموه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم ان الله فى السماء بمعنى فوقها وعليها فلذلك قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه المجيد بذاته ثم انه بين ان علوه على عرشه انما هو بذاته لانه بائن عن جميع خلقه بلا كيف وهو فى كل مكان من الامكنة المخلوقة بعلمه لا بذاته اذ لا تحويه الاماكن لانه اعظم منها وقد كان ولا مكان ولم يحل بصفاته عما كان اذ لا تجرى عليه الاحوال لكن علوه فى استوائه على عرشه هو عندنا بخلاف ما كان قبل ان يستوى على العرش لانه قال ثم استوى على العرش وثم ابدا لا يكون الا لاستيناف فعل يصير بينه وبين ما قبله فسحة الى ان قال وقوله على العرش استوى فانما معناه عند اهل السنة على غير الاستيلاء والقهر والغلبة والملك الذى ظنته المعتزلة ومن قال بقولهم انه بمعنى الاستيلاء وبعضهم يقول انه على المجاز دون الحقيقة **قال** ويبين سوء تاويلهم فى استوائه على عرشه على غير ما تاولوه من الاستيلاء وغيره ما قد علمه اهل العقول انه لم يزل مستوليا على جميع مخلوقاته بعد اختراعه لها وكان العرش وغيره فى ذلك سواء فلا معنى لتاويلهم بافراد العرش بالاستواء الذى هو فى تاويلهم الفاسد استيلاء وملك وقهر وغلبة **قال** وكذلك بين ايضا انه على الحقيقة بقوله عزوجل ومن اصدق من الله

قول ابى الحسين العمرانى صاحب البيان فقيه الشافعية

ذكر اقوال جماعة من اتباع الائمة الاربعة

قول ابى بكر بن محمد بن وهب المالكى

قيلا فلما راى المنصفون افراد ذكره بالاستواء على عرشه بعد خلق سمواته وارضه وتخصيصه بصفة الاستواء علموا ان الاستواء هنا غير الاستيلاء ونحوه فاقروا بصفة الاستواء على عرشه وانه على الحقيقة لا على المجاز لانه الصادق فى قيله ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله اذ ليس كمثله شئ من الاشياء و قد تقدم قول القاضى عبدالوهاب امام المالكية بالعراق ان الاستواء استواء الذات على العرش وانه قول ابى الطيب الاشعرى حكاه عنه عبدالوهاب نصا وانه قول الاشعرى بنفسه صرح به فى بعض كتبه وانه قول الخطابى وغيره من الفقهاء والمحدثين ذكر ذلك كله الامام ابوبكر الحضرمى فى رسالته التى سماها بالايماء الى مسئلة الاستواء فمن اراد الوقوف عليها فليقرأها وقد تقدم قول ابى عمر بن عبدالبر وعلماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التاويل قالوا فى تاويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم انه على العرش و علمه فى كل مكان وما خالفهم فى ذلك احد يحتج بقوله واهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها فى القران والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا يكيفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة واما اهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة ويزعمون ان من اقربها مشبه وهم عند من اقربها نافون للمعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهم ائمة الجماعة **قول شيخ الاسلام موفق الدين ابى محمد عبدالله بن احمد المقدسى** الذى اتفقت الطوائف على قبوله وتعظيمه واما مته خلا جهمى ومعطل قال فى كتاب اثبات صفة العلو اما بعد فان الله تعالى وصف نفسه بالعلو فى السماء ووصفه بذلك رسوله خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام واجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الاتقياء والائمة من الفقهاء وتواترت الاخبار فى ذلك على وجه حصل به اليقين وجمع الله عز وجل عليه قلوب المسلمين وجعله مغروزا فى طبائع الخلق اجمعين فتراهم عند نزول الكرب بهم يلحظون السماء باعينهم ويرفعون عندها للدعاء ايديهم وينتظرون مجئ الفرج من ربهم سبحانه وينطقون بذلك بالسنتهم لا ينكر ذلك الا مبتدع غال فى بدعته او مفتون بتقليده واتباعه على ضلالته **وقال** فى عقيدته ومن السنة قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لله افرح بتوبة عبده وقوله صلى الله عليه وآله وسلم يعجب ربك الى ان قال فهذا وما اشبهه مما صح سنده وعدلت رواته نؤمن به ولا نرده ولا نجحده ولا نعتقد فيه تشبيها بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين بل نؤمن بلفظه ونترك التعرض لمعناه قراءته تفسيره ومن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ءامنتم

قول شيخ الاسلام موفق الدين ابى محمد عبدالله بن احمد المقدسى

من فی السّماء وقول النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم ربنا اللہ الذی فی السّماء وقوله للجارية این اللہ قالت
فی السّماء قال اعتقها انها مؤمنة رواہ مالک بن انس وغیرہ من الائمة وروی ابو داؤد فی سننه ان
النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم قال ان بین سماء الی سماء مسیرة کذا وکذا وذکر الحدیث الی ان قال وفوق ذلك
العرش واللہ تعالی فوق ذلك نؤمن بذلك ونتلقاها بالقبول من غیر ردّ ولا تعطیل ولا تشبیه ولا تاویل ولا
نتعرض له بکیف ولما سئل مالک بن انس رضی اللہ عنه فقیل له یا ابا عبد اللہ الرحمن علی العرش استوی کیف استوی
فقال الاستواء غیر مجهول والکیف غیر معقول والایمان به واجب والسوال عنه بدعة ثم امر بالرجل
فاخرج قول امام الشافعیة فی وقته بل هو الشافعی الثانی ابی حامد الاسفرائینی رحمه اللہ
تعالی کان من کبار ائمة السنة المثبتین للصفات قال مذهبی و مذهب الشافعی رحمه اللہ تعالی وجمیع
علماء الامصار ان القران کلام اللہ لیس بمخلوق ومن قال مخلوق فهو کافر وان جبرئیل علیه السلام
سمعه من اللہ عزّ وجل وحمله الی محمد صلی اللہ علیہ والہ وسلم وسمعه النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم من جبرئیل
علیه السلام وسمعه الصحابة رضی اللہ عنهم من محمد صلی اللہ علیہ والہ وسلم وان کل حرف منه کالباء والتاء
کلام اللہ عزّ وجل لیس بمخلوق ذکرہ فی کتابه فی اصول الفقه ذکرہ عنه شیخ الاسلام فی الاجوبة المصریة
قال شیخنا رحمه اللہ وکان الشیخ ابو حامد مصرحا بمخالفة القاضی ابی بکر بن الطیب فی مسئلة القران
قال امام الائمة ابوبکر محمد بن اسحق بن خزیمة امام السنة قال الشیخ الانصاری سمعت یحیی بن عمار
یقول انبانا محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزیمة یقول حدثنا جدی امام الائمة محمد بن اسحق
ابن خزیمة قال نحن نؤمن بخبر اللہ سبحانه ان خالقنا مستو علی عرشه لا نبدل کلام اللہ ولا نقول غیر
الذی قیل لنا کما قالت الجهمیة المعطلة انه استولی علی عرشه لا استوی فبدلوا قولا غیر الذی قیل
لهم وقال فی کتاب التوحید باب ذکر استواء خالقنا العلی الاعلی الفعال لما یشاء علی عرشه وکان
فوقه فوق کل شیء عالیا ثم ساق الادلة علی ذلك من القران والسنة ثم قال باب الدلیل علی ان الاقرار
بان اللہ فوق السّماء من الایمان ثم ساق حدیث الجاریة ثم قال باب ذکر اخبار ثابتة السند
صحیحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم فی نزول الرب سبحانه وتعالی
الی سماء الدنیا کل لیلة ثم قال نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه بما فی هذه الاخبار من ذکر
نزول الرب تبارك وتعالی من غیر ان نصف الکیفیة ثم ساق الاحادیث ثم قال باب کلام اللہ تعالی
لکلیمه موسی علیه الصلوٰة والسلام ثم ساق الادلة علی ذلك ثم قال باب صفة تکلم اللہ تعالی بالوحی
وشدة خوف السموات منه وذکر صعقة اهل السموات وسجودهم ثم قال باب بیان ان اللہ سبحانه یکلم

قول امام الشافعیة فی وقته ابی حامد الاسفرائینی الشافعی

قول امام الائمة ابن خزیمة

يكلم عباده يوم القيمة من غير ترجمان يكون بين الله تعالى وبين عباده ثم ذكر الاحاديث في ذلك ثم قال باب ذكر بيان الفرق بين كلام الله تعالى الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي يكون بكلامه ثم قال باب ذكر بيان ان الله تعالى ينظر اليه جميع المؤمنين يوم القيمة برهم وفاجرهم وان رغمت انوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات الله سبحانه وتعالى وكتابه في السنة كتاب جليل قال ابو عبد الله الحاكم في علوم الحديث له وفي كتاب تاريخ نيسابور سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت امام الائمة ابابكر بن خزيمة يقول من لم يقر بان الله على عرشه استوى فوق سبع سموات وانه بائن من خلقه فهو كافر يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه والقى على مزبلة لئلا يتاذى بريحه اهل القبلة واهل الذمة توفي الامام ابو خزيمة سنة اثنى عشر وثلاثمائة ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء اخذ الفقه عن المزني قال المزني ابن خزيمة هو اعلم بالحديث مني ولم يكن في وقته مثله في العلم بالحديث والفقه جميعا وقال في كتابه فمن ينكر روية الله تعالى في الاخرة فهو عند المؤمنين شر من اليهود والنصارى والمجوس وليسوا بمؤمنين عند جميع المؤمنين **قول امام الشافعية في وقته سعد بن علي** الزنجاني صرح بالفوقية بالذات فقال وهو فوق عرشه بوجود ذاته هذا لفظه وهو امام في السنة له قصيدة فيها معروفة اولها ؎

تمسك بحبل الله واتبع الاثر ودع عنك رايا لا يلائمه خبر

وقال في شرح هذه القصيدة والصواب عند اهل الحق ان الله تعالى خلق السموات والارض وكان عرشه على الماء مخلوقا قبل خلق السموات والارض ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والارض على ما ورد به النص ونطق به القران وليس معنى استواءه انه ملكه واستولى عليه لانه كان مستوليا عليه قبل ذلك وهو احداثه لانه مالك جميع الخلائق ومستول عليها وليس معنى الاستواء ايضا انه ماس العرش او اعتمد عليه وطابقه فان كل ذلك ممتنع في وصفه جل ذكره ولكنه مستو بذاته على عرشه بلا كيف كما اخبر عن نفسه وقد اجمع المسلمون على ان الله هو العلي الاعلى ونطق بذلك القران بقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وان لله علو الغلبة والعلو الاعلى من سائر وجوه العلو لان العلو صفة مدح عند كل عاقل فثبت بذلك ان لله علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة وجماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الاجماع على الاشارة الى الله جل ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء والسوال فاتفاقهم باجمعهم على الاشارة الى الله سبحانه من جهة الفوق حجة ولم يستجز احد الاشارة اليه من جهة الاسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق وقال تعالى يخافون ربهم

قول امام الشافعية في وقته سعد بن علي الزنجاني

علي صفحة

من فوقهم وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه
واخبر عن فرعون انه قال يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
وانى لاظنه كاذبا فكان فرعون قد فهم عن موسى انه يثبت الها فوق السماء حتى رام بصرحه ان
يطلع اليه واتهم موسى بالكذب فى ذلك ومخالفنا ليس يعلم ان الله فوقه بوجود ذاته فهو اعجز فهما من فرعون
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه سال الجارية التى اراد مولاها عتقها اين الله قالت
فى السماء واشارت براسها وقال من انا قالت انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة فحكم النبى صلى الله
عليه واله وسلم بايمانها حين قالت ان الله فى السماء وقال الله عز وجل ثم استوى على العرش وقال تعالى يدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وذكر النبى صلى الله عليه واله وسلم ما بين كل سماء الى سماء وما بين السماء
السابعة وبين العرش ثم قال الله فوق ذلك وله اجوبة سئل عنها فى السنة فاجاب عنها باجوبة ائمة
السنة وصلها بجواب امام وقته ابى العباس بن سريج **قول الامام ابى جعفر محمد بن جرير**
الطبرى الامام فى الفقه والتفسير والحديث والتاريخ واللغة والنحو والقران قال فى كتاب صريح السنة
وحسب امرء ان يعلم ان ربه هو الذى على العرش استوى فمن تجاوز الى غير ذلك فقد خاب وخسر وقال فى تفسيره
الكبير فى قوله تعالى ثم استوى على العرش قال علا وارتفع وقال فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء عن الربيع
ابن انس انه يعنى ارتفع وقال فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على العرش
وقال فى قوله عز وجل يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى
لاظنه كاذبا يقول وانى لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعى ان له ربا فى السماء ارسله الينا **وقال** فى
كتاب التبصير فى معالم الدين القول فيما ادرك بيانا وعلما من الصفات وذلك نحو اخباره انه سميع بصير
وان له يدين بقوله بل يداه مبسوطتان وان له وجها بقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام وان له قدما لقول النبى صلى الله عليه واله وسلم حتى يضع رب العزة فيها قدمه وانه يضحك لقوله
لقى الله وهو يضحك اليه وانه يهبط الى سماء الدنيا بخبر النبى صلى الله عليه واله وسلم بذلك و
ان له اصبعا بقول النبى صلى الله عليه واله وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
فان هذه المعانى التى وصفت ونظائرها ما وصف الله به نفسه ورسوله مما لا يثبت حقيقة علمه
بالذكر والروية لا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهائها اليه ذكر هذا الكلام عنه ابو يعلى فى كتاب ابطال
التاويل **قال** الخطيب كان ابن جرير احد العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رايه وكان قد جمع من العلوم
ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره وكان عارفا بالقران بصيرا بالمعانى فقيها فى احكام القران

قول الامام ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى

علما

تعالى بالسنن في تفسيرها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين في الاحكام والحلال والحرام **قال** ابو حامد الاسفرايني لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرا و **قال ابن خزيمة** ما اعلم على اديم الارض اعلم من محمد بن جرير **وقال الخطيب** سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يحكي ان محمد بن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم منها اربعين ورقة **قلت** وكان له مذهب مستقل له اصحاب منهم ابو الفرج المعافا بن زكريا ومن اراد معرفة اقوال الصحابة والتابعين في هذا الباب فليطالع ما قاله عنهم في تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن وقوله ثم استوى على العرش ليستبين لذي الفريقين اولى بالله ورسوله الجهمية المعطلة او اهل السنة والاثبات والله المستعان **قول الامام ابي القاسم الطبري** اللالكائي احد ائمة اصحاب الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه في السنة وهو من اجل الكتب سياق ما جاء في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وان الله عز وجل على عرشه في السماء ثم ذكر قول من هذا قوله من الصحابة والتابعين والائمة قال هو قول عمر وعبد الله بن مسعود واحمد بن حنبل وعلى جماعة يطول ذكرهم ثم ساق الاثار في ذلك عن عمر وعن ابن مسعود وعائشة وابن عباس وابي هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهم **قول الامام محي السنة الحسين بن مسعود البغوي** قدس الله روحه قال في تفسيره الذي هو شجى في حلوق الجهمية والمعطلة في سورة الاعراف في قوله تعالى ثم استوى على العرش قال الكلبي ومقاتل استقر وقال ابو عبيدة صعد قال واولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء قال واما اهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب على الرجل ان يؤمن بذلك ويكل العلم فيها الى الله تعالى ثم حكى قول مالك الاستواء غير مجهول و مراد السلف بقولهم بلا كيف هو نفي التاويل فانه التكييف الذي يزعمه اهل التاويل فانهم هم الذين يثبتون كيفية تخالف الحقيقة فيقولون في ثلاث محاذير نفي الحقيقة واثبات التكييف بالتاويل و تعطيل الرب تعالى عن صفته التي اثبتها لنفسه واما اهل الاثبات فليس احد منهم يكيف ما اثبت الله تعالى لنفسه ويقول كيفية كذا وكذا حتى يكون قول السلف بلا كيف ردا عليه وانما ردوا على اهل التاويل الذي يتضمن التحريف والتعطيل تحريف اللفظ وتعطيل معناه **فصل في ذكر قول الامام احمد بن حنبل واصحابه** رحمهم الله تعالى قال الخلال في كتاب السنة حدثنا يوسف بن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال قيل لابي ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان قال نعم لا يخلو شيء من علمه **قال الخلال** واخبرني عبد الملك بن عبد الحميد

الميمونى قال سالت ابا عبد الله احمد عمن قال ان الله تعالى ليس على العرش فقال كلامهم كله يدور
على الكفر **وروى** الطبرى الشافعى فى كتاب السنة له باسناده عن حنبل قال قيل لابى عبد الله ما
معنى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله تعالى وهو معكم قال علمه محيط بالكل و
ربنا على العرش بلا حد ولا صفة وسع كرسيه السموات والارض **وقال ابو طالب** سالت
احمد بن حنبل عن رجل قال ان الله معنا وتلا قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
قال ياخذون باخر الاية ويدعون اولها هلا قرأت عليه الم تر ان الله يعلم ما فى السموات بالعلم
معهم وقال فى ق ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد **وقال المروزى**
قلت لابى عبد الله ان رجلا قال اقول كما قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اقول
هذا ولا اجاوزه الى غيره فقال ابو عبد الله هذا كلام الجهمية فقلت له فكيف نقول ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال علمه فى كل مكان وعلمه معهم قال اول الاية يدل
على انه علمه وقال فى موضع اخر وان الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت
الارض السفلى وانه غير مماس لشئ من خلقه هو تبارك وتعالى بائن من خلقه وخلقه بائنون منه
وقال فى كتاب الرد على الجهمية الذى رواه عنه الخلال من طريق ابنه عبد الله قال باب بيان
ما انكرت الجهمية ان يكون الله تعالى على العرش وقال تعالى الرحمن على العرش استوى قلنا لهم
ما انكرتم ان يكون الله تعالى على العرش وقد قال تعالى الرحمن على العرش استوى فقالوا هو تحت الارض
السابعة كما هو على العرش وفى السموات والارض وفى كل مكان وتلا وهو الله فى السموات وفى
الارض قال احمد فقلنا قد عرف المسلمون اماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شئ اجسامكم
واجوافكم والحشوش والاماكن القذرة ليست فيها من عظمة الرب تعالى شئ وقد اخبرنا
الله عز وجل انه فى السماء فقال ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هى تمور ام امنتم
من فى السماء اليه يصعد الكلم الطيب انى متوفيك ورافعك الى بل رفعه الله اليه يخافون ربهم
من فوقهم ذكر هذا الكتاب بكله ابو بكر الخلال فى كتاب السنة الذى جمع فيه نصوص احمد وكلامه و
على منواله جمع البيهقى فى كتابه الذى سماه جامع النصوص من كلام الشافعى وهما كتابان
جليلان لا يستغنى عنهما عالم وخطبة كتاب احمد بن حنبل الحمد لله الذى جعل فى كل زمان فترة
من الرسل عليهم الصلوة والسلام بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون
منهم على الاذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله تعالى اهل العمى فكم من قتيل لابليس

قد احیوه وکم من ضال تائہ قد ھدوہ فما احسن اثرھم علی الناس وما اقبح اثر الناس علیھم ینفون
عن کتاب اللہ تعالی تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاھلین الذین عقدوا الویۃ البدعۃ واطلقوا
عنان الفتنۃ فھم مختلفون فی الکتاب مخالفون للکتاب مجمعون علی مخالفۃ الکتاب یقولون
علی اللہ تعالی وفی اللہ تعالی وفی کتاب اللہ تعالی بغیر علم یتکلمون بالمتشابہ من الکلام ویخدعون
الجھال بما یشبھون علیھم فنعوذ باللہ من فتن المضلین ثم قال باب بیان ما ضلت فیہ
الجھمیۃ الزنادقۃ من متشابہ القران ثم تکلم علی قولہ تعالی کلما نضجت جلودھم بدلناھم جلودا غیرھا
قال قالت الزنادقۃ فما بال جلودھم التی عصت قد احترقت وابدلھم اللہ جلودا غیرھا
فلا نری الا ان اللہ عز وجل یعذب جلودا بلا ذنب حین یقول جلودا غیرھا فشکوا
فی القران وزعموا انہ متناقض فقلنا ان قول اللہ عز وجل بدلناھم جلودا غیرھا لیس
یعنی جلودا اخری غیر جلودھم وانما یعنی بتبدیلھا تجدیدھا لان جلودھم
اذا نضجت جددھا اللہ ثم تکلم علی آیات من مشکل القران ثم قال وان مما انکرت
الجھمیۃ الضلال ان اللہ عز وجل علی العرش استوی وقد قال تعالی الرحمن علی العرش
استوی وقال تعالی ثم استوی علی العرش الرحمن فاسئل بہ خبیرا ثم ساق
ادلۃ القران ثم قال ووجدنا کل شئ اسفل مذموما قال اللہ تعالی ان المنافقین
فی الدرک الاسفل من النار وقال تعالی وقال الذین کفروا ربنا ارنا الذین اضلنا
من الجن والانس نجعلھما تحت اقدامنا لیکونا من الاسفلین ثم قال ومعنی قولہ تعالی
وھو اللہ فی السموات وفی الارض یعلم سرکم وجھرکم ویعلم ما تکسبون
یقول ھو الہ من فی السموات والہ من فی الارض وھو علی العرش وقد احاط
علمہ بما دون العرش لا یخلو من علمہ مکان ولا یکون علم اللہ تعالی فی مکان دون
مکان وذلک من قولہ لتعلموا ان اللہ علی کل شئ قدیر وان اللہ قد احاط بکل شئ
علما قال الامام احمد ومن الاعتبار فی ذلک لو ان رجلا کان فی یدہ قدح من
قواریر وفیہ شئ کان نظر ابن آدم قد احاط بالقدح من غیر ان یکون ابن آدم فی
القدح فاللہ سبحانہ ولہ المثل الاعلی قد احاط بجمیع ما خلق وقد علم کیف ھو وما
ھو من غیر ان یکون فی شئ مما خلق قال وخصلۃ اخری لو ان رجلا بنی دارا بجمیع
مرافقھا ثم اغلق بابھا کان لا یخفی علیہ کم بیت فی دارہ وکم سعۃ کل بیت من غیر ان

ان يكون صاحب الدار في جوف الدار فالله سبحانه قد احاط بجميع ما خلق وقد علم كيف هو وما هو وله المثل الاعلى وليس هو في شئ مما خلق قال الامام احمد وما تاولت الجهمية من قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقالوا ان الله معنا وفينا فقلنا لهم لم قطعتم الخبر من اوله ان الله تعالى يقول الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا يعني علمه فيهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم ففتح الخبر بعلمه وختمه بعلمه قال الامام احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله سبحانه وتعالى حين زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس كان الله ولا شئ فيقول نعم فقل له فحين خلق الشئ خلقه في نفسه او خارجا عن نفسه فانه يصير الى احد ثلاثة اقاويل ان زعم ان الله تعالى خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم ان الجن والانس والشياطين وابليس في نفسه وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كفر ايضا حين زعم انه دخل في كل مكان وحش وقذر وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة قال احمد بيان ما ذكر في القران وهو معكم على وجوه قوله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام انني معكما اسمع وارى يقول في الدفع عنكما وقال ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يعني في الدفع عنا وقال تعالى والله مع الصابرين يعني في النصرة لهم على عدوهم وقوله تعالى وانتم الاعلون والله معكم يعني في النصرة لكم على عدوكم وقال تعالى وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني يقول بعلمه فيهم وقوله تعالى كلا ان معي ربي سيهدين يقول بالعون على فرعون فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعى على الله سبحانه انه مع خلقه قال هو في كل شئ غير مماس لشئ ولا مباين له فقلنا اذا كان غير مباين للشئ اهو مماس لهم قال لا قلنا فكيف يكون في كل شئ غير مماس لشئ ولا مباين لشئ فلم يحسن الجواب فقال بلا كيف ليخدع الجهال بهذه الكلمة ويموه عليهم ثم قلنا لهم اذا كان يوم القيمة اليس انما تكون الجنة والنار والعرش والهوى فقال بلى فقلنا واين يكون ربنا قال يكون في كل شئ كما كان حيث كانت الدنيا قلنا ففي

مذهب بكر ان ما كان من الله تعالی علی العرش فهو علی العرش وما کان من الله تعالی فی الجنة
فهو فی الجنة وما کان من الله تعم فی النار فهو فی النار وما کان منه فی الهوی فهو فی
الهوی فعند ذلك تبین للناس کذبهم علی الله **قال احمد** وقلنا للجهمية حین زعمتم ان
الله تعالی فی کل مکان قلنا اخبرونا عن قول الله تعالی فلما تجلی ربه للجبل کان فی الجبل بزعمکم
فلو کان فیه کما تزعمون لم یکن تجلی له بل کان سبحانه علی العرش فتجلی لشئ لم یکن فیه ورای الجبل شیئا لم یکن رآه
قط قبل ذلك **قال** احمد وقلنا للجهمية الله نور فقالوا هو نور کله **فقلنا** لهم قال الله عز وجل
واشرقت الارض بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه ان له نورا وقلنا لهم اخبرونا حین
زعمتم ان الله سبحانه فی کل مکان وهو نور فلم لم یضیئ البیت المظلم بلا سراج وما بال السراج
اذا دخل البیت المظلم یضیئ فعند ذلك تبین للناس کذبهم علی الله تعالی **قال الامام**
احمد رحمه الله کان جهم وشیعته کذلك دعوا الناس الی المتشابه من القرآن والحدیث
فضلوا واضلوا بکلامهم کثیرا وکان فیما بلغنا عن الجهم عدو الله انه کان من اهل
خراسان وکان صاحب خصومات فی شئ وکلام وکان اکثر کلامه فی الله تعالی فلقی اناسا
من الکفار یقال لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له نکلمك فان ظهرت حجتنا علیك دخلت
فی دیننا وان ظهرت حجتك علینا دخلنا فی دینك فکان مما کلموا به جهما قالوا الست تزعم
ان لك الها قال الجهم نعم قالوا له فهل رات عینك الهك قال لا قالوا فهل شممت له
رائحة قال لا قالوا فهل وجدت له حسا قال لا قالوا فهل وجدت له مجسا قال لا قالوا
فهل یدریك انه اله قال فتحیر الجهم ولم یدر اربعین یوما ثم انه استدرك حجة من
جنس حجة زنادقة النصاری لعنهم الله وذلك ان زنادقة النصاری لعنهم الله تعالی
زعموا ان الروح التی فی عیسی بن مریم روح الله من ذات الله فاذا اراد ان یحدث امرا
دخل فی بعض خلقه فتکلم علی لسانه فیامر بما یشاء وینهی عما یشاء وهو روح غائب
عن الابصار فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمنی الست تزعم ان فیك
روحا قال نعم قال فهل رایت روحك قال لا قال فهل سمعت کلامه قال لا قال فهل وجدت
له مجسا او حسا قال لا قال فکذلك الله لا یری له وجه ولا یسمع له صوت ولا یشم له رائحة
وهو غائب عن الابصار ولا یکون فی مکان دون مکان ووجدت ثلاث آیات فی القرآن من
المتشابه قوله تعالی لیس کمثله شئ وهو الله فی السموات وفی الارض ولا تدرکه الابصار فبنی

محسا

اصل كلامه على هؤلاء الآيات وتأول القرآن على غير تأويله وكذب بأحاديث النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وزعم أن من وصف الله تعالى بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كان كافرا أو كان من المشبهة فأضل بشرا كثيرا وتبعه على قوله رجال
من أصحاب عمرو بن عبيد وأصحاب فلان ووضع دين الجهمية فإذا سألهم الناس عن
قوله تعالى ليس كمثله شيء ما تفسير؟ يقولون ليس كمثله شيء من الأشياء وهو تحت
الأرض السابعة كما هو على العرش لا يخلو منه مكان ولا هو في مكان دون مكان ولا يتكلم ولا
يكلم ولا ينظر إليه أحد لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا يوصف ولا يعرف بصفة ولا بفعل
ولا له غاية ولا منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر
كله وهو نور كله وهو قدرة كله لا يوصف بوصفين مختلفين وليس بمعلوم ولا
معقول وكلما خطر بقلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه فقلنا لهم فمن تعبدون
قالوا نعبد من يدبر أمر هذا الخلق قلنا فالذي يدبر أمر هذا الخلق مجهول لا يعرف
بصفة قالوا نعم قلنا قد عرف المسلمون أنكم لا تثبتون شيئا إنما تدفعون عن أنفسكم
الشنعة بما تظهرون ثم قلنا لهم هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يتكلم
ولا يتكلم لأن الكلام لا يكون إلا بجارحة والجوارح منفية عن الله سبحانه وتعالى فإذا سمع
الجاهل قولهم ظن أنهم من أشد الناس تعظيما لله سبحانه ولم يعلم أن كلامهم إنما يعود
الى ضلالة وكفر **قال** الخلال كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله وكتبه عبد الله من
خط أبيه **و** احتج القاضي أبو يعلى في كتابه إبطال التأويل بما نقل منه عن أحمد
وذكر ابن عقيل في كتابه بعض ما فيه عن أحمد ونقله عن أصحابه قديما وحديثا
ونقل منه البيهقي وعزاه إلى أحمد وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية عن أحمد ولم يسمع
عن أحد من متقدمي أصحابه ولا متأخريهم طعن فيه **فإن قيل** هذا الكتاب
يرويه أبو بكر عبد العزيز غلام الخلال عن الخلال عن الخضر بن المثنى عن عبد الله
ابن أحمد عن أبيه وهؤلاء كلهم أئمة معروفون إلا الخضر بن المثنى فإنه
مجهول فكيف تثبتون هذا الكتاب عن أحمد برواية مجهولة **فالجواب** من
وجوه **أحدها** أن الخضر هذا قد عرفه الخلال وروى عنه كما روى كلام أبي
عبد الله عن أصحابه وأصحاب أصحابه ولا يضر جهالة غيره له **الثاني** أن الخلال

يتحول / ف

قد قال كتبته من خط عبد الله بن احمد وكتب عبد الله من خطابيه الظاهر ان الخلال انما رواه عن الخضر لانه
احب ان يكون متصل السند على طريق اهل النقل وضم ذلك الى الوجادة والخضر كان صغيرا حين
سمعه من عبد الله ولم يكن من المصريين المشهورين بالعلم ولا هو من الشيوخ وقد
روى الخلال عنه غير هذا في جامعه فقال في كتاب الادب من الجامع فقال دفع الى الخضر
ابن المثنى بخط عبد الله بن احمد اجازلي ان ارويه عنه **قال الخضر** حدثنا مهنا
قال سالت احمد بن حنبل عن الرجل يبزق عن يمينه في الصلوة وفي غير الصلوة
فقال يكره ان يبزق الرجل عن يمينه في الصلوة وفي غير الصلوة فقلت له لم
يكره ان يبزق الرجل عن يمينه في غير الصلوة قال اليس عن يمينه الملك فقلت
وعن يساره ايضا ملك فقال الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن يساره يكتب
السيئات **قال الخلال** واخبرنا الخضر بن المثنى الكندي قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال قال ابي لا باس باكل ذبيحة المرتد اذا كان ارتداده الى يهودية
او نصرانية ولم يكن الى مجوسية **قلت** والمشهور في مذهبه خلاف هذه الرواية
وان ذبيحة المرتد حرام رواها عنه جمهور اصحابه ولم يذكر اكثر اصحابه غيرها **ومما**
يدل على صحة هذا الكتاب ما ذكره القاضي ابو الحسين بن **القاضي**
ابي يعلى فقال قرات في كتاب ابي جعفر محمد بن احمد بن صالح بن احمد بن حنبل
قال قرات على ابي صالح بن احمد هذا الكتاب فقال هذا كتاب عمله ابي في مجلسه ردا على

بمجلسه

من احتج بظاهر القران وترك ما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يلزم
اتباعه **وقال الخلال** في كتاب السنة اخبرني عبيد الله بن حنبل اخبرني ابي
حنبل بن اسحق قال قال عمي يعني احمد بن حنبل نحن نؤمن ان الله تعالى على العرش استوى
كيف شاء وكما يشاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف او يحدها احد وصفات
الله له ومنه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية وهو
يدرك الابصار وهو عالم الغيب والشهادة وعلام الغيوب **قال الخلال**
واخبرني علي بن عيسى ان حنبلا حدثهم قال سالت ابا عبد الله عن الاحاديث
التي تروى ان الله سبحانه ينزل الى سماء الدنيا وان الله يرى وان الله يضع قدمه
وما اشبه هذه الاحاديث فقال ابو عبد الله نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد منها

شيئاً ونعلم ان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق اذا كانت اسانيد صحاح ولا
نرد على الله قوله ولا يوصف باكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير **وقال** حنبل في موضع آخر عن احمد ليس كمثله شئ في ذاته كما وصف
نفسه قد اجمل الله الصفة فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شئ وصفاته غير محدودة ولا معلومة
الا بما وصف به نفسه قال فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته
ولا نتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه ولا
نتعدى ذلك ولا يبلغ صفته الواصفون نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل عنه
صفة من صفاته بشناعة شنعت وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوة بعبده يوم
القيمة ووضعه كنفه عليه فهذا كله يدل على ان الله سبحانه وتعالى يرى في الآخرة والتحديد
في هذا كله بدعة والتسليم فيه بغير صفة ولا حد الا ما وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متكلما
عالما غفورا عالم الغيب والشهادة علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع
ولا ترد وهو على العرش بلا حد كما قال تعالى ثم استوى على العرش كيف شاء المشيئة اليه
والاستطاعة اليه ليس كمثله شئ وهو خالق كل شئ وهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير
لا نتعدى القرآن والحديث تعالى عما يقول الجهمية والمشبهة **قلت** له والمشبهة ما
يقول قال من قال بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه الله سبحانه بخلقه
وكلام احمد في هذا كثير فانه امتحن بالجهمية وجميع المتقدمين من اصحابه على مثل
منهاجه في ذلك وان كان بعض المتأخرين منهم من يدخل في نوع من البدعة التي
انكرها الامام احمد ولكن الرعيل الاول من اصحابه كلهم وجميع ائمة الحديث قولهم قوله
اقوال ائمة اهل الحديث الذين رفع الله تعالى منارهم في العالمين وجعل لهم
لسان صدق في الآخرين **ذكر قول امامهم** وشيخهم الذي روى له كل محدث
ابو هريرة رضي الله عنه روى الدارمي عنه في كتاب النقض باسناد جيد قال
لما القي ابراهيم عليه الصلوة والسلام في النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا
في الارض واحد اعبدك **ذكر قول** امام الشام في وقته احد ائمة الدنيا الاربعة
ابي عمرو الاوزاعي رحمه الله تعالى روى البيهقي عنه في الصفات انه قال كنا والتابعون
متوافرين نقول ان الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته

ذكر اقوال ائمة اهل الحديث

ذكر قول ابي هريرة رضي الله عنه

ذكر قول الاوزاعي رحمه الله

وقد تقدم حكاية ذلك عنه **قول امام اهل الدنيا فی وقته عبد الله بن المبارك** رحمه الله وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر انه قيل له بماذا نعرف ربنا قال بانه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ذكره البيهقی وقبله الحاكم وقبله الدارمی عثمان وقد تقدم **قول حماد بن زيد امام وقته** رحمه الله تعالى تقدم عنه قول الجهمية انما يحاولون ان يقولوا ليس فی السماء شیٔ وكان من اشد الناس على الجهمية **قول يزيد بن هارون** رحمه الله تعالى قال عبد الله بن الامام احمد فی كتاب السنة حدثنا عباس حدثنا شداد بن يحيى قال سمعت يزيد بن هارون يقول من زعم ان الرحمن على العرش استوى على خلاف ما تقرر فی قلوب العامة فهو جهمی **قال شيخ الاسلام** والذی تقرر فی قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليقة من توجهها الى ربها تعالى عند النوازل والشدائد والدعاء والرغبات اليه تعالى نحو العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة من غير موقف وقفهم عليه و لكن فطرة الله التی فطر الناس عليها وما من مولود الا وهو يولد على هذه الفطرة حتی يجهمه وينقله الى التعطيل من يقيض له **قول عبد الرحمن بن مهدی** رحمه الله روى عنه غير واحد باسناد صحيح انه قال ان الجهمية ارادوا ان ينفوا ان الله كلم موسى وان يكون على العرش اری ان يستتابوا فان تابوا والا ضربت اعناقهم **قال** علی بن المدينی لو حلفت لحلفت بين الركن والمقام انی ما رايت اعلم من عبد الرحمن بن مهدی **قول سعيد بن عامر الضبعی امام** اهل البصرة على راس المائتين رحمه الله تعالى روى ابن ابی حاتم عنه فی كتاب السنة انه ذكر عنده الجهمية فقال هم شر قولا من اليهود والنصارى وقد اجمع اهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شیٔ **قول عباد بن العوام** احد ائمة الحديث بواسط رحمه الله قال كلمت بشر المريسی واصحابه فرايت اخر كلامهم يقولون ليس فی السماء شیٔ اری والله ان لا يناكحوا ولا يوارثوا **قول عبد الله بن مسلمة القعنبی** شيخ البخاری ومسلم رحمهما الله تعالى قال بيان بن احمد كنا عند القعنبی فسمع رجلا من الجهمية يقول الرحمن على العرش استوى استولى فقال القعنبی من لا يوقن ان الرحمن على العرش استوى كما تقرر فی قلوب العامة فهو جهمی **قال البخاری محمد بن اسمعيل** رحمه الله تعالى

في كتاب خلق افعال العباد عن يزيد بن هارون مثله سواء وقد تقدم **قول**
علي بن عاصم شيخ الامام احمد رحمهما الله تعالى صح عنه انه قال ما الذين قالوا
ان لله سبحانه ولدا اكفر من الذين قالوا ان الله سبحانه لم يتكلم وقال احذروا من المريسي
واصحابه فان كلامهم الزندقة وانا كلمت استاذهم فلم يثبت ان في السماء الها حكاه عنه
غير واحد ممن صنف في السنة وقال يحيى بن علي بن عاصم كنت عند ابي فاستاذن
عليه المريسي فقلت له يا ابت مثل هذا يدخل عليك فقال وماله فقلت انه يقول ان القران
مخلوق ويزعم ان الله معه في الارض وكلاما ذكرته فما رايته اشتد عليه مثل ما اشتد
عليه قوله ان القران مخلوق وقوله ان الله معه في الارض ذكر هذين الاثرين عنه
عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية **قول وهب بن جرير** رحمه الله
تعالى صح عنه انه قال اياكم ورأي جهم فانهم يحاولون ان ليس في السماء شيء وما هو الا
من وحي ابليس وما هو الا الكفر حكاه محمد بن عثمان الحافظ في رسالته في السنة
وقال البخاري رحمه الله تعالى في كتاب خلق الافعال وقال وهب بن جرير الجهمية
الزنادقة انما يريدون انه ليس على العرش استوى **قول عاصم بن علي** احد شيوخ
النبل شيخ البخاري وغيره احد الائمة الحفاظ الثقات حدث عن شعبة وابن ابي ذئب
والليث رحمهم الله تعالى قال الخطيب وجه المعتصم من يحزر مجلسه في جامع الرصافة
وكان عاصم يجلس على سطح الرحبة ويجلس الناس في الرحبة وما يليها فعظم الجمع
مرة جدا حتى قال اربع عشرة مرة حدثنا الليث بن سعد والناس لا يسمعون
لكثرتهم فحزر المجلس فكان عشرين ومائة الف رجل **قال** يحيى بن معين فيه
هو سيد المسلمين قال عاصم ناظرت جهميا فتبين من كلامه انه اعتقد ان ليس
في السماء رب **قال شيخ الاسلام** كان الجهمية يدورون على ذلك ولم يكونوا
يصرحون به لوفور السلف والائمة وكثرة اهل السنة فلما بعد العهد وانقرض الائمة
صرح اتباعهم بما كان اولئك يشيرون اليه ويدورون حوله قال وهكذا اظهرت
البدع كلما طال الامر وبعد العهد اشتد امرها وتغلظت قال واول بدعة ظهرت في الاسلام
بدعة القدر والارجاء ثم بدعة التشيع الى ان انتهى الامر الى الاتحاد والحلول وامثالهما
قول الامام عبد العزيز بن يحيى الكناني صاحب الشافعي رحمهما الله تعالى له كتاب

في الرد على الجهمية قال فيه باب قول الجهمي في قوله الرحمن على العرش استوى زعمت
الجهمية ان معنى استوى استولى من قول العرب استوى فاطن على مصر يريدون
استولى عليها قال فيقال له هل يكون خلق من خلق الله اتت عليه مدة ليس بمستول
عليه فاذا قال لا قيل له فمن زعم ذلك فهو كافر فيقال له يلزمك ان تقول ان العرش
اتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه وذلك لانه اخبر انه سبحانه خلق العرش
قبل السموات والارض ثم استوى عليه بعد خلقهن فيلزمك ان تقول المدة التي
كان العرش قبل خلق السموات والارض ليس الله تعالى بمستول عليه فيها ثم
ذكر كلاما طويلا في تقرير العلو والاحتجاج عليه **ذكر قول جرير بن
عبد الحميد** شيخ اسحق بن راهويه وغيره من الائمة رحمهم الله تعالى قال
كلام الجهمية اوله عسل واخره سم وانما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء اله
رواه ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية **ذكر قول عبد الله بن
الزبير الحميدي** احد شيوخ النبل شيخ البخاري امام اهل الحديث و
الفقه في وقته وهو اول رجل افتتح به البخاري صحيحه قال وما نطق به القران
والحديث مثل قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما
قالوا بل يداه مبسوطتان ومثل قوله تعالى والسموت مطويات بيمينه وما اشبه
هذا من القران والحديث لا نزيد فيه ولا نفسره ونقف على ما وقف عليه
القران والسنة ونقول الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو مبطل
جهمي وليس مقصودا لسلف بان من انكر لفظ القران يكون جهميا مبتدعا
فانه يكون كافرا زنديقا وانما مقصودهم من انكر معناه وحقيقته **قول نعيم
بن حماد الخزاعي** احد شيوخ النبل شيخ البخاري رحمهما الله تعالى قال في قوله
تعالى وهو معكم معناه لا يخفى عليه خافية بعلمه الا ترى الى قوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اراد ان لا يخفى عليه خافية قال البخاري سمعته يقول من
شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما
وصف الله تعالى به نفسه ولا رسوله صلى الله عليه واله وسلم تشبيها **قول عبد الله
ابن ابي جعفر الرازي** رحمه الله تعالى قال صالح بن الضريس جعل عبد الله بن

ابي جعفر الرازي يضرب قرابة له بالنعل على راسه يرى راي جهم ويقول لا حتى يقول الرحمن
على العرش استوى بائن من خلقه ذكره عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية
قول الحافظ ابي معمر القطيعي رحمه الله ذكر ابن ابي حاتم عنه انه قال آخر كلام
الجهمية انه ليس في السماء اله **قول بشر بن الوليد وابي يوسف رحمهما الله** تعالى
روى ابن ابي حاتم قال جاء بشر بن الوليد الى ابي يوسف فقال له تنهاني عن كلام بشر
المريسي وعلي الاحول وفلان يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون ان الله في كل
مكان فبعث ابو يوسف وقال علي بهم فانتهوا اليهم وقد قام بشر فجيء بعلي الاحول
والشيخ الآخر فنظر ابو يوسف الى الشيخ وقال لو ان فيك موضع ادب لاوجعتك وامر به
الى الحبس وضرب علي الاحول وطوف به وقد استتاب ابو يوسف بشر المريسي لما انكر ان الله
فوق عرشه وهي قصة مشهورة ذكرها عبد الرحمن بن ابي حاتم وغيره واصحاب
ابي حنيفة المتقدمون على هذا **قال محمد بن الحسن** رحمه الله اتفق الفقهاء كلهم
من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في صفات الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف
ولا تشبيه فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه و
آله وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن آمنوا بما في الكتاب و
السنة ثم سكتوا فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لانه وصفه بصفة لا شيء
وقال محمد رحمه الله تعالى ايضا في الاحاديث التي جاءت ان الله تعالى يهبط الى سماء
الدنيا ونحو هذا ان هذه الاحاديث قد رواها الثقات فنحن نرويها ونؤمن بها ولا
نفسرها ذكر ذلك عنه ابو القاسم اللالكائي وهذا تصريح منه بان من قال بقول جهم فقد
فارق جماعة المسلمين **وقد ذكر الطحاوي** في اعتقاد ابي حنيفة وصاحبيه رحمهم
الله تعالى ما يوافق هذا وانهم ابرأ الناس من التعطيل والتجهم وقال في عقيدته
المعروفة وانه تعالى محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه **قول
سفيان بن عيينة** رحمه الله تعالى ذكر الثعلبي عنه في تفسيره قال ابن عيينة ثم
استوى على العرش صعد **قول خالد بن سليمان** ابي معاذ البلخي احد الائمة رحمه الله
تعالى روى عبد الرحمن بن ابي حاتم عنه باسناده قال كان جهم على معبر ترمذ

قول الحافظ ابي معمر القطيعي
قول بشر بن الوليد وابي يوسف رحمهما الله
قول سفيان بن عيينة رح

وكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة اهل العلم فكلمه السمنية فقالوا صف لنا
ربك الذى تعبده فدخل البيت لا يخرج ثم خرج اليهم بعد ايام فقال هو هذا الهوى
مع كل شئ وفى كل شئ ولا يخلو منه شئ قال ابو معاذ كذب عدو الله ان الله فى السماء
على العرش كما وصف نفسه وهذا صحيح عنه واول من عرف عنه فى هذه الامة انه
نفى ان يكون الله فى سموات على عرشه هو جهم بن صفوان وقيل الجعد بن درهم
ولكن الجهم هو الذى دعا الى هذه المقالة وقررها وعنه اخذت **فروى ابن ابى حاتم** و
عبد الله بن احمد فى كتابيهما فى السنة عن شجاع بن ابى نصر ابى نعيم البلخى وكان قد
ادرك جهما قال كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه على غيره فاذا هو قد وقع به فصيح
به وبدد به وقيل له لقد كان يكرمك فقال انه قد جاء منه ما لا يحتمل بينما هو
يقرأ طه والمصحف فى حجره فلما اتى على هذه الاية الرحمن على العرش استوى فقال لو
وجدت السبيل الى ان احكها من المصحف لفعلت فاحتملت هذه ثم انه بينما هو يقرأ
اية اذ قال ما اظرف محمدا حين قالها ثم بينما هو يقرأ طسم القصص والمصحف فى
حجره اذ مر بذكر موسى عليه الصلوة والسلام فدفع المصحف بيديه ورجليه وقال اى
شئ هذا ذكره ههنا فلم يتم ذكره فهذا شيخ النافين لعلو الرب على عرشه ومباينته من
خلقه **وذكر** ابن ابى حاتم عنه باسناده عن الاصمعى قال قدمت امرأة جهم فقال
رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود على محدود فقال الاصمعى هى كافرة بهذه المقالة
اما هذا الرجل وامرأته فما اولاه بان سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة
الحطب **قول اسحق بن راهويه** امام اهل المشرق نظير احمد رحمهما الله تعالى
قال حرب بن اسمعيل الكرمانى صاحب احمد قلت لاسحق بن راهويه قول الله عز وجل
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم كيف تقول فيه قال حيث ما كنت فهو اقرب
اليك من حبل الوريد وهو بائن من خلقه ثم قال واعلى كل شئ من ذلك واثبت
قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى **وقال الخلال** فى كتاب السنة اخبرنا
ابو بكر المروزى حدثنا محمد بن الصباح النيسابورى حدثنا سليمان بن داود الخفاف
قال قال اسحق بن راهويه قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى اجماع اهل العلم
انه فوق العرش استوى ويعلم كل شئ اسفل الارض السابعة وفى قعور البحار ورؤس

قول اسحق بن راهويه امام اهل المشرق

الجبال وبطون الاودية وفي كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وما دون العرش
احاط بكل شئ علما ولا تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض الا قد عرف
ذلك كله واحصاه لا يعجزه معرفة شئ عن معرفة غيره **وقال** السراج سمعت اسحاق بن
راهويه يقول دخلت يوما على طاهر بن عبد الله وعنده منصور بن طلحة فقال لي منصور
يا ابا يعقوب تقول ان الله ينزل كل ليلة قلت له ونؤمن به اذ انت لا تؤمن ان الله في السماء
لا تحتاج ان تسألني فقال طاهر الم انهك عن هذا الشيخ **ذكر قول حافظ الاسلام
يحيى بن معين** رحمه الله تعالى روى ابن بطة عنه في الابانة باسناده قال اذا قال
لك الجهمي كيف ينزل فقل كيف يصعد **قول** الامام حافظ اهل المشرق وشيخ الائمة
عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله قال فيه ابو الفضل القرات ما رايت مثل
عثمان بن سعيد ولا راى عثمان مثل نفسه اخذ الادب عن ابن الاعرابي والفقه عن
البويطي والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني واثنى عليه اهل العلم صاحب كتاب
الرد على الجهمية والنقض على بشر المريسي وقال في كتابه النقض على بشر وقد اتفقت الكلمة
من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سمواته لا ينزل قبل يوم القيمة الى الارض ولم
يشكوا انه ينزل يوم القيمة ليفصل بين عباده ويحاسبهم ويثيبهم وتشقق السموات
يومئذ لنزوله وينزل الملئكة تنزيلا ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كما قال
الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه واله وسلم فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل
الى الارض قبل يوم القيمة لشئ من امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي الناس من العقوبات
انما هو امره وعذابه فقوله فاتى الله بنيانهم من القواعد انما هو امره وعذابه وقال في موضع
اخر من هذا الكتاب في فصل ذكر الحلول ويلك هذا المذهب انزه لله تعالى من السوء ام
مذهب من يقول هو بكماله وجماله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمواته فوق جميع الخلائق
في اعلى مكان واظهر مكان حيث لا خلق هناك ولا انس ولا جان اي الحزبين اعلم بالله
وبمكانه واشد تعظيما واجلالا له **وقال** في هذا الكتاب علمه بهم محيط وبصره فيهم
نافذ وهو بكماله فوق عرشه والسموات ومسافة بينهن وبينه وبين خلقه في الارض فهو
كذلك معهم خامسهم وسادسهم وانما يعرف فضل الربوبية وعظم القدرة بان الله من
فوق عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين الارض يعلم ما في الارض وقال في موضع اخر

من الکتاب و القرآن کلام الله و صفة من صفاته خرج منه کما شاء ان يخرج والله بکلامه
علمه و قدرته و سلطانه و جميع صفاته غير مخلوق وهو بکماله علی عرشه و قال فی موضع آخر
وقد ذکر حديث البراء بن عازب رضی الله عنه الطويل فی شأن الروح و قبضها و نعيمها
و عذابها و فيه فيصعد بروحه حتی ينتهی بها الی السماء التی فيها الله عز وجل فيقول
الله عز وجل اکتبوا کتاب عبدی فی عليين فی السماء السابعة و اعيدوه الی الارض و ذکر
الحديث ثم قال و فی قوله لا تفتح لهم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله تعالی فوق السموات
لانه لو لم يکن فوق السماء لما عرج بالارواح والاعمال الی السماء و لما غلقت ابواب السماء عن
قوم و فتحت لآخرين و قال فی موضع اخر و قد بلغنا ان حملة العرش حين حملوا العرش
و فوقه الجبار جل جلاله فی عزته و بهائه ضعفوا عن حمله و استکانوا و جثوا علی
رکبهم حتی لقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستقلوا به بقدرة الله و ارادته
ثم ساق باسناده عن معوية بن صالح اول ما خلق الله حين کان عرشه علی الماء
حملة العرش فقالوا ربنا لم خلقتنا فقال خلقتکم لحمل عرشی فقالوا ربنا و من يقوی
علی حمل عرشک و عليه جلالک و عظمتک و وقارک فقال لهم انی خلقتکم لذلک قال
فيقول ذلک مرارا قال فقولوا لا حول ولا قوة الا بالله و قال فی موضع اخر
ولکنا نقول رب عظيم و ملک کبير نور السموات والارض و اله السموات والارض
علی عرش عظيم مخلوق فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماکن من لم
يعرفه بذلک کان کافرا به و بعرشه و قال فی موضع اخر فی حديث حصين
کم تعبد فلم ينکر النبی صلی الله عليه و اله وسلم علی حصين اذ عرف ان اله العالمين
فی السماء کما قال النبی صلی الله عليه و اله وسلم لحصين رضی الله عنه قبل اسلامه
کان اعلم بالله الجليل من المريسی و اصحابه مع ما ينتحلون من الاسلام اذ ميز بين
الاله الخالق الذی فی السماء و بين الالهة والاصنام المخلوقة التی فی الارض
قال و قد اتفقت الکلمة من المسلمين والکافرين ان الله سبحانه فی السماء و
عرفوه بذلک الا المريسی و اصحابه حتی الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث و قال
فی قول رسول الله صلی الله عليه و اله وسلم للامة اين الله تکذيب لمن يقول هو فی کل
مکان و ان الله لا يوصف باين بل يستحيل ان يقال اين هو والله فوق سمواته بائن من

خلقه فمن لم يعرفه بذالك لم يعرف إلهه الذى يعبده ولكتابه من اجل الكتب المصنفة فى السنة وانفعها وينبغى لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والائمة ان يقرأ كتابيه وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوصى بهذين الكتابين اشد الوصية ويعظمها جداً وفيهما من تقرير التوحيد والاسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس فى غيرهما **قول قتيبة بن سعيد** الامام الحافظ احد ائمة الاسلام وحفاظ الحديث من شيوخ الائمة الذين تحملوا بالحديث عنه قال ابو العباس السراج سمعت قتيبة بن سعيد يقول هذا قول الائمة فى الاسلام والسنة والجماعة نعرف ربنا سبحانه بانه فى السماء السابعة على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال موسى بن هارون حدثنا قتيبة بن سعيد قال نعرف ربنا فى السماء السابعة على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى **قول عبد الوهاب الوراق** احد الائمة الحفاظ اثنى عليه الائمة وقيل للامام احمد رح من نسأل بعدك فقال عبد الوهاب وهو من شيوخ النبل قال عبد الوهاب وقد روى حديث ابن عباس رضى الله عنهما ما بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك ومن زعم ان الله ههنا فهو جهمى خبيث ان الله فوق العرش وعلمه محيط بالدنيا والاخرة صح ذلك عنه حكاه عنه محمد بن عثمان فى رسالته فى الفوقية وقال ثقة حافظ روى عنه ابو داود والترمذى والنسائى مات سنة خمسين ومائتين **قول خارجة بن مصعب** رحمه الله تعالى قال عبد الله بن احمد فى كتاب السنة حدثنى احمد بن سعيد الدارمى ابو جعفر قال سمعت ابى يقول سمعت خارجة بن مصعب يقول الجهمية كفار ابلغ نساءهم انهن طوالق لا يحللن لهم لا تعودوا مرضاهم ولا تشهدوا جنائزهم ثم تلا طٰهٰ الى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى **قول اماما اهل الحديث ابى زرعة وابى حاتم** رحمهما الله تعالى قال عبد الرحمن بن ابى حاتم سألت ابى وابا زرعة عن مذهب اهل السنة فى اصول الدين وما ادركا عليه ائمة العلم فى ذلك فقالا ادركنا العلماء فى جميع الامصار حجازاً وعراقاً وشاماً ويمناً فكان من مذهبهم الايمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره وشره من الله عز وجل وخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر الصديق ثم

قول قتيبة بن سعيد الامام الحافظ

قول عبد الوهاب الوراق الحافظ الائمة

قول خارجة بن مصعب رح

قول اماما اهل الحديث ابى زرعة وابى حاتم رحمهما الله تعالى

عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وان الله
عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله
صلى الله عليه واله وسلم بلا كيف احاط بكل شئ علما ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير وانه سبحانه يرى في الاخرة يراه اهل الجنة بابصارهم
ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء والجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان
لا يفنيان ابدا ومن زعم ان القران مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا
ينقل عن الملة ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر ومن
وقف في القران فهو جهمي ومن قال لفظي بالقران مخلوق فهو جهمي
قال ابو حاتم والقران كلام الله وعلمه واسماؤه وصفاته وامره ونهيه
ليس بمخلوق بجهة من الجهات ونقول ان الله على عرشه بائن من خلقه
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ثم ذكر عن ابي زرعة رحمه الله تعالى
انه سئل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فغضب و
قال تفسيرها كما تقرء هو على العرش استوى وعلمه في كل مكان
من قال غير ذلك فعليه لعنة الله وهذان الامامان اماما اهل الدين و
هما من نظراء الامام احمد والبخاري رحمهم الله تعالى **قول حرب الكرماني**
صاحب احمد واسحق رحمهم الله تعالى وله مسائل جليلة عنهما قال يحيى بن عمار
اخبرنا ابو عصمة قال حدثنا اسمعيل بن الوليد حدثنا حرب بن اسمعيل
قال والماء فوق السماء السابعة والعرش على الماء والله على العرش **قلت**
هذا لفظه في مسائله وحكاه اجماعا لاهل السنة من سائر اهل الاعصار **قول**
امام اهل الحديث **علي بن المديني** شيخ البخاري بل شيخ الاسلام رحمه الله
قال البخاري علي بن المديني سيد المسلمين قيل له ما قول الجماعة في الاعتقاد
قال يثبتون الكلام والرؤية ويقولون ان الله تعالى على العرش استوى
فقيل له ما تقول في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
فقال اقرءوا اول الاية يعني بالعلم لان اول الاية الم تر ان الله يعلم ما في
السموات قال البخاري في كتاب خلق الافعال وقال ابن المديني القران كلام

قول حرب الكرماني صاحب احمد واسحق

قول علي بن المديني شيخ البخاري

الله غير مخلوق من قال انه مخلوق فهو كافر لا يصلى خلفه **قال البخارى** ما استصغرت نفسى بين يدى احد الا بين يدى على بن المدينى وقال الحسن بن محمد بن الحارث سمعت على بن المدينى يقول اهل الجماعة يؤمنون بالرؤية و بالكلام وان الله فوق السموات على العرش استوى وسئل عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية فقال اقرء ما قبله يعنى علم الله **قول سليمن بن داود** شيخ البخارى رحمهما الله تعالى قال ابو حاتم الرازى حدثنا ابو عمران موسى الطرطوسى قال قلت لسليمن بن داود وهو على عرشه بائن من خلقه قال نعم الم تسمع قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش **قول امام اهل الاسلام محمد بن اسمعيل البخارى** رحمه الله تعالى قال فى كتاب التوحيد من صحيحه باب قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع فسوىهن خلقهن وقال مجاهد استوى علا على العرش ثم ساق البخارى حديث زينب بنت جحش رضى الله عنها انها كانت تفخر على نساء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتقول زوجكن اهاليكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات وذكر تراجم ابواب هذا الكتاب الذى ترجمه كتاب التوحيد والرد على الجهمية ردا على اقوال الجهمية التى خالفوا بها الامة فمن تراجم ابواب هذا الكتاب باب قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومن ابوابه ايضا باب قول الله عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وذكر احاديث ثم قال باب قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ان الله عنده علم الساعة انزله بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ثم ساق احاديث مستدلا بها على اثبات صفة العلم ثم قال باب قول الله عز وجل السلام المؤمن ثم ساق حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان الله تعالى هو السلام ثم ساق حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه يقول الله انا الملك ثم قال باب قول الله وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولله العزة ولرسوله وذكر احاديث فى ذلك ثم قال باب قول الله وهو الذى خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر حديث ابن عباس رضى الله عنهما اللهم لك الحمد

قول سليمن بن داود شيخ البخارى

قول امام اهل السنة محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله تعالى

انت نور السموات والارض الی اخرہ ثم قال باب قول اللہ تعالی وکان اللہ سمیعا بصیرا ثم ساق احادیث منہا حدیث ابی موسی رضی اللہ عنہ ان الذی تدعونہ سمیع قریب اقرب الی احدکم من عنق راحلتہ ثم قال باب قولہ تعالی قل ھو القادر ثم ساق احادیث فی اثبات القدرۃ ثم قال باب مقلب القلوب وقول اللہ عزوجل ونقلب افئدتہم وابصارہم وقول النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم فی حلفہ لا ومقلب القلوب ثم قال باب ان للہ مائۃ اسم الا واحدا ثم قال باب السوال باسماء اللہ تعالی والاستعاذۃ بہا ومقصودہ بذلک انہا غیر مخلوقۃ فانہ لا یستعاذ بمخلوق ولا یسال بہ ثم قال باب ما یذکر فی الذات والنعوت واسامی اللہ تعالی ثم قال باب قول اللہ عزوجل ویحذرکم اللہ نفسہ ثم ساق احادیث ثم قال باب قول اللہ عزوجل کل شئ ھالک الا وجہہ ثم ذکر حدیث جابر رضی اللہ عنہ اعوذ بوجہک ثم قال باب قول اللہ عزوجل ولتصنع علی عینی وقولہ تجری باعیننا ثم ذکر حدیث الدجال ان ربکم لیس باعور ثم قال باب قول اللہ عزوجل ھو اللہ الخالق البارئ المصور ثم قال باب قول اللہ تعالی لما خلقت بیدی ثم ذکر احادیث فی اثبات الیدین ثم قال باب قول النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم لا شخص اغیر من اللہ ثم قال باب قول اللہ تعالی قل ای شئ اکبر شہادۃ قل اللہ فسمی اللہ نفسہ شیئا ثم قال باب قول اللہ تعالی وکان عرشہ علی الماء ثم ذکر بعض احادیث الفوقیہ ثم قررہا بترجمۃ اخری فقال باب قول اللہ تعالی الیہ یصعد الکلم الطیب وقولہ تعالی تعرج الملائکۃ والروح الیہ ثم ساق فی ذلک احادیث فی اثبات صفۃ الفوقیۃ ثم قال باب قولہ تعالی وجوہ یومئذ ناضرۃ الی ربہا ناظرۃ ثم ذکر الاحادیث الدالۃ علی اثبات الرؤیۃ فی الاخرۃ ثم قال باب ماجاء فی قولہ ان رحمۃ اللہ قریب من المحسنین ثم ذکر احادیث فی اثبات صفۃ الرحمۃ ثم قال باب قول اللہ تعالی ان اللہ یمسک السموات والارض ان تزولا ثم ساق فی ھذا الباب حدیث الحبر الذی فیہ ان اللہ یمسک السموات علی اصبع الحدیث ثم قال باب ماجاء فی تخلیق السموات والارض وغیرہما من الخلائق

وهو فعل الرب عز وجل وامره فالرب بصفاته وفعله وامره وكلامه هو الخالق
المكون غير مخلوق وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق
مكون وهذه الترجمة من ادل شيء على دقة علمه ورسوخه فى معرفة الله تعالى و
اسمائه وصفاته وهذه الترجمة فصل فى مسئلة الفعل والمفعول وقيام افعال
الرب عز وجل به وانها غير مخلوقة وان المخلوق هو المنفصل عنه الكائن بفعله وامره
وتكوينه ففصل النزاع بهذه الترجمة احسن فصل وابينه واوضحه اذ فرق بين
الفعل والمفعول وما يقوم بالرب سبحانه وما لا يقوم به وبين ان افعاله تعالى
كصفاته داخلة فى مسمى اسمه ليست منفصلة خارجة مكونة بل بها يقع التكوين
فجزاه الله سبحانه عن الاسلام والسنة بل جزاهما عنه افضل الجزاء وهذا الذى
ذكره فى هذه الترجمة هو قول اهل السنة وهو الماثور عن سلف الامة وصرح به فى كتاب
خلق افعال العباد وجعله قول العلماء مطلقا ولم يذكر فيه نزاعا الا عن الجهمية و
ذكره البغوى اجماعا من اهل السنة وصرح البخارى فى هذه الترجمة بان كلام
الله تعالى غير مخلوق وان افعاله وصفاته غير مخلوقة ثم قال باب قول الله
عز وجل ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ثم ساق احاديث فى القدر
واثباته ثم قال باب قول الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون ثم ساق احاديث فى اثبات تكلم الرب جل جلاله ثم قال باب قول
الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربى ولو جئنا بمثله مددا وقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام و
البحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقوله تعالى الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين ومقصوده اثبات صفة الكلام والفرق بينها
وبين صفة الخلق ثم قال باب فى المشية والارادة ثم ساق آيات واحاديث
فى ذلك ثم قال باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال البخارى رحمه الله ولم يقولوا ماذا خلق
ربكم ثم ذكر حديث ابى سعيد رضى الله عنه فينادى بصوت وحديث عبد الله
ابن انيس وعلقمه فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك

انا الديان ومقصوده ان هذا النداء يستحيل ان يكون مخلوقا فان المخلوق لا يقول انا الملك انا الديان فالمنادى بذلك هو الله عز وجل القائل انا الملك انا الديان ثم قال باب كلام الرب تعالى مع جبرئيل عليه الصلوة والسلام ونداء الله تعالى الملئكة ثم ذكر حديث اذا احب الله عبدا نادى جبرئيل ثم قال باب قوله عز وجل انزله بعلمه والملائكة يشهدون ثم ساق احاديث فی نزول القران من السماء مما يدل على صلاة فوقية الرب تعالى وتكلمه بالقران ثم قال باب قول الله عز وجل يريدون ان يبدلوا كلام الله ثم ذكر احاديث فی تكلم الرب تعالى ثم قال باب كلام الرب يوم القيمة مع الانبياء وغيرهم ثم ساق حديث الشفاعة وحديث ما منكم من احد الا سيكلمه ربه وحديث يدنو المؤمن من ربه ثم قال باب قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ثم ذكر احاديث فی تكليم الله لموسى ثم قال باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة ثم ذكر حديثين فی ذلك ثم قال باب قول الله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وذكر ايات فی ذلك وذكر حديث ابن مسعود فی ذلك ای الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وغرضه بهذا التبويب الرد على القدرية والجبرية فاضاف الجعل اليهم فهو كسبهم وفعلهم ولهذا قال فی هذا الباب نفسه وما ذكر فی خلق افعال العباد واكسابهم لقوله وخلق كل شئ فقدره تقديرا فاثبت خلق افعال العباد وانها افعالهم واكسابهم فتضمنت ترجمته مخالفته للقدرية والجبرية ثم قال باب قول الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قصده بهذا ان يبين ان الصوت والحركة التی يؤدى بها الكلام كسب العبد وفعله وعمله ثم ذكر ابوابا فی اثبات خلق افعال العباد ثم ختم الكتاب باثبات الميزان **قول مسلم بن الحجاج** يعرف قوله فی السنة من سياق الاحاديث التی ذكرها ولم يتاولها ولم يذكر لها تراجم كما فعل البخاری ولكن سردها بلا ابواب ولكن تعرف التراجم من ذكره للشئ مع نظيره فذكر فی كتاب الايمان كثيرا من احاديث الصفات كحديث الاتيان يوم القيمة وما فيه من التجلی وكلام الرب لعباده ورؤيتهم اياه وذكر حديث الجارية واحاديث النزول وذكر حديث

قول مسلم بن الحجاج

ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع وحديث يا خذ الجبار
سمواته وارضه بيده والاحاديث الرؤية وحديث حتى وضع الجبار فيها قدمه وحديث
المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وحديث الا
تامنوني وانا امين من في السماء وغيرها من احاديث الصفات محتجا بها وغير مأول
بها ولو لم يكن معتقد المضمونها لفعل بها ما فعل المتاولون حين ذكرها **قول حماد
ابن هناد النوشنجي** الحافظ احد ائمة الحديث في وقته ذكر شيخ الاسلام الانصاري
فقال قرأت على احمد بن محمد بن منصور اخبركم جدكم منصور بن الحسين حدثني احمد
ابن الاشرف قال حدثنا حماد بن هناد النوشنجي قال هذا ما رأينا عليه اهل الامصار وما
دلت عليه مذاهبهم فيه وايضاح منهاج العلماء وطرق الفقهاء وصفة السنة واهلها
ان الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وعلمه وقدرته وسلطانه بكل مكان
فقال نعم **قول ابي عيسى الترمذي** رحمه الله تعالى قال في جامعه لما ذكر حديث
ابي هريرة لو ادليتم احدكم بحبل لهبط على الله قال معناه لهبط على علم الله قال وعلم الله
وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه وقال في حديث
ابي هريرة ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه قال غير واحد من اهل العلم في
هذا الحديث وما يشبهه من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى الى سماء الدنيا قالوا
قد ثبتت الروايات في هذا ونؤمن به ولا نتوهم ولا نقول كيف هكذا روي عن مالك
وابن عيينة وابن المبارك انهم قالوا في هذه الاحاديث امروها بلا كيف قال وهذا
قول اهل العلم من اهل السنة والجماعة واما الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا
هذا تشبيه وقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتاولت
الجهمية هذه الآيات وفسروها على غير ما فسر اهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق
ادم بيده وانما معنى اليد ههنا القوة **فقال اسحق بن راهويه** انما يكون التشبيه
اذا قال يد كيدي او مثل يدي او سمع كسمعي فهذا التشبيه واما اذا قال كما قال الله
يد وسمع وبصر فلا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها
عنده قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير هذا كله كلامه وقد ذكره عنه
شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري في كتابه الفاروق باسناده وكذلك من تامل

قول حماد بن هناد النوشنجي الحافظ

الخلفاء

قول ابي عيسى الترمذي رحمه

تبويب ابن ماجه في السنة والرد على الجهمية في اول كتابه وتبويب ابي داؤد فيما ذكر
في الجهمية والقدرية وسائر ائمة اهل الحديث علم مضمون قولهم وانهم كلهم على طريقة
واحدة وقول واحد ولكن بعضهم بوب وترجم ولم يزد على الحديث غير التراجم
والابواب وبعضهم زاد التقرير وابطال قول المخالف وبعضهم سرد الاحاديث في
لم يترجم لها وليس فيهم من ابطل حقائقها وحرفها عن مواضعها وسمى تحريفها تاويلا
كما فعلته الجهمية بل الذي بين اهل الحديث والجهمية من الحرب اعظم مما بين عسكر
الكفر وعسكر الاسلام وابن ماجه قال في اول سننه باب ما انكرت الجهمية ثم روى
احاديث الرؤية وحديث اين كان ربنا وحديث جابر بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ
سطع لهم نور من فوقهم فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار جل جلاله قد اشرف عليهم من
فوقهم وحديث الاوعال الذي فيه والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وحديث
ان الله ليضحك الى ثلاثة وغيرها من الاحاديث **قول الحافظ ابي بكر الآجري**
امام عصره في الحديث والفقه قال في كتاب الشريعة باب التحذير من مذهب الحلولية
الذي يذهب اليه اهل العلم ان الله على عرشه فوق سمواته وعلمه محيط بكل شيء قد
احاط بجميع ما خلق في السموات العلى وبجميع ما خلق في سبع ارضين ترفع اليه اعمال
العباد فان قال قائل فما معنى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
قيل له علمه معهم والله عز وجل على عرشه وعلمه محيط بهم كذا فسره اهل العلم والآية
تدل اولها وآخرها على انه العلم وهو على عرشه هذا قول المسلمين **قول الحافظ
ابي الشيخ عبيد الله بن محمد بن حبان الاصبهاني** قال في كتاب العظمة
ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظمة خلقهما وعلو الرب جل جلاله فوق
عرشه ثم ساق كثيرا من احاديث هذا الباب باسناده **قول الحافظ زكريا
ابن يحيى الساجي** امام اهل البصرة قال ابو عبد الله بن بطة حدثنا ابو الحسن
احمد بن زكريا بن يحيى الساجي قال قال ابي القول في السنة التي رايت عليها اصحابنا
اهل الحديث الذين لقيناهم ان الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف
شاء ثم ذكر بقية الاعتقاد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء و
قال اخذ عن الربيع والمزني وله كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث و

قول الحافظ ابي بكر الآجري امام عصره في الحديث

قول الحافظ ابي الشيخ عبيد الله بن محمد بن حبان الاصبهاني

قول الحافظ زكريا بن يحيى الساجي امام اهل البصرة

هو شيخ ابي الحسن الاشعري في الفقه والحديث ذكر ماحكاه ابونصر السجزي عن اهل
الحديث قال وائمتنا كالثوري ومالك وابن عيينة وحماد بن زيد والفضيل واحمد
واسحق متفقون على ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان **قول
الامام ابي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني** امام اهل
الحديث والفقه والتصوف في وقته قال في رسالته المشهورة في السنة وان الله فوق سمواته
على عرشه بائن من خلقه ثم ساق باسناده عن ابن المبارك انه قال نعرف ربنا تبارك
وتعالى بانه فوق سبع سموات على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية انه
ههنا في الارض ثم قال حدثنا ابو عبد الله الحافظ عن محمد بن صالح عن ابن خزيمة
قال من لم يقر بان الله على عرشه فوق سبع سمواته فهو كافر بربه حلال الدم يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه والقي على بعض المزابل حتى لا يتاذى به المسلمون ولا
المعاهدون بنتن رائحة جيفته وكان ماله فيئا ولا يرثه احد من المسلمين اذ المسلم
لا يرث الكافر ولا الكافر يرث المسلم **قول ابي جعفر الطحاوي** امام الحنفية في
وقته في الحديث والفقه ومعرفة اقوال السلف قال في العقيدة التي له وهي معروفة
عند الحنفية **ذكر بيان السنة والجماعة** على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف
ومحمد بن الحسن نقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء
مثله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه وان القران كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا
ونزل على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى
بالحقيقة ليس بمخلوق فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر والرؤية حق لاهل
الجنة بغير احاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فهو كما قال ومعناه كما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا يثبت
قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام ما حظر عنه علمه ولا
يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الايمان ومن لم يتوق النفي
والتشبيه زل ولم يصب التنزيه الى ان قال والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه وهو
مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوق كل شيء وذكر سائر الاعتقاد
قول ائمة التفسير وهذا باب لا يمكن استيعابه لكثرة ما يوجد من كلام

قول الامام ابي عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني امام اهل الحديث والفقه والتصوف

قول ابي جعفر الطحاوي امام الحنفية في وقته

قول ائمة التفسير

اهل السنة فی التفسیر وهو بحر لا ساحل له وانما نذکر طرفا منه یسیرا یکون منبها علی ما وراءه فمن اراد الوقوف علیه فهذه تفاسیر السلف واهل السنة موجودة فمن طلبها وجدها **قول امامهم** ترجمان القران **عبد الله بن عباس** رضی الله عنهما ذکر البیهقی عنه فی قوله ثم الرحمن علی العرش استوی قال استقر وقد تقدم قوله فی تفسیر قوله تعالی عن ابلیس ثم لاٰتینهم من بین ایدیهم ومن خلفهم وعن ایمانهم وعن شمائلهم قال لم یستطع ان یقول من فوقهم علم ان الله من فوقهم وتقدم حکایة قوله ان الله کان علی عرشه وکتب ما هو کائن وانما یجری الناس علی امر قد فرغ منه رواه سفیان الثوری عن ابی هاشم عن مجاهد عنه وذکر البخاری عنه فی صحیحه ان سائلا سأله فقال انی اجد اشیاء تختلف علی اسمع الله یقول ام السماء بناها الی قوله والارض بعد ذلک دحها فذکر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال فی اٰیة اخری قل ءانکم لتکفرون بالذی خلق الارض فی یومین الی ان قال ثم استوی الی السماء فذکر هنا خلق الارض قبل السماء فقال ابن عباس اما قوله ام السماء بناها فانه خلق الارض قبل السماء ثم استوی الی السماء فسوٰهن سبع سمٰوٰت ثم نزل الی الارض فدحاها وهذه الزیادة وهی قوله ثم نزل الی الارض لیست عند البخاری وهی صحیحة **قال** محمد بن عثمان فی رسالته فی العلو عن جویبر عن الضحاک عن ابن عباس قال قالت امراة العزیز لیوسف انی کثیرة الدر والیاقوت فاعطیک ذلک حتی تنفق فی مرضات سیدک الذی فی السماء وعن ذکوان حاجب عائشة ان ابن عباس دخل علی عائشة وهی تموت فقال لها کنت احب نساء رسول الله صلی الله علیه واله وسلم ولم یکن رسول الله صلی الله علیه واله وسلم یحب الا طیبا وانزل الله براءتک من فوق سبع سمٰوٰت جاء به جبرئیل فاصبح لیس مسجد من مساجد الله یذکر فیه الله الا وهی تتلی فیه اٰناء اللیل واٰناء النهار واصل القصة فی صحیح البخاری **وقال** ابن جریر فی تفسیره حدثنی محمد بن سعید حدثنی عمی حدثنی ابی عن ابن عباس فی قوله تعالی تکاد السمٰوٰت یتفطرن من فوقهن قال یعنی من ثقل الرحمن وعظمته جل جلاله وهذا التفسیر تلقاه عن ابن عباس والضحاک والسدی وقتادة **فقال** سعید عن قتادة یتفطرن من فوقهن قال من عظمة الله وجلاله **وقال** السدی تشقق بالله

وذكر شيخ الاسلام من رواية الضحاك بن مزاحم عنه قال ان الله خلق العرش اول ما خلق فاستوى عليه قلت وهذا التفسير الضحاك وفى تفسير السدى عن ابى مالك وابى صالح عن ابن عباس الرحمن على العرش استوى قال قعد **قول عبد الله بن مسعود** رضى الله عنه روى ابو الشيخ فى كتاب العظمة عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله ما الحاقة قال يوم ينزل الرب تبارك وتعالى على عرشه **وقال** البخارى فى كتاب خلق افعال العباد قال ابن مسعود فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وقوله تعالى ثم استوى على العرش قال العرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه وقال ابن مسعود من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تلقاهن ملك فعرج بهن الى الله فلا يمر بملأ من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن اخرجه العسال فى كتاب المعرفة باسناد كلهم ثقات **وقال** الدارمى حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الفهرى ان ابن مسعود رضى قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات والارض من نور وجهه وان مقدار كل يوم من ايامكم عنده ثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه اعمالكم بالامس اول النهار اليوم فينظر فيها ثلاث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك فاول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة وهو فى معجم الطبرانى اطول من هذا وصح عن السدى عن مرة عن ابن مسعود وعن ابى مالك وابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ثم استوى الى السماء ولا يناقض ان الله عز وجل كان على عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء الحديث وفيه فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش ولا يناقض هذا حديث اول ما خلق الله القلم لوجهين **احدهما** ان الاولية راجعة الى كتابته لا الى خلقه فان الحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة **و الثانى** ان المراد اول ما خلقه الله من هذا العالم بعد خلق العرش فان العرش مخلوق قبله فاصح قولى السلف حكاها الحافظ عبد القادر الرهاوى ويدل على سبق

قول عبد الله بن مسعود رض

تقييد

خلق العرش قوله فی الحدیث الثابت قدر الله مقادیر الخلائق قبل ان یخلق السموات والارض بخمسین الف سنة وعرشه علی الماء وقد اخبر انه حین خلق القلم قدر به المقادیر کما فی اللفظ الآخر قال اکتب قال ما اکتب قال اکتب ما هو کائن الی یوم القیامة فهذا هو التقدیر الموقت قبل خلق العالم بخمسین الف سنة فثبت ان العرش سابق علی القلم والعرش کان علی الماء قبل خلق السموات والارض فاقوال الصحابة لا تناقض ما اخبر به الرسول صلی الله علیه واله وسلم وروی ابو القاسم اللالکائی باسناد صحیح عن خیثمة عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال ان العبد لیهم بالتجارة والامارة حتی اذا تیسر له نظر الله الیه من فوق سبع سموات فیقول للملائکة اصرفوه عنه فانه ان یسرته له ادخلته النار وقد سبق نحوه عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا وذکر سعید بن داؤد باسناد صحیح عنه انه قال بین السماء والارض مسیرة خمسمائة عام وما بین کل سماء الی سماء مسیرة خمسمائة عام والعرش علی الماء والله تعالی علی العرش ویعلم اعمالکم **وقال** الامام احمد حدثنا ابو معاویة حدثنا الاعمش عن ابی اسحق عن ابی عبیدة قال قال عبد الله ارحم من فی الارض یرحمک من فی السماء **وقال** حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبی عن ابن مسعود قال ان الله ملأ العرش حتی ان للعرش اطیطا کاطیط الرحل رواه حرب عن اسحق عن آدم بن ابی ایاس عن حماد **قول مجاهد وابی العالیة** روی البیهقی من طریق شبل عن ابن ابی نجیح عن مجاهد فی قوله عز وجل وقربناه نجیا قال بین السماء السابعة وبین العرش سبعون الف حجاب فما زال یقرب موسی حتی صار بینه وبینه حجاب فلما رای مکانه وسمع صریف القلم قال رب ارنی انظر الیک و **قال** البخاری فی صحیحه قال ابو العالیة استوی الی السماء ارتفع وقال مجاهد استوی علا علی العرش وقال مجاهد فی قوله تعالی فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قال هم فی هذه الامة یتراکبون کما تتراکب الحمر والانعام فی الطرق ولا یستحیون الناس فی الارض ولا یخافون الله فی السماء رواه ابن الهیثم بن خلف الدوری فی کتاب تحریم اللواط **قول قتادة** قد تقدم ما رواه عثمان الدارمی عنه فی کتاب النقض قال قالت بنو اسرائیل یا رب انت فی السماء ونحن فی الارض فکیف لنا ان نعرف رضاک وغضبک قال اذا رضیت علیکم

قول مجاهد وابی العالیة

قول قتادة

استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم وفى تفسير ابن ابى حاتم عن قتادة قال ثم استوى على العرش فى يوم الجمعة **قول عكرمة** عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل فى الجنة فقال فى نفسه لو ان الله يأذن لى لزرعت فلا يعلم الا والملائكة على ابوابه فيقولون سلام عليك يقول لك ربك تمنيت شيئا فقد علمته وقد بعث معنا البذر فيقول لك ابذر فيخرج امثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه كل يا ابن ادم فان ابن ادم لا يشبع وله شاهد مرفوع فى صحيح البخارى **قول سعيد بن جبير** روى عنه من طرق قال قحط الناس فى زمن ملك من ملوك بنى اسرائيل فقال الملك ليرسلن الله علينا السماء او لنؤذينه فقال جلساؤه فكيف تقدر وهو فى السماء فقال اقتل اولياءه فارسل الله عليهم السماء **قول محمد ابن كعب القرظى** قال عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا عبد الله بن صالح حدثنى حرملة بن عمران عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظى يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة والنار اقبل الله فى ظلل من الغمام والملائكة فسلم على اهل الجنة فى اول درجة فيردون عليه السلام قال القرظى فهذا فى القرآن سلام قولا من رب الرحيم فيقول سلونى يفعل ذلك بهم فى درجهم حتى يستوى على عرشه ثم يأتيهم التحف من الله تحمل الملائكة اليهم **قول الضحاك** قد تقدم عنه فى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا رابعهم قال هو على عرشه وعلمه معهم ذكره ابن بطة وابن عبد البر والعسال فى كتاب المعرفة ولفظه قال هو فوق عرشه وعلمه معهم اينما كانوا ورواه احمد عن نوح بن ميمون عن بكر بن معروف عن مقاتل عنه ولفظه هو على العرش وعلمه معهم ونقل ابن عبد البر اجماع الصحابة والتابعين على ذلك **قول الحسن البصرى** ذكر الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسى فى كتاب اثبات صفة العلو عنه باسناد صحيح قال سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصا والحيتان فجعل يسبح وكان يقول فى دعائه يا سيدى فى السماء مسكنك وفى الارض قدرتك وعجائبك الهى فى الظلمات الثلاث حبستنى فلما كان تمام الاربعين واصابه الغم فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال الحسن البصرى ليس شئ عند ربك اقرب اليه من اسرافيل وذكر ابن منده اخبرنا احمد بن محمد الوراق حدثنا اسمعيل بن ابى كثير

قول عكرمة | قول سعيد بن جبير | قول محمد بن كعب القرظى | قول الضحاك | قول الحسن البصرى

حدثنا مكی بن ابراهیم حدثنا هشام عن الحسن قال قال الله عزوجل لما خلقت خلقی و استویت علی عرشی کتبت ان رحمتی سبقت غضبی و لولا ذلک لهلکوا **قول مسروق** صح عنه انه کان اذا حدث عن عائشة قال حدثتنی الصدیقة بنت الصدیق حبیبة حبیب الله المبرأة من فوق سبع سموات **قول مقاتل** قد تقدم قوله فی تفسیر قوله تعالی وهو معکم قال هو علی العرش وهو معهم بعلمه ذکره ابن ابی حاتم فی تفسیره **قول عبید بن عمیر** ذکر عبد الله بن احمد فی کتاب السنة من روایة حجاج عن ابن جریج عن عطاء عن عبید بن عمیر قال ینزل الرب عزوجل شطر اللیل الی السماء فیقول من یسألنی فاعطیه من یستغفرنی فاغفر له حتی اذا کان الفجر صعد الرب عزوجل **قول کعب الاحبار** روی ابو الشیخ الاصبهانی فی کتاب العظمة عنه باسناد صحیح ان اتاه رجل فقال یا ابا اسحق حدثنی عن الجبار جل جلاله فاعظم القوم ذلک فقال کعب دعوا الرجل فانه ان کان جاهلا تعلم وان کان عالما ازداد علما ثم قال کعب اخبرک ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل ما بین کل سمائین کما بین سماء الدنیا و الارض وجعل کثفها مثل ذلک ثم رفع العرش فاستوی علیه فما من سماء من السموات الا لها اطیط کاطیط الرحل فی اول ما یرتحل من ثقل الجبار فوقهن وروی الزهری عن سعید بن المسیب عن کعب قال قال الله فی التوراة انا الله فوق عبادی وعرشی فوق جمیع خلقی وانا علی عرشی ادبر امور عبادی ولا یخفی علی شیء فی السماء ولا فی الارض رواه ابو الشیخ وابن بطة وغیرهما باسناد صحیح عنه **قول بشر بن عمر** شیخ اسحق عن جماعة ممن لقیهم من المفسرین قال اسحق بن راهویه اخبرنا بشر بن عمر قال سمعت غیر واحد من المفسرین یقول الرحمن علی العرش استوی ارتفع **قول نوف البکالی** روی عنه عبد الله بن عمرو انه قال ذکر لنا ان الله قال للملئکة ادعوا لی عبادی فقالوا یا رب کیف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلک قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا رواه الدارمی عنه **قول ابن رافع** قال ابو الشیخ فی کتاب العظمة حدثنا الولید بن ابان حدثنا ابو حاتم حدثنا نعیم بن حماد حدثنا ابن المبارک حدثنا سفیان عن اسمعیل بن ابی خالد عن ابی عیسی ان ملکا لما استوی الرب علی عرشه سجد فلم یرفع راسه ولا یرفعه حتی تقوم الساعة

قول مسروق
قول مقاتل
قول عبید بن عمیر
قول کعب الاحبار
قول بشر بن عمر
قول نوف البکالی
قول ابن رافع
جلد

فتقول الملائكة سبحانك لم نعبدك حق عبادتك وهذا الاسناد كلهم ائمة ثقات
ورواه ابو احمد العسال فی کتاب المعرفة وابو عیسی هو یحیی بن رافع من قدماء التابعین
ذکرنا ههنا وان لم یکن مشهورا بالتفسیر **قول عباس القمی** وان لم یکن من المشهورین
بالتفسیر روی ابن ابی شیبة فی کتاب العرش باسناد صحیح عنه قال بلغنی ان داود
کان یقول فی دعائه اللهم انت ربی تعالیت فوق عرشك وجعلت خشیتك علی من فی
السموات والارض **قول محمد بن اسحق الامام** فی الحدیث والتفسیر والمغازی
قال بعث الله ملکا من الملئکة الی بخت نصر قال هل تعلم یا عدو الله کم بین السماء
والارض قال لا قال بین السماء الی الارض مسیرة خمسمائة سنة وغلظها مثل ذلك
وذکر الحدیث الی ان ذکر حملة العرش قال وفوقهم العرش علیه ملك الملوك تبارك
وتعالی ای عدو الله فانت تطلع الی ذلك ثم بعث الله علیه البعوضة فقتلته رواه
ابو الشیخ فی کتاب العظمة باسناد جید الی ابن اسحق **قول الامام محمد بن جریر الطبری**
قد تقدم من قوله ما فیه کفایة وقد قال فی تفسیره فی قوله عز وجل ثم استوی علی العرش
الرحمن ای علا وارتفع **قول الحسین بن مسعود البغوی** محیی السنة الذی
اجتمعت الامة علی تلقی تفسیره بالقبول وقراءته علی رؤس الاشهاد من غیر نکیر
قد اسلفنا قوله عند ذکر اصحاب الشافعی وانکاره علی من یقول الرحمن علی العرش
استوی بمعنی استولی وان هذا مذهب الجهمیة والمعتزلة **قول ابی عبد الله**
القرطبی المالکی صاحب التفسیر المشهور قال فی قوله تعالی الرحمن علی العرش
استوی هذه مسئلة الاستواء وللعلماء فیها کلام فذکر قول المتکلمین الذین یقولون
اذا وجب تنزیه الباری عن الحیز فمن ضرورة ذلك تنزیهه عن الجهة فلیس لجهة
فوق عندهم لما یلزم عن الحیز والمکان من الحرکة والسکون والتغییر والحدوث
قال هذا قول المتکلمین ثم قال وقد کان السلف الاول رضی الله عنهم لا یقولون
بنفی الجهة ولا ینطقون بذلك بل نطقوا هم والعامة باثباتها لله کما نطق کتابه واخبرت
به رسله ولم ینکر احد من السلف الصالح انه استوی علی عرشه حقیقة وانما جهلوا کیفیة
الاستواء فانه لا تعلم حقیقته کما قال مالك الاستواء معلوم یعنی فی اللغة والکیف
مجهول والسؤال عن هذا بدعة هذا لفظه فی تفسیره وهو من فقهاء المالکیة و

قول عباس القمی

قول محمد بن اسحق الامام فی الحدیث والتفسیر والمغازی

قول الامام محمد بن جریر الطبری

قول الحسین بن مسعود البغوی

قول ابی عبد الله القرطبی المالکی

علمائهم اقوال ائمة اللغة والعربية الذين يحتج بقولهم فيها ذكر قول ابي عبيدة
معمر بن المثنى ذكر البغوي عنه في معالم التنزيل في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ابو
عبيدة صعد وحكاه عنه ابن جرير عند قوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن
قول يحيى بن زياد الفراء امام اهل الكوفة قال في قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى اي صعد قاله ابن عباس قال فهو كقول الرجل كان قاعدا فاستوى
قائما وكان قائما فاستوى قاعدا ذكره البيهقي عنه في الاسماء والصفات قلت مراد
الفراء اعتدال القائم والقاعد في صعوده على الارض قول ابي العباس ثعلب
روى الدارقطني عن اسحاق الكلابي قال سمعت ابا العباس ثعلبا يقول استوى
على العرش علا واستوى الوجه اتصل واستوى القمر امتلأ واستوى زيد وعمرو
تشابها واستوى الى السماء اقبل هذا الذي نعرف من كلام العرب قول ابي
عبد الله محمد بن الاعرابي قال ابن عرفة في كتاب الرد على الجهمية حدثنا
داؤد بن علي قال كنا عند ابن الاعرابي فاتاه رجل فقال ما معنى قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى قال هو على عرشه كما اخبر فقال يا ابا عبد الله انما معناه استولى فقال
اسكت لا يقال استولى على الشئ ويكون له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى
كما قال النابغة ؎

الا لمثلك او من انت سابقه سبق الجواد اذا استولى على الامد

قال محمد بن النضر سمعت ابن الاعرابي صاحب اللغة يقول ارادني ابن ابي داؤد ان
اطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها الرحمن على العرش استوى استوى بمعنى
استولى فقلت له والله ما يكون هذا ولا وجدته قول الخليل بن احمد شيخ سيبويه
ذكر ابو عمر بن عبد البر عنه في التمهيد قال الخليل بن احمد استوى الى السماء ارتفع
الى السماء قول ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه
له كتاب في الرد على الجهمية انكر فيه ان يكون استوى بمعنى استولى وحكى فيه عن
ابن الاعرابي ما قدمنا حكايته عنه ثم قال وسمعت داؤد بن علي يقول كان المريسي
يقول سبحان ربي الاسفل وهذا اجهل من قائله ورد لنص الكتاب اذ يقول الله
اءمنتم من في السماء ورحمه الله لقد لين القول في المريسي صاحب هذا التسبيح و

لقد كان جديرا بما هو اليق به من الجهم **قول الاخفش** قال الازهري في كتاب التهذيب له في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال الاخفش استوى اى علا يقول استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت اى علوته **اقوال الزهاد** والصوفيا اهل الانباع وسلفهم **قول ثابت البناني** شيخ الزهاد قال محمد بن عثمان في رسالة صح عنه انه قال كان داؤد يطيل الصلوة ثم يركع ثم يرفع راسه الى السماء ثم يقول اليك رفعت راسي نظر العبيد الى اربابها يا ساكن السماء ورواه اللالكائي باسناد صحيح عنه و رواه الامام احمد في كتاب الزهد فهذا الرفع ان كان في الصلوة فهو منسوخ في شرعنا وان كان بعد الصلوة فهو جائز كرفع اليدين في الدعاء الى الله عز وجل **قول مالك ابن دينار** قد اسلفنا عنه انه كان يقول خذوا فيقرأ ثم يقول اسمعوا الى قول الصادق من فوق عرشه رواه ابونعيم في الحلية باسناد صحيح عنه وروى ابن ابي الدنيا عنه قال قرئت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول يا ابن ادم خيري اليك ينزل وشرك يصعد الي و اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي ولا يزال ملك كريم يعرج الي منك بعمل قبيح **قول سليمان التيمي** قال البخاري في كتاب خلق افعال العباد قال ضمرة ابن ربيعة عن صدقة عن سليمان سمعته يقول لو سئلت اين الله لقلت في السماء ولو سئلت اين كان العرش قبل السماء لقلت على الماء ولو سئلت اين كان قبل الماء لقلت لا ادري **قول شريح بن عبيد** روى عنه ابو الشيخ باسناد صحيح انه كان يقول ارتفع اليك ثناء التسبيح وصعد اليك وقال تقدس سبحانك ذي الجبروت بيدك الملك والملكوت وللفاتيح والمقادير **قول عبيد بن عمير** روى عبد الله بن احمد في كتاب السنة له من حديث حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير انه قال ينزل الرب عز وجل شطر الليل الى سماء الدنيا ويقول من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل **قول الفضيل ابن عياض** قال الاثرم في كتاب السنة حدثنا ابراهيم بن الحارث يعني العبادي حدثني الليث بن يحيى قال سمعت ابراهيم بن الاشعث قال ابو بكر صاحب الفضيل سمعت الفضيل بن عياض يقول ليس لنا ان نتوهم في الله كيف وكيف لان الله وصف نفسه فابلغ فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

فلا صفة ابلغ مما وصف الله به نفسه وكذا النزول والضحك والمباهاة والاطلاع كما
شاء ان ينزل وكما شاء ان يباهي وكما شاء ان يطلع وكما شاء ان يضحك فليس لنا ان
نتوهم كيف وكيف واذا قال لك الجهمي انا اكفر برب ينزل عن مكانه فقلت انت انا اومن برب
يفعل ما يشاء وقد ذكر هذا الكلام الاخير عن الفضيل البخاري في كتاب خلق الافعال فقال
وقال الفضيل بن عياض اذا قال لك الجهمي فذكره قول يحيى بن معاذ الرازي قال الله تعالى على العرش
بائن من الخلق قد احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا ولا يشك في هذه المقالة الا جهمي ردي
ضليل وهالك مرتاب يقول بمزج الله بخلقه ويخلط الذات بالاقذار والانتان **قول
عطاء السلمي** ثبت انه كان لا يرفع راسه الى السماء حياء من الله عز وجل ومن هذا انهى
النبي صلى الله عليه واله وسلم المصلي عن رفع بصره الى السماء تادبا مع الله عز وجل واطراقا بين
يديه واجلالا له كما يقف العبيد بين يدي الملوك ولا يرفعون رؤسهم اليهم اجلالا لهم
واذا ضم هذا الى رفع الايدي في الرغبات والرهبات وتوجه القلوب الى العلو دون اليمنة و
اليسرة والخلف والامام افاد العلم بان هذا فطرة الله التي فطر الناس عليها **قول ابي
عبيدة الخواص** ذكر ابو نعيم وابن الجوزي عنه انه مكث كذا وكذا سنة لم يرفع راسه
الى السماء حياء من الله **قول بشر الحافي** صح عنه انه قال اني لارفع يدي الى الله ثم اردهما
واقول انما يفعل هذا من له جاه عند الله **قول ذي النون المصري** روى ابو الشيخ
في كتاب العظمة باسناده عنه قال اشرقت لنوره السموات وانار بوجهه الظلمات وحجب
جلاله عن العيون وناجاه على عرشه السنة الصدور فان قيل قد نقل القشيري عن
ذي النون انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه وهو موجود
بذاته والاشياء موجودة بحكمته كما شاء قيل القشيري لم يذكر لهذه الحكاية اسنادا وما
ذكرناه مسند عنه وفي كتب التصوف من الحكايات المكذوبة ما الله به عليم **قال شيخ
الاسلام** وهذا النقل باطل فان هذا الكلام ليس فيه مناسبة للاية بل هو مناقض لها
فان هذه الاية لم تتضمن اثبات ذاته ونفي مكانه بوجه من الوجوه فكيف يفسر بذلك قال
واما قوله هو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمته فحق ولكن ليس هو معنى الاية
قول الحارث بن اسد المحاسبي قال واما قوله الرحمن على العرش استوى و
هو القاهر فوق عباده ءامنتم من في السماء اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا فهذه

قول عطاء السلمي خلفه
قول ابي عبيدة العبد
قول بشر الحافي
قول ذي النون المصري
حكاية القشيري عن ذي النون من الحكايات المكذوبة
قول الحارث بن اسد المحاسبي

بخبرها مثل قوله تعرج الملائكة والروح اليه اليه يصعد الكلم الطيب وهذه توجب
انه فوق العرش فوق الاشياء كلها متنزه عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه منهم خافية لانه ابان
في هذه الآيات انه اراد به بنفسه فوق عباده لانه قال أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض يعني فوق العرش والعرش على السماء لان من كان فوق كل شيء على السماء في السماء وقد
قال فسيحوا في الارض اربعة اشهر اي على الارض لا يريد الدخول في جوفها وكذلك قوله يتيهون
في الارض يعني على الارض وكذلك قوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل يعني فوقها عليها و
قال في موضع آخر فيه عرج الامر وعرج الملائكة ثم وصف وقت عروجها بالارتفاع
صاعدة اليه فقال في يوم كان مقداره فذكر صعودها اليه ووصولها بقوله اليه كقول
القائل صعد الى فلان في ليلة او يوم وذلك انه في العلو وان صعودك اليه في يوم فاذا
صعدوا الى العرش فقد صعدوا الى الله عز وجل وان كانوا لم يروه ولم يساووه في الارتفاع
في علوه فانهم صعدوا من الارض وعرجوا بالامر الى العلو الذي الله تعالى فوقه وقال تعالى بل رفعه
الله اليه ولم يقل عنده وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى ثم استأنف وقال اني لاظنه كاذبا يعني فيما قال ان الهه فوق السموات فبين
الله عز وجل ان فرعون ظن بموسى انه كاذب فيما قال له وعمد الى طلبه حيث قال له مع الظن
بموسى انه كاذب ولو ان موسى قال انه في كل مكان بذاته لطلبه في نفسه فتعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا **قول امام الصوفية في وقته الامام العارف ابو عبد الله
محمد بن عثمان المكي** قال في كتاب آداب المريدين والتعرف لاحوال العبادة في
باب ما يجيء به الشيطان للتائبين من الوسوسة وأما الوجه الثالث الذي يأتي به
الناس اذا هم امتنعوا عليه واعتصموا بالله فانه يوسوس لهم في امر الخالق ليفسد عليهم
اصول التوحيد فذكر كلاما طويلا الى ان قال فهذا من اعظم ما يوسوس في التوحيد
بالتشكيك وفي صفات الرب بالتشبيه والتمثيل او بالجحد لها والتعطيل وان يدخل
عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا او يضعضع اركانهم الا ان يلجؤا في ذلك
الى العلم وتحقيق المعرفة بالله عز وجل من حيث اخبر عن نفسه ووصف به نفسه ووصفه
به رسوله فهو تعالى القائل انا الله لا الشجرة الجائي هو لا امره المستوي على عرشه بعظمته و
جلاله دون كل مكان الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما فسمع موسى كلام الله

قول امام الصوفية

الوارث لخلقه السميع لاصواتهم الناظر بعينه الى اجسامهم يداه مبسوطتان وهما غير
نعته وقدرته وخلق آدم بيده ثم ساق كلاما طويلا في السنة وهو رحمه الله من نظراء
الجنيد واعيان مشائخ القوم توفي سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد **قول ابي جعفر
الهمداني الصوفي** ذكر محمد بن طاهر المقدسي محدث الصوفية في كتابه عنه انه حضر مجلس
ابي المعالي الجويني وهو يقول كان الله ولا عرش وهو الآن على ما كان عليه وكلاما من هذا المعنى
فقال يا شيخ دعنا من ذكر العرش اخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا فانما قال
عارف قط يا الله الا وجد من قلبه ضرورة بطلب العلو ولا يلتفت يمنة ولا يسرة فكيف ندفع
هذه الضرورة عن قلوبنا قال فصرخ ابو المعالي ولطم على راسه وقال حيرني الهمداني حيرني
الهمداني **قول الامام العارف معمر بن احمد** الاصبهاني شيخ الصوفية في اواخر
المائة الرابعة قال في رسالته احببت ان اوصي اصحابي بوصية من السنة وموعظة من الحكمة
واجمع ما كان عليه اهل الحديث والاثر واهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتاخرين
قال فيها وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاستواء معقول والكيف
مجهول وانه عز وجل بائن من خلقه والخلق بائنون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط
ولا ملاصقة لانه الفرد البائن من الخلق الواحد الغني عن الخلق وان الله سميع بصير عليم
خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا وينزل كل
ليلة الى سماء الدنيا كيف شاء فيقول هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب عليه حتى
طلع الفجر ونزول الرب الى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فمن انكر النزول وتاول فهو
مبتدع ضال **قول الشيخ الامام العارف قدوة العارفين الشيخ عبد
القادر الجيلاني قدس الله روحه** قال في كتاب تحفة المتقين وسبيل العارفين
في باب اختلاف المذاهب في صفات الله عز وجل وفي ذكر اختلاف الناس في الوقف عند قوله
وما يعلم تاويله الا الله قال اسحق في العلم الى ان قال والله تعالى بذاته على العرش علمه محيط بكل
مكان والوقف عند اهل الحق على قوله الا الله وقد روي ذلك عن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وهذا الوقف حسن لمن اعتقد ان الله بذاته على العرش ويعلم ما في السموات
والارض الى ان قال ووقف جماعة من منكري استواء الرب عز وجل على قوله الرحمن على
العرش استوى وابتدأوا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض يريدون بذلك

قول ابي جعفر الهمداني

قول الامام العارف معمر بن احمد

قول الشيخ الامام العارف قدوة العارفين الشيخ عبد القادر جيلاني قدس الله روحه

نفى الاستواء الذى وصف به نفسه وهذا خطأ منهم لان الله تعالى استوى على العرش بذاته و
قال فى كتابه الغنية اما معرفة الصانع بالايات والدلالات على وجه الاختصار فهو ان تعرف و
تتيقن ان الله واحد احد الى ان قال وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه
بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ولا يجوز وصفه بانه فى كل مكان بل يقال انه
فى السماء على العرش كما قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وساق ايات واحاديث ثم قال
وينبغى اطلاق صفة الاستواء من غير تاويل وانه استواء الذات على العرش ثم قال وكونه على
العرش مذكور فى كل كتاب انزل على كل نبى ارسل بلا كيف هذا نص كلامه فى الغنية **قول
ابى عبد الله بن خفيف الشيرازى** امام الصوفية فى وقته قال فى كتابه
الذى سماه اعتقاد التوحيد باثبات الاسماء والصفات قال فى اخر خطبته فاتفقت اقوال
المهاجرين والانصار فى توحيد الله ومعرفة اسمائه وصفاته وقضاءه وقدره قولا واحدا
وشرعا ظاهرا وهم الذين نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذلك حين قال عليكم
بسنتى فكانت كلمة الصحابة على الاتفاق من غير اختلاف وهم الذين امرنا بالاخذ عنهم اذ لم
يختلفوا بحمد الله فى احكام التوحيد واصول الدين من الاسماء والصفات كما اختلفوا فى الفروع
ولو كان منهم فى ذلك اختلاف لنقل الينا كما نقل الينا سائر الاختلاف ثم ذكر حديث يلقى
فى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها رجله وحديث الكرسى موضع القدمين والعرش
لا يقدر قدره الا الله ثم ذكر حديث الصورة الى ان قال ونعتقد ان الله قبض قبضتين فقال
هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار الى ان قال ومما نعتقد ان الله ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فى
ثلث الليل الاخير فيبسط يديه ويقول هل من سائل الحديث وليلة النصف من شعبان وعشية عرفة
وذكر الحديث فى ذلك ونعتقد ان الله يتولى حساب الخلق بنفسه ونعتقد ان الله خص محمدا
صلى الله عليه واله وسلم بالرؤية واتخذه خليلا **قول شيخ الاسلام ابى اسمعيل عبد الله
الانصارى** صاحب كتاب منازل السائرين والفاروق وذم الكلام وغيره صرح فى كتابه
بلفظ الذات فى العلو وانه استوى بذاته على عرشه قال ولم تزل ائمة السلف تصرح بذلك
ومن اراد معرفة صلابته فى السنة والاثبات فليطالع كتابيه الفاروق وذم الكلام له
قول شيخ الصوفية والمحدثين ابى نعيم صاحب كتاب حلية الاولياء قال

فی عقیدتہ وان الله سمیع بصیر علیم خبیر یتکلم ویرضی ویسخط ویضحک ویعجب ویتجلی
لعبادہ یوم القیمۃ ضاحکا وینزل کل لیلۃ الی سماء الدنیا کیف یشاء فیقول هل من داع فاستجیب
له هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب علیہ حتی یطلع الفجر ونزول الرب تعالی الی سماء الدنیا
بلا کیف ولا تشبیہ ولا تاویل فمن انکر النزول وتاول فهو مبتدع ضال وسائر الصفوۃ العارفین
علی هذا ثم قال وان الله استوی علی عرشہ بلا کیف ولا تشبیہ ولا تاویل فالاستواء معقول و
الکیف مجهول وانہ سبحانہ بائن من خلقہ وخلقہ بائنون منہ بلا حلول ولا ممازجۃ ولا اختلاط
ولا ملاصقۃ لانہ البائن الفرد من الخلق والواحد الغنی عن الخلق وقال ایضا طریقنا طریق السلف
المتبعین للکتاب والسنۃ واجماع الامۃ وساق ذکر اعتقادهم ثم قال ومما اعتقدوہ ان الله فی
سمائہ دون ارضہ وساق بقیتہ **قول الامام یحیی بن عمار السجزی** شیخ ابی
اسمعیل الانصاری امام الصوفیۃ فی وقتہ قال فی رسالتہ فی السنۃ بعد کلام بل نقول هو بذاتہ
علی العرش وعلمہ محیط بکل شیء وسمعہ وبصرہ وقدرتہ مدرکۃ لکل شیء وهو معنی قولہ تعالی
وهو معکم ورسالتہ موجودۃ مشهورۃ **اقوال الشارحین** لاسماء الله الحسنی **قول
القرطبی** فی شرحہ قال وقد کان السلف الاول لا ینفون الجهۃ بل نطقوا هم والکافۃ باثباتها
لله تعالی کما نطق کتابہ واخبر رسولہ صلی الله علیہ وآلہ وسلم ولم ینکر احد من السلف الصالح
انہ استوی علی العرش حقیقۃ وخص العرش بذلک دون غیرہ لانہ اعظم مخلوقاتہ وانما
جهلوا کیفیۃ الاستواء فانہ لا تعلم حقیقتہ کما قال مالک الاستواء معلوم والکیف مجهول و
السؤال عن الکیف بدعۃ وکذلک قالت ام سلمۃ ثم ذکر کلام ابی بکر الحضرمی فی رسالتہ التی
سماها بالایماء الی مسألۃ الاستواء وحکایتہ عن القاضی عبد الوهاب انہ استواء الذات علی
العرش وذکر ان ذلک قول القاضی ابی بکر بن الطیب الاشعری کبیر الطائفۃ وان القاضی عبد الوهاب
نقلہ عنہ نصا وانہ قول الاشعری وابن فورک فی بعض کتبہ وقول الخطابی وغیرہ من الفقهاء
والمحدثین قال القرطبی وهو قول ابی عمر بن عبد البر والطلمنکی وغیرهما من الاندلسیین ثم
قال بعد ان حکی اربعۃ عشر قولا واظهر الاقوال ما تظاهرت علیہ الآی والاخبار وقال جمیع الفضلاء
الاخیار ان الله علی عرشہ کما اخبر فی کتابہ وعلی لسان نبیہ بلا کیف بائن من جمیع خلقہ هذا
مذهب السلف الصالح فیما نقل عنهم الثقات **اقوال ائمۃ الکلام** من اهل الاثبات المخالفین
للجهمیۃ والمعتزلۃ والمعطلۃ **قول الامام ابی محمد عبد الله بن سعید بن کلاب**

قول الامام یحیی بن عمار السجزی

اقوال الشارحین

قول الامام ابی محمد عبد الله بن سعید بن کلاب

امام الطائفة الكلابية كان من اعظم اهل الاثبات للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منكراً لقول الجهمية وهو اول من عرف عنه انكار قيام الافعال الاختيارية بذات الرب تعالى وان القران معنى قائم بالذات وهو اربع معان ونصر طريقته ابو العباس القلانسي وابو الحسن الاشعري وخالفه في بعض الاشياء ولكنه على طريقته في اثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه كما سياتي حكاية كلامه بالفاظه قال ابن كلاب في بعض كتبه واخرج من الاثر والنظر قال ان الله سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه حكاه عنه شيخ الاسلام في عامة كتبه الكلابية وحكى عنه ابو الحسن الاشعري انه كان يقول ان الله مستو على عرشه كما قال وانه فوق كل شيء هذا لفظ حكاية الاشعري عنه وحكى عنه ابو بكر بن فورك فيما جمعه من مقالاته في كتاب المجرد واخرج من النظر والخبر قول من قال لا هو في العالم ولا خارجه فنفاه نفيا مستويا لانه لو قيل له صفه بالعدم ما قدر ان يقول اكثر من هذا ورد اخبار الله نصا وقال في ذلك ما لا يجوز في نص ولا معقول وزعم ان هذا هو التوحيد الخالص والنفي الخالص عندهم هو الاثبات الخالص وهم عند نفسهم قياسون قال وان قالوا هذا انفصاح منكم بخلو الاماكن منه وانفراد العرش به قيل ان كنتم تعنون خلو الاماكن من تدبيره وانه غير عالم بها فلا وان كنتم تريدون خلوه من استوائه عليها كما استوى على العرش فنحن لا نحتشم ان نقول استوى الله على العرش ونحتشم ان نقول استوى على الارض واستوى على الجدار وفي صدر البيت قال ابن كلاب يقال لهم اهو فوق ما خلق فان قالوا نعم قيل لهم ما تعنون بقولكم فوق ما خلق فان قالوا بالقدرة والعزة قيل لهم ليس هذا سوالنا وان قالوا المسالة تخطا قيل لهم افليس هو فوق فان قالوا نعم ليس هو فوق قيل لهم وليس هو تحت فان قالوا لا فوق ولا تحت اعدموه لان ما كان لا تحت ولا فوق عدم وان قالوا هو تحت وهو فوق قيل لهم فيلزم ان يكون تحت وفوق ثم بسط الكلام في استحالة نفي المباينة والمماسة عنه بالعقل وان ذلك يلحقه بالعدم المحض ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صفوة الله من خلقه وخيرته من بريته اعلمهم بالاين واستصوب قول القائل انه في السماء وشهد بالايمان عند ذلك وجهم بن صفوان واصحابه لا يجيزون الاين بزعمهم ويحيلون القول به قال ولو كان خطا لكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احق بالانكار له وكان ينبغي ان يقول لها لا تقولي ذلك فتوهمي انه محدود وانه في مكان دون مكان ولكن قولي انه في كل مكان لانه هو الصواب دون ما قلت كلا فلقد اجازه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع علمه بما فيه وانه من الايمان بل الامر الذي يجب به الايمان لقائله ومن

اجل يشهد لها بالايمان حين قالت وكيف يكون الحق فى خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك و
شاهد له ولو لم يشهد لصحة مذهب الجماعة فى هذا خاصة الا ما ذكرناه من هذه الامور لكان فيه
ما يكفى كيف وهو قد غرس فى بنيته الفطرة ومعارف الآدميين من ذلك ما لا شئ ابين منه ولا اوكد
لانك لا تسأل احدا من الناس عربيا ولا عجميا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول اين ربك الا قال فى السماء
ان افصح او اومى بيده او اشار بطرفه ان كان لا يفصح ولا يشير الى غير ذلك من ارض ولا سهل ولا
جبل ولا رأينا احدا اذا عن له دعاء الا رافعا يديه الى السماء ولا وجدنا احدا غير الجهمية يسأل عن
ربه فيقول فى كل مكان كما يقولون وهم يدعون انهم افضل الناس كلهم فتاهت العقول و
سقطت الاخبار واهتدى جهم وخمسون رجلا معهم نعوذ بالله من مضلات الفتن هذا آخر
كلامه **قال شيخ الاسلام ابن تيمية** قدس الله روحه ولما رجع الاشعرى من مذهب المعتزلة
سلك طريق ابن كلاب ومال فى اهل السنة والحديث وانتسب الى الامام احمد كما قد ذكر ذلك فى كتبه كلها
كالابانة والموجز والمقالات وغيرها وكان القدماء من اصحاب احمد كابى بكر بن عبد العزيز وابى الحسن
التميمى وامثالهما يذكرونه فى كتبهم على طريق الموافق للسنة فى الجملة ويذكرون رده على المعتزلة و
ابدا تناقضهم ثم ذكر ما بين الاشعرى وقدماء اصحابه وبين الحنابلة من التآلف لا سيما بين القاضى
ابى بكر بن الباقلانى وبين ابى الفضل بن التميمى حتى كان ابن الباقلانى يكتب فى اجوبته فى المسائل
كتب محمد بن الطيب الحنبلى ويكتب ايضا الاشعرى قال وعلى العقيدة التى صنفها ابو الفضل التميمى
اعتمد البيهقى فى الكتاب الذى صنفه فى مناقب احمد لما ذكر عقيدة احمد قال واما ابن حامد وابن بطة و
غيرهما فانهم مخالفون لاصل قول ابن كلاب قال والاشعرى وائمة اصحابه كابى الحسن الطبرى
وابى عبد الله بن مجاهد والقاضى ابى بكر متفقون على اثبات الصفات الخبرية التى ذكرت فى
القرآن كالاستواء والوجه واليدين وابطال تاويلها وليس للاشعرى فى ذلك قولان اصلا ولم
يذكر احد عن الاشعرى فى ذلك قولين ولكن لاتباعه قولان فى ذلك ولابى المعالى الجوينى فى
تاويلها قولان اولها فى الارشاد ورجع عن التاويل فى رسالة النظامية وحرمه ونقل اجماع
السلف على تحريمه وانه ليس بواجب ولا جائز **قول ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى**
امام الطائفة الاشعرية نذكر كلامه فيما وقفنا عليه من كتبه كالموجز والابانة والمقالات وما
نقله عنه اعظم الناس انتصارا له الحافظ ابو القاسم بن عساكر فى الكتاب الذى سماه تبيين كذب
المفترى فيما نسب الى ابى الحسن الاشعرى ذكر قوله فى كتاب الابانة ذكر فى اصول الديانة قال

قال شيخ الاسلام ابن تيمية

الى احمد

قال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري

ابی القاسم بن عساکر اذا کان ابو الحسن مستصوب المذهب عند اهل العلم بالمعرفة والانتقاد
فوافقه فی اکثر ما یذهب الیہ اکابر العباد ولا یقدح فی معتقدہ غیر اهل الجهل والعناد فلا بد
ان نحکی عنہ معتقدہ علی وجهہ بالامانة ونجتنب ان نزید فیہ او ننقص منہ ترکا للخیانة لتعلم
حقیقة حالہ فی صحة عقیدتہ فی اصول الدیانة فاسمع ما ذکرہ فی کتابہ الذی سماہ بالابانة فانہ
قال الحمد للہ الاحد الواحد العزیز الماجد المتفرد بالتوحید المتمجد بالتمجید الذی لا تبلغہ صفات
العبید ولیس لہ مثل ولا ند یذ وهو المبدیٔ المعید جل عن اتخاذ الصاحبة والابناء وتقدس
عن ملامسة النساء فلیس لہ عزة تنال ولا حد تضرب فیہ الامثال لم یزل بصفاتہ اولا
قدیرا ولا یزال عالما خبیرا سبق الاشیاء علمہ ونفذت فیها ارادتہ فلم تعزب عنہ خفیات الامور
ولم یغیرہ سوالف صروف الدهور ولم یلحقہ فی خلق شیٔ مما خلق کلال ولا تعب ولا مسہ
لغوب ولا نصب خلق الاشیاء بقدرتہ ودبرها بمشیتہ وقهرها بجبروتہ وذللها بعزتہ
فذل لعظمتہ المتکبرون واستکان لعظم ربوبیتہ المتعظمون وانقطع دون الرسوخ فی
علمہ الممترون وذلت لہ الرقاب وحارت فی ملکوتہ فطر ذوی الالباب وقامت بکلمتہ
السموات السبع واستقرت الارض المهاد وثبتت الجبال الرواسی وجرت الریاح اللواقح
وسار فی جو السماء السحاب وقامت علی حدودها البحار وهو الہ قاهر یخضع لہ المتعززون و
یخشع لہ المترفعون ویدین طوعا وکرها لہ العالمون نحمدہ کما حمد نفسہ وکما ربنا لہ اهل ونستعینہ
استعانة من فوض الیہ امرہ واقر انہ لا ملجأ ولا منجا منہ الا الیہ ونستغفرہ استغفار مقر
بذنبہ معترف بخطیئتہ ونشهد ان لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ اقرارا بوحدانیتہ واخلاصا
لربوبیتہ وانہ العالم بما تبطنہ الضمائر وتنطوی علیہ السرائر وما تخفیہ النفوس وما تجن
البحار وما تواری الاسرار وما تغیض الارحام وما تزداد وکل شیٔ عندہ بمقدار وسا فی خطبتہ طویلہ
بین فیها مخالفة المعتزلة لکتاب اللہ وسنة رسولہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم واجماع الصحابة الی ان
قال فیها ودفعوا ان یکون للہ وجہ مع قولہ ویبقی وجہ ربک ذو الجلال والاکرام وانکروا
ان یکون للہ یدان مع قولہ لما خلقت بیدی وانکروا ان یکون للہ عینان مع قولہ تجری
باعیننا وکقولہ ولتصنع علی عینی ونفوا ما روی عنہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم من قولہ
ان اللہ ینزل الی سماء الدنیا الخ وانا ذاکر ذلک ان شاء اللہ تعالیٰ بابا بابا وبہ المعونة والتایید و
ومنہ التوفیق والتسدید فان قال قائل قد انکرتم قول المعتزلة والقدریة والجهمیة و

والحرورية والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي تقولون وديانتكم التي بها تدينون
قيل له قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان
عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ولمن خالف قوله مخالفون لأنه الإمام
الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال وأوضح به المنهاج وقمع به
بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من إمام مقدم وكبير مفهم وعلى
جميع أئمة المسلمين **وجملة قولنا** أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله
وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نرد من ذلك شيئا وأن الله سبحانه وتعالى
إله واحد أحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق و
النار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن الله تعالى مستو على عرشه
كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وأن له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
وأن له يدين كما قال تعالى بل يداه مبسوطتان وكما قال تعالى لما خلقت بيدي وأن له عينين
بلا كيف كما قال تعالى تجري بأعيننا وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالا وأن لله علما كما قال
تعالى أنزله بعلمه وكما قال تعالى وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ونثبت لله قوة كما قال تعالى
أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته
المعتزلة والجهمية ونقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق وأنه لم يخلق شيئا إلا وقد قال له كن
فيكون وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير وشر إلا ما شاء الله وأن الأشياء تكون بمشيئة الله
وأن أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله الله وأنا لا نستغني عن الله ولا نقدر على
الخروج من علم الله وأنه لا خالق إلا الله وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له كما قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئا وهم يخلقون كما قال تعالى هل
من خالق غير الله وكما قال تعالى لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وكما قال تعالى أفمن يخلق كمن
لا يخلق وكما قال تعالى أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض وهذا
في كتاب الله كثير وأن الله وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونظر لهم وأصلحهم وهداهم و
أضل الكافرين ولم يلطف بهم ولم يهدهم بالإيمان كما زعم أهل الزيغ والطغيان ولو لطف لهم
وأصلحهم كانوا صالحين ولو هداهم كانوا مهتدين كما قال تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن

يضلل فاولئك هم الخسرون وان الله يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف حتى يكونوا مومنين ولكنه
اراد ان يكونوا كافرين كما علم وانخذلهم وطبع على قلوبهم وان الخير والشر بقضاء الله وقدره و
انا نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره وحلوه ومره ونعلم ان ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وما اخطانا
لم يكن ليصيبنا وانا لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وانا نلجئ امورنا الى الله ونثبت الحاجة
والفقر في كل وقت اليه ونقول ان القران كلام الله غير مخلوق وان من قال بخلق القران كان كافرا
وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر ويراه المومنون كما جاءت به الروايات
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقول ان الكافرين اذا راه المومنون محجوبون كما قال تعالى كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وان موسى عليه السلام سال الله عز وجل الرؤية في الدنيا وان الله تجلى
للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا واعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا وندين ان لا نكفر احدا من
اهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعموا انهم بذلك
كافرون ونقول ان من عمل كبيرة من الكبائر وما اشبهها مستحلا لها كان كافرا اذا كان غير معتقد
لتحريمها ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل اسلام ايمانا وندين بان الله تعالى يقلب
القلوب وان القلوب بين الاصبعين من اصابعه وانه يضع السموات على اصبع والارضين على
اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وندين بان لا ننزل احدا من الموحدين
المتمسكين بالايمان جنة ولا نارا الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ونرجو
الجنة للمذنبين ونخاف عليهم ان يكونوا من اهل النار معذبين ونقول ان الله يخرج من النار قوما
بعد ما امتحشوا بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونؤمن بعذاب القبر ونقول ان الحوض
والميزان حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق وان الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب
المؤمنين وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى تنتهي الرواية الى رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم وندين بحب السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ونثني
عليهم بما اثنى الله عليهم ونتولاهم ونقول ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكر
وان الله اعز به الدين واظهره على المرتدين وقدمه المسلمون للامامة كما قدمه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم للصلوة ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان نضر الله وجهه
قتله قاتلوه ظلما وعدوانا ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهؤلاء الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

جليله
ندين بحب
السلف الخ

خلافتهم خلافة النبوة ونشهد للعشرة بالجنة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم ونتولى سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونكف عما شجر بينهم وندين الله ان
الائمة الاربعة راشدون مهديون فضلا لا يوازيهم غيرهم في الفضل ونصدق بجميع الروايات
التي رواها اهل النقل من النزول الى سماء الدنيا وان الرب تعالى يقول هل من سائل هل من مستغفر
وسائر ما نقلوه واثبتوه خلافا لما قال اهل الزيغ والتعطيل ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجماع المسلمين وما كان في معناه فلا نبتدع في دين
الله بدعة لم يأذن الله بها ولا نقول على الله ما لا نعلم **ونقول** ان الله يجيء يوم القيمة كما قال تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وكما قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى **ومن ديننا**
ان نصلي الجمعة والاعياد خلف كل بر وفاجر وغيره وكذلك شروط الصلوات الخمس
بالجماعات كما روي عن عبد الله بن عمر انه كان يصلي خلف الحجاج **وان** المسح على الخفين في الحضر
والسفر خلافا لمن انكر ذلك **ونرى** الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح والاقرار بامامتهم و
تضليل من راى الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة **وندين** بترك الخروج عليهم
وترك القتال في الفتنة **ونقر** بخروج الدجال كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم **ونؤمن** بعذاب القبر ومنكر ونكير ومسائلتهم للمدفونين في قبورهم **ونصدق**
بحديث المعراج **ونصحح** كثيرا من الروايات في المنام وان لذلك تاثيرا **ونرى** الصدقة عن موتى
المسلمين المؤمنين **والدعاء** لهم **ونؤمن** ان الله ينفعهم بذلك **ونصدق** بان في الدنيا
سحرة **وان** السحر كائن موجود في الدنيا **وندين** بالصلوة على من مات من اهل القبلة
مؤمنهم وفاجرهم ونوارثهم **ونقر** ان الجنة والنار مخلوقتان **وان** من مات او قتل فباجله
مات وقتل **وان** الارزاق من قبل الله عز وجل يرزقها الله عباده حلالا وحراما **وان**
الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه خلافا لقول المعتزلة والجهمية كما قال الله
عز وجل الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس و
كما قال تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
ونقول ان الصالحين يجوز ان يخصهم الله بآيات يظهرها عليهم **وقولنا** في اطفال المشركين
ان الله يؤجج لهم نارا في الآخرة ثم يقول لهم اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك **وندين**

بان الله تعالى يعلم ما العباد عاملوه والى ما هم صائرون وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف
كان يكون وبطاعة الائمة ونصيحة المسلمين ونرى مفارقة كل داعية لبدعة ومجانبة
اهل الهوى وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقى منه ومالم نذكره بابا بابا قلت ثم ذكر الابواب الى ان
قال باب الاستواء **وان قال قائل** ما تقولون فى الاستواء **قيل** له ان الله مستو على عرشه كما
قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال
تعالى بل رفعه الله اليه وقال تعالى حكاية عن فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا كذب موسى فى قوله ان الله فوق السموات
وقال الله عز وجل ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض فالسموات فوقها العرش فلما
كان العرش فوق السموات وكان كلما علا فهو سماء وليس اذا قال ءامنتم من فى السماء يعنى
جميع السموات وانما اراد العرش الذى هو على السموات الا ترى انه ذكر السموات فقال وجعل
القمر فيهن نورا ولم يرد انه يملأهن جميعا ورأينا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو
السماء لان الله تعالى مستو على العرش الذى هو فوق السموات فلولا ان الله تعالى على العرش لم
يرفعوا ايديهم نحو العرش ثم قال ومن دعاء اهل الاسلام اذا هم رغبوا الى الله تعالى يقولون يا ساكن العرش
ومن حلفهم يقولون لا والذى احتجب بسبع وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية
ان معنى استوى استولى وملك وقهر وان الله فى كل مكان وجحدوا ان يكون الله على عرشه كما قال
اهل الحق وذهبوا فى الاستواء الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش والارض السابعة
لان الله قادر على كل شئ والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش فلو كان مستويا على العرش
بمعنى الاستيلاء لجاز ان يقال ان الله مستو على الاشياء كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان
يقال ان الله مستو على الحشوش والاخلية فبطل ان يكون الاستواء على العرش الاستيلاء ثم
بسط الادلة على هذه المسئلة من الكتاب والسنة والعقل ولولا خشية الاطالة لسقناها
بالفاظها **وقال الاشعرى** فى كتاب الامالى باب القول فى الاماكن زعمت الجهمية ان الله
بكل مكان على معنى الصنع والتدبير واختلف اصحاب الصفات فى ذلك فقال ابو محمد عبد الله بن
كلاب ان الله لم يزل لا فى مكان وهو اليوم لا فى مكان **وقال اخرون** منهم انه مستو على
عرشه بمعنى انه عال عليه كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى الرحمن على العرش
استوى فامتدح نفسه بانه على العرش استوى بمعنى انه علا عليه وعلمنا انه لم يزل عاليا رفيعا

قبل خلق الاشياء وقبل خلق العرش الذي هو عال عليه سبحانه وبحمده ذكر كلامه في كتابه الكبير
في اثبات الصفات في تذكرة ترجمة هذا الكتاب في كتابه الذي سماه العمدة في الرؤية فقال والفنا كتابا
كبيرا في الصفات تكلمنا على اصناف المعتزلة والجهمية المخالفين لنا في نفيهم علم الله تعالى
وقدرته وسائر صفاته وعلى ابي الهذيل ومعمر والنظام وفي فنون كثيرة من فنون الصفات
في اثبات الوجه واليدين وفي اثبات استواء الرب سبحانه على العرش ثم ساق مضمونه

ذكر كلامه في كتاب جمل المقالات قال الحمد لله ذي العزة والافضال والجود والنوال احمده
على ما خص وعم من نعمه واستعينه على اداء فرائضه واساله الصلوة على خاتم رسله اما بعد
فانه لا بد لمن اراد معرفة الديانات والتمييز بينها من معرفة المذاهب والمقالات ورايت الناس
في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات ويصنفون في النحل والديانات من بين مقصر فيما
يحكيه وغالط فيما يذكره من قول مخالفه ومن بين متعمد للكذب في الحكاية اذا اراد التشنيع على
من يخالفه ومن بين تارك للتقصي في روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين ومن بين من يضيف
الى قول مخالفيه ما يظن ان الحجة تلزمهم به وليس هذا سبيل الربانيين ولا سبيل الفطناء المميزين
فحداني ما رايت من ذلك على شرح ما التمس شرحه من امر المقالات واختصار ذلك و
ترك الاطالة والاكثار وانا مبتدئ شرح ذلك بعون الله وقوته وساق حكاية مذاهب الناس
الى ان قال هذه حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة جملة ما عليه اهل الحديث والسنة الاقرار بالله وملائكته وكتبه و
رسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يردون
من ذلك شيئا وان الله اله واحد احد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان
محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وان الله على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف
كما قال تعالى لما خلقت بيدي وقال تعالى بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف
كما قال تعالى تجري باعيننا وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام الى ان قال وان القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال
باللفظ او بالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق
ويقولون ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه
الكافرون لانهم عن الله محجوبون وان موسى سال الله الرؤية في الدنيا وان الله تجلى للجبل

فجعله دكا فاعلم بذلك ان الله لا يرى فى الدنيا ثم ساق بقية قولهم **وقال** فى هذا الكتاب قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولا نتقدم بين يدى الله فى القول بل نقول استوى بلا كيف وانه نور كما قال تعالى الله نور السموات والارض وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين كما قال تعالى لما خلقت بيدى وان له عينين كما قال تعالى تجرى باعيننا وانه يجئ يوم القيمة هو وملائكته كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وانه ينزل الى سماء الدنيا كما جاء فى الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه فى الكتاب وجاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرشه بمعنى استولى هذا نص كلامه **وقال ايضا** فى الكتاب قالت المعتزلة فى قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى يعنى استولى قال وتاولت اليد بمعنى النعمة وقوله تجرى باعيننا اى بعلمنا قال واما الوجه فان المعتزلة قالت فيه قولين قال بعضهم هو ابو الهذيل وجه الله هو الله وقال غيره معنى قوله ويبقى وجه ربك اى ويبقى ربك من غير ان يكون يثبت وجها يقال انه هو الله ولا يقال ذلك فيه فالاشعرى انما حكى تاويل الاستواء بالاستيلاء عن المعتزلة والجهمية وصرح بخلافه وانه خلاف اهل السنة وكذلك قال محيى السنة الحسين بن مسعود البغوى فى تفسيره تابعا لابى الحسن الاشعرى رحمه الله تعالى **قول القاضى ابى بكر الطيب الباقلانى الاشعرى** قال فى كتاب التمهيد فى اصول الدين وهو من اشهر كتبه **فان قال قائل** فهل تقولون ان الله فى كل مكان **قيل** معاذ الله بل هو مستو على العرش كما اخبر فى كتابه فقال عز وجل الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **وقال** ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض ولو كان فى كل مكان لكان فى جوف الانسان وفى فمه وفى الحشوش وفى المواضع التى يرغب عن ذكرها تعالى عن ذلك ولو كان فى كل مكان لوجب ان يزيد بزيادة الامكنة اذا خلق منها ما لم يكن خلقه وينقص بنقصانها اذا بطل منها ما كان واصح لو ان يرغب اليه نحو الارض والى وراء ظهورنا وعن ايماننا وعن شمائلنا وهذا قد اجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله ثم قال فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله المراد انه اله عند اهل السماء والـه عند اهل الارض كما تقول العرب فلان نبيل مطاع فى المصرين اى عند اهلهما وليس يعنون ان ذات المذكور بالحجاز والعراق موجودة

قول القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى

وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون يعني بالحفظ والنصر والتاييد ولم يرد ان
ذاته معهم تعالى وقوله تعالى انني معكما اسمع وارى محمول على هذا التاويل وقوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم يعني انه عالم بهم وبما خفي من سرهم ونجواهم وهذا انما يستعمل
كما ورد به القرآن فلذلك لا يجوز ان يقال قياسا على هذا ان الله بالبردان ومدينة السلام
ودمشق وانه مع الثور والحمار وانه مع الفساق والمهان ومع المصعدين الى الحلوان قياسا
على قوله ان الله مع الذين اتقوا فوجب ان يكون التاويل على ما وصفناه ولا يجوز ان يكون معنى
استوائه على العرش هو استيلاءه كما قال الشاعر ؎ قد استوى بشر على العراق ÷ لان
الاستيلاء القدرة والقهر والله تعالى لم يزل قادرا قاهرا عزيزا مقتدرا وقوله ثم استوى يقتضي
استفتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن فبطل ما قالوه **ثم قال** باب فان قال قائل ففصلوا لي
صفات ذاته من صفات افعاله لاعرف ذلك قيل له صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال موصوفا
بها وهي الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه واليدان
والعينان والغضب والرضا وصفات فعله هي الخلق والرزق والعدل والاحسان والتفضل
والانعام والثواب والعقاب والحشر والنشر وكل صفة كان موجودا قبل فعل لها ثم
ساق الكلام في الصفات **ذكر قوله** في كتاب الابانة له اذكر صفة الوجه واليدين والعينين
واثبتها كما ذكر في التمهيد ثم قال **فان قال قائل** فهل تقولون انه في كل مكان **قيل**
له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما اخبر في كتابه ثم ذكر الادلة على ذلك نقلا وعقلا قريبا
مما ذكر في التمهيد قال في هذا الكتاب ايضا وصفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها
وهي الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه واليدان و
العينان والغضب والرضاء **ذكر قوله** في رسالة الحيرة قال في كلام ذكره في الصفات وان له
وجها ويدين وانه ينزل الى سماء الدنيا ثم قال وانه استوى على عرشه فاستولى على خلقه ففرق
بين الاستواء الخاص والاستيلاء العام **قول الحسين بن احمد الاشعري** المتكلم من
متكلم اهل الحديث صاحب جامع الكبير والصغير في اصول الدين قال في جامعه الصغير
فان قيل الدليل على ان الله على العرش بذاته قلنا قوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فان قالوا
فان العرب يقولون استوى فلان على بلد كذا وكذا استولى عليه وقهر قلنا لاصحابنا عن هذا
اجوبة احدها انه لو كان استوى بمعنى استولى لم يكن لتخصيص العرش بالاستواء معنى لانه

قول الحسين بن احمد الاشعري

مستولٍ على كل شيء قدرة فكان يجوز ان يقال الرحمن على الجبل استوى وهذا باطل الثاني ان العرب لا تدخل ثم الا لمستقبل سيكون والله تعالى لم يزل قاهرا قادرا مستوليا على الاشياء فلم يكن بزعمهم لقوله ثم استوى على العرش معنى الثالث ان الاستواء بمعنى الاستيلاء لا يكون عند العرب الا بعد ان يكون ثم مغالب يغالبه فاذا غلبه وقهره قيل قد استولى عليه فلما لم يكن مع الله مغالب لم يكن معنى استوائه على عرشه استيلاء وغلبة وصح ان استواءه عليه هو علوه وارتفاعه عليه بلا حد ولا كيف ولا تشبيه ثم ذكر الخليل بن احمد وابن الاعرابي ان الاستواء في اللغة هو العلو والرفعة لانهم يقولون استوت الشمس اذا تعالت واستوى الرجل على ظهر دابته اذا علاها وقوله تعالى واستوت على الجودي اي ارتفعت عليه وفي قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى ارتفع من حال النقصان الى حال الكمال وقوله استوى امر فلان اي ارتفع وعلا عن الحال التي كان عليها من الضعف وسوء الحال وساق الكلام **ذكر قول الامام فخر الدين الرازي** في آخر كتابه وهو كتاب اقسام اللذات الذي صنفه في آخر عمره وهو كتاب مفيد ذكر فيه اقسام اللذات وبين انها ثلاثة اقسام كالاكل والشرب والنكاح واللباس واللذة الخيالية الوهمية كلذة الرياسة والامر والنهي والترفع ونحوها واللذة العقلية كلذة العلوم والمعارف وتكلم على كل واحد من هذه الاقسام الى ان قال واما اللذة العقلية فلا سبيل الى الوصول اليها والتعلق بها فلهذا السبب نقول يا ليتنا بقينا على العدم الاول وليتنا ما شهدنا هذا العالم وليت النفس لم تتعلق بهذا البدن وفي هذا المعنى قلت

نهاية اقدام العقول عقال ... وغاية سعي العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقال

وكم قد راينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال

واعلم ان بعد التوغل في هذه المضائق والتعمق في الاستكشاف عن اسرار هذه الحقائق رايت الاصوب الاصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم والفرقان الكريم وهو ترك التعمق والاستدلال باقسام اجسام السموات والارضين على وجود رب العالمين ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل فاقرأ في التنزيه قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وقوله تعالى ليس كمثله شيء و

ذكر قول الامام فخر الدين الرازي

وقوله تعالى قل هو الله احد وافراسه في الاثبات قوله الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله تعالى قل كل من عند الله وفي تنزيه عما لا ينبغي قوله ما اصابك من حسنة فمن الله الاية وعلى هذا القانون فقس وختم الكتاب

قول متكلم السنة امام الصوفية في وقته ابي العباس احمد بن محمد المظفري

المختار الرازي صاحب كتاب فرع الصفات في تقريع نفاة الصفات وهو على صغر حجمه كتاب جليل غزير العلم قال فيه بعد حكاية مذاهب الناس في قالت الحنابلة واصحاب الظواهر واسلاف من اهل الحديث ان الله على العرش ثم قال اما حجة المثبتين فمن حيث الكتاب والسنة واجماع الصحابة والمعقول ثم ذكر حجج القران والسنة ثم حكى كلام الصحابة الى ان قال ثم ان الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في النبي صلى الله عليه واله وسلم هل راى ربه ليلة المعراج ام لا واختلافهم في الرؤية تلك الليلة اتفاق منهم على ان الله على العرش لان المخالفين لا يفرقون بين الارض و السماء بالنسبة الى ذاته وهم فرقوا حيث اختلفوا في احدهما دون الاخر **قلت** مراده انهم انما اختلفوا في رؤيته لربه ليلة اسرى به الى عنده فجاوز السبع الطباق ولولا انه على العرش لكان لا فرق في الرؤية نفيا واثباتا من تلك الليلة وغيرها ثم قال واما المعقول فمن وجوه خمسة احدها اطباق الناس كافة واجماع الخلق عامة من الماضين والغابرين والمؤمنين والكافرين على رفع الايدي الى السماء عند السؤال والدعاء بخلاف السجود فانه تواضع متعارف بخلاف التوجه الى الكعبة فانه تعبد غير معقول ورفع الايدي بالسؤال نحو المسؤل فامر معقول متعارف قال ومن نظر في قصص الانبياء واخبار الاوائل القدماء وانباء الامم الماضية والقرون الخالية اتضحت له هذه المعاني واستحكمت له هذه المباني ثم قرر العلو وساق شبه النفاة ونقضها نقض من يقلع غروسها كل القلع رحمه الله تعالى

قول شعراء الاسلام من الصحابة رضي الله عنهم قول حسان بن ثابت

شاعر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال محمد بن عثمان الحافظ عن حبيب بن ابي ثابت عن حسان انه انشد النبي صلى الله عليه واله وسلم شعراً ؎

شهدت باذن الله ان محمداً	رسول الذي فوق السموات من علٍ
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما	له عمل من ربه متقبل
وان اخا الاحقاف اذ قام فيهم	يقول بذات الله فيهم ويعدل

قول متكلم السنة امام الصوفية في وقته ابي العباس احمد بن محمد المظفري

قول شعراء الاسلام من الصحابة رضي الله عنهم قول حسان بن ثابت

فقال النبی صلی الله علیه واله وسلم وانا اشهد وقال حسان ایضا فی قصیدته الدالیة فی مدح رسول الله صلی الله علیه واله وسلم شعر

الم تر ان الله ارسل عبده	ببرهانه والله اعلی وامجد
وضم الاله اسم النبی الی اسمه	اذ قال فی الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه لیجله	فذو العرش محمود وهذا محمد
اغر علیه للنبوة خاتما	من الله میمون یلوح ویشهد

قول عبد الله بن رواحة قال ابو عمرو بن عبد البر صح عن عبد الله بن رواحة ان امراته راته مع جاریته فذهبت لتاخذ سکینا فقال ما فعلت فقالت بلی قد رایتک قالت فان رسول الله صلی الله علیه واله وسلم قد نهی عن قراءة القران قالت فاقرا فقال شعر

شهدت بان وعد الله حق	وان النار مثوی الکافرینا
وان العرش فوق الماء طاف	وفوق العرش رب العالمینا
وتحمله ملائکة کرام	ملائکة الاله مسومینا

شداد

فقالت صدق الله وکذب بصری فجاء الی النبی صلی الله علیه واله وسلم فاخبره فضحک حتی بدت نواجذه **قال محمد بن عثمان الحافظ** رویت هذه القصة من وجوه صحاح عن ابن رواحة **قول العباس بن مرداس السلمی** قال عوانة بن الحکم لما استخلف عمر بن عبد العزیز وفد الیه الشعراء فقاموا ببابه ایاما لا یؤذن لهم فبینا هم کذلک مر بهم عدی بن ارطاة فدخل علی عمر فقال الشعراء ببابک یا امیر المؤمنین فقال ویحک مالی وللشعراء قال فان النبی صلی الله علیه واله وسلم قد امتدح فامتدحه العباس ابن مرداس السلمی فاعطاه حلة قال وتروی من شعره شیئا قال نعم فانشده عدی بن ارطاة قوله للنبی صلی الله علیه واله وسلم

رایتک یا خیر البریة کلها	نشرت کتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دین الهدی بعد جورنا	عن الحق لما اصبح الحق مظلما
تعالی علوا فوق سبع الهنا	وکان مکان الله اعلی واعظما

قول لبید بن ربیعة بن عامر بن مالک العامری الشاعر احد شعراء الجاهلیة والاسلام اسلم وصحب النبی صلی الله علیه واله وسلم ومن شعره

لله نافلة الاجل الافضل — وله العلى واثبت كل مؤثل
لا يستطيع الناس محو كتابه — انى وليس قضاؤه بمبدل
سوے فاعل دون عرشه — سبعا طباقا دون فرع المعقل
والارض تحتهم مهادا راسيا — ثبتت جوانبها بصم الجندل

ذكر ما انشد للنبي صلى الله عليه واله وسلم من شعر امية بن ابي الصلت الذي شهد لشعره بالايمان والقلبه بالكفر

مجدوا الله فهو للمجد اهل — ربنا في السماء امسى كبيرا
بالبناء الاعلى الذي سبق الخلق — وسوى فوق السماء سريرا
شرجعا ما يناله بصر العين — ترى دونه الملائك صورا

شرجعا اى طويلا وصورا جمع اصور وهو المائل العنق ومن شعره قوله في داليته المشهورة ذكرا ابن عبد البر وغيره شعر

له الحمد والنعماء والملك ربنا — فلا شئ اعلى منه جدا وامجد
مليك على عرش السماء مهيمن — لعزته تعنو الوجوه وتسجد
عليه حجاب النور والنور حوله — وانهار نور حوله تتوقد
فلا بشر يسمو اليه بطرفه — ودون حجاب النور خلق مؤيد

وفيها وصف الملائكة

وساجدهم لا يرفع الدهر راسه — يعظم ربا فوقه ويمجد

ذكر القصيدة التي انشدها اسمعيل بن فلان الترمذي للامام احمد في محبسه

قال ابراهيم بن اسحق العسلى اخذت هذه القصيدة من ابي بكر المروزي وذكر ان اسمعيل بن فلان الترمذي قالها وانشدها احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وهو في السجن

تبارك من لا يعلم الغيب غيره — ومن لم يزل يثنى عليه ويذكر
علا في السموات العلى فوق عرشه — الى خلقه في البر والبحر ينظر
سميع بصير لا تشك مدبر — ومن دونه عبد ذليل مدبر
يدا ربنا مبسوطتان كلاهما — تسحان والايدى من الخلق تقتر

وساق القصيدة وهي من احسن القصائد لم ينكرها احد من اهل الحديث بل اثنوا على قائلها

ومنهم قول حسان السنة في وقته المتفق على قبوله الذي سار شعره مسير الشمس في الآفاق واتفق على قبوله الخاص والعام أي اتفاق ولم يزل ينشد في المجامع العظام ولا ينكره احد من اهل الاسلام يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري الانصاري الامام في اللغة والفقه والسنة والزهد والتصوف قال في لعينية التي اولها شعر

تواضع لرب العرش علك ترفع	فقد فاز عبد للمهيمن يخضع
وداو بذكر الله قلبك انه	لاعلى دواء للقلوب وانفع
وخذ من تقى الرحمن امنا وجنة	ليوم به غير التقى مس ورع

الى ان قال

سميع بصير ما له في صفاته	شبيه يرى من فوق سبع ويسمع
قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه	ومن علمه لم يخل في الارض موضع

وقال في لاميته التي اولها

ويوم ينادي لعالمين فيسمع	الا قصى كدان في المقال المطول
انا الملك الديان والنقل ثابت	فهل ههنا ينساغ تاويل جهل
وينظره اهل البصائر في غد	بابصارهم لا ريب فيه لمحتل
كما ينظرون الشمس ما حال دونها	سحاب الا تجد الاهل ليعزل
توحد فوق العرش والخلق دونه	واحكم ما سواه احكام مكمل

وقال في قصيدته التي اولها

اسير وقلبي في هواك اسير	فهل لي من جور الفراق مجير		
واستجلب السلوى وفي القلب حسرة	فيرتد عنك الطرف وهو حسير		
وماذاك الان فيك لناظري	مداغصن غض بالبنات نظير	غض خشى	نضير
اذا ما تجلى سافرا فجماله	الى القلب من جيش الغرام سفير		
اذا ما اجتمعنا فالتقى الشمل فالتقى	رقيب علينا والعقاب غفور		
توكد عقد الود بيني وبينه	اعتقاد عليه للهداية نور		
كلانا محب للامام ابن حنبل	لا سيافنا في ساسه هبيب		

الى ان قال

اقر بان الله جل جلاله ... سميع لاقوال العباد بصير

ويطوى السموات العلى بيمينه ... وذلك فى وصف القوى يسير

وخاطب موسى بالكلام مكلما ... فخر صريعا اذ تقطع طور

وخط له التورية فيها مواعظ ... فلاحت على الالواح منه زبور

وان قلوب الخلق بين اصابع ... الاله فمنها ثابت ونفور

وتثبت فى الاخرى لرؤية ربنا ... حديثا رواه فى الصحيح جرير

واى نعيم فى الجنان لاهلها ... وانى لهم لو لم يروه سرور

الى ان قال

ونؤمن ان العرش من فوق سبعة ... تطوف به الاملاك وتدور

قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ... تقدس كرسى له وسرير

هو الله ربى فى السماء محجب ... وليس كمخلوق حوته قصور

اليه تعالى طيب القول صاعد ... وينزل منه بالقضاء امور

لقد صح اسلام الجويرية التى ... باصبعها نحو السماء تشير

وقال رحمه الله فى قصيدته المنامية التى يقول فيها

رايت رسول الله فى النوم مرة ... فقبلت فاه تقبيل مشتاق

ولو اننى اوتيت رشدى نائما ... لقبلت ممشاه الكريم باماق

فبشرنى منه بازكى شهادة ... بها جئت كسرى يوم فقرى واملاق

لموت على كتاب وسعى فى كتاب وسنة ... فلا انا ابشراه شرائه اخلاق

وها انا ذا والحمد لله وحده ... مقر لبشراه باثبت مصداق

بالى على حسن اعتقاد ابن حنبل ... مقيم وان قام العدا لى على ساق

اقر بان الله من فوق عرشه ... يقدر الاجال ويقضى بارزاق

سميع بصير ليس شئ كمثله ... قدير الصفات الواحد الاحد الباقى

امر احاديث الصفات كما اتت ... اتابع فيها كل ازهر سباق

ولست الى التشبيه يوما بجانح ... ولا قائل تاويل اشد مهاق

وقال رحمه الله فى قصيدته اللامية التى نظم فيها اعتقاد الشافعى رضى الله عنه ولها

ايشعر حزب الجهم ذاك المضلل ... بأن حزب الهدى غير أفكل

شقى عليهم غيرتى وحميق ... لدين الهدى غارات أشوس مقبل

لوقع فريص لصميم قلوبهم ... أشد عليهم من سنان ومنصل

أفوق عليهم حين انظر نحوهم ... مقاتل تقضى منهم كل مقتل

هم انحرفوا عن منهج الحق سالكي ... مهالك من تحريفهم والتأول

لقد برئ البحر الحبر ادريس منهم ... براءة موسى من يهود محول

ويعتقد عند الشافعي يمين من ... غدا حالفا بالمصحف المقبل

فهذا دليل منه اذ كان لا يرى ... انعقاد اليمين بمخلوق مؤبل

ومذهبه في الاستواء كمالك ... وكالسلف الابرار أهل التفضل

وقل مستويا بالذات من فوق عرشه ... ولا تقل استولى فمن قال يبطل

فذاك زنديق يقابل قسوة ... لذى خطل يروى لعيب وأعطل

وقد بان خلقه منه وهو بائن ... من الخلق محض الخفي مع الجلي

واقرب من حبل الوريد مفسرا ... وما كان معناه به العلم فاعقل

على في اسماء الله فوق عباده ... دليلك في القرآن غير مقلل

واثبات ايمان الجويرية اتخذ ... دليلا عليه مسندا غير مرسل

وقال رحمه الله في قصيدته اللامية يهجو ابن خفر الجهمي الخبيث اولها

اطع الهوى لا ما يقول العذل ... فالحب ذو مر يجود ويعدل

واتبع لسلمى ما استطعت مسلما ... فالحسن ينصرها وصبرك يخذل

بيضاء دون مرامها المحب بها ... بيض الصوارم والرماح الذبل

تخفى فيعرفها الوشاة بعرفها ... وتضيء والاظلام ستر مسبل

تفضي الدلال بجودها هدرا ... وهل يخفى قصاص القتل طرف الكحل

كيف البقاء لعاشق اودى به ... سهم اللحاظ وقد اصيب المقتل

نبذ الكتاب وراء ظهر واقتدى ... شيخ الضلالة للصفات يعطل

وعقيدة الملعون ان المصحف المكنون منبوذ نطاه الارجل

ما قالت الكفار مثل مقالته ... وكذا اليهود والنصارى الضلل

الى الجحود به الى وادى لظى   للغاية السفلى فبئس الموئل

وزعمت ان الحنبلى مجسم   حاشا لمثل الحنبلى يجسم   يمثل

بل يورد الاخبار اذ كانت تصحها   الرواة عن الثقات وتنقل

ان المهيمن ليس يمضى ليلة   الا وفى الاسحار فيها ينزل

قد قالها خير الورى فى اسناده   لم ينكروا هذا ولم يتأولوا

وتقبلوها مع غزارة علمهم   افانت ام تلك العصابة اعقل

وقال رحمه الله فى داليته التى اولها

واها لفرط حرارة لا تبرد   ولواعج بين الحشا يتردد   توقد

وفى كل يوم سنة مدروسة   بين الانام وبدعة تتجدد

صدق النبى ولم يزل متسربلا   بالصدق اذ يعد الجميل ويوعد

اذ قال يفترق الضلال ثلاثة   زيدت على السبعين فرقا يسند

وقضى باسباب النجاة لفرقة   تسعى بسنة الله وتحفد

فان ابتغيت الى النجاة وسيلة   فاقبل مقالة ناصح يتقلد

اياك والبدع المضلة انها   تهدى الى نار الجحيم وتورد

وعليك بالسنن المنيرة فاقفها   فهى المحجة والطريق الاقصد

فالاكثرون بمبدعات عقولهم   نبذوا الهدى فتنصروا وتهودوا

منهم اناس فى الضلال تجمعوا   وبسب اصحاب النبى تفردوا

قد فارقوا جمع الهدى وجماعة   الاسلام واجتنبوا الهدى وتفردوا

بالله يا انصار دين محمد   نوحوا على الدين الحنيف وعددوا

لعبت بدين الروافض جهرة   وتألبوا فى حضنه وتحشدوا

نصبوا حبائلهم بكل بلية   وتغلظوا فى المعضلات وشددوا

ورموا خيار الخلق بالكذب الذى   هم اهله لا من رموه وافسدوا

نقضوا مراتبهم اشرف منصبا   فى الفخر من افق السماء وامجد

لكرامة   لمرتبة الصديق جف لسانهم   يبغون وهى من التناول ابعد   التأول

عزز   اوما هو السباق فى عرف العلى   ولقد زكى من قبل منه المحتد

ولقد اشار بذكره رب العلى   فثنا وفى الكرمات مسدد
نطق الكتاب بمجده الاعلى ففى   اى الحديد مناقب لاتنفد
لايستوى منكم وفيها مقنع   والليل يثبت فضله ويؤكد
وبراءة تثنى بصحبته وهل   يهوى رفيعا علا الامجد
اوما هو الاتقى الذى استوى على الاخلاص طارف ماله والمتلد

المتلد

لما مضى لسبيله خير الورى   وحوى شمائل صفيه ملحد
منع الاعاريب الزكاة لفقده   وارتد منهم حائر متردد
وتوقدت نار الضلال وخالطت   ابليس اطماعكم امن رصد
قام ابوبكر بصدق عزيمة   وثبات ايمان ورأى يحمد
فتمزقت عصب الضلال واشرقت   شمس الهدى وتقوم المتاود
ام راسة الفاروق فى اظهاره   للدين تلك فضيلة لاتجحد

ربتة

وهو الموفق للصواب كانما   ملك يصوب قوله ويسدد
بوفاقه اى الكتاب تنزلت   وبفضله نطق المشفع احمد
لوكان من بعدى نبيا كنته   خبرا صحيحا فى الرواية مسند
وبعدله الامثال تضرب فى الورى   وفتوحه فى كل قطر توجد
وتمام فضلها جوار المصطفى   فى تربة فيها الملائك تحشد
وتعمقوا فى سب عثمان الذى   الفاه كفوا لابنتيه محمد صلى الله عليه وسلم
ولبيعة الرضوان مد شماله   عوض اليمين وهى منه اوكد
وحباه فى بدر بسهم مجاهد   اذ فاته بالعذر ذاك المشهد
من هذه من بعض غر صفاته   ما ضره ما قال فيه الحسد
ثم ادعوا حب الامام المرتضى   هيهات مطلبه عليهم يبعد

مطلب

انى وقد جحد الذين بفضلهم   اثنى ابوالحسن الامام السيد
ما فى علاه مقالة لمخالف   فمسائل الاجماع فيه تحقد
ولنحن اولى بالامام وحبه   عقد ندين به الا لله مؤكد
وولاءه لانستقيم ببغضهم   واضرب لهم مثلا يغيظ ويكمد

ببغيهم

مثل الذی جحد ابن مریم وادعی … حب الكليم وتلك دعوی تفسا
ويقذف عائشة الطهور تجشموا … امرا تظل له القرانص تشرع
تنزيهها فی سبع عشرة آية … والرافضی بضد ذلك يشهد
لو ان امر المسلمين اليهم … لم يبق فی هذه البسيطة مسج
ولو استطاعوا لا تسعدت برامهم … قدم ولا امتدت بكفهم ي
لم يبق للاسلام ما بين الورى … علم يسد ولا لواء يعقد
علقوا بحبل الكفر واعتصموا به … والعالقون بحبله لم يسع
واشدهم كفرا جهول يدعی … علم الاصول وفاسق متزه
فيهما وان وهنا اشد مضرة … فی الدين من فار السفين واه
واذا سألت فقيههم عن مذهب … قال اعتزال فی الشريعة يد

فالی

كالخائض الرمضاء اقلقه اللظى … منها ففر الی الجحيم يوق
ان المقال بالاعتزال لخطة … عمياء حل بها الغواة الم
هجموا على سبل الهدى بعقولهم … ليلا فعاثوا فی الديار واه
صم اذا ذكر الحديث لديهم … نفروا كان لم يسمعوه و
واضرب لهم مثل الحمير اذا رات … اسد العرين فهن منهم ش

الی ان قال

والجاحد الجهمی اسوء منهما … حالا واخبث فی القياس ف
امسی لرب العرش قال منزها … من ان يكون عليه رب يع
ونفی القرآن برايه والمصحف الـ … ـسامی على المطهر عنده يتو
واذا ذكرت له على العرش استوى … قال هو استولى بحيل وي
فالی من الايدی تمد تضرعا … وبای شیء فی الدجی يتهج
ومن الذی هو للقضاء منزل … واليه اعمال البرية تصع
وبما ينزل جبرئيل مصدقا … ولای معجزة الخصوم تب
ومن الذی استولى عليه بقهره … ان كان فوق العرش ص
جلت صفات الحق عن تاويلهم … وتقدست عما يقول ا

ذكر اقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الاولين

رشيد الحفيد

الحيوان

انا نفوا تنزيهه بنفيا سهم … ضلوا وفاتهم الطريق الارشد
ويقول لا سمع ولا بصر ولا … وجه ولا يبقى الجلال ولا يد
من كان هذا وصفه لا لهه … فاراه للاصنام سرا يعبد
الحق اثبتها بنص كتابه … ورسوله وغدا المنافق يجحد
فمن الذي اولى باخذ كلامه … جهم ام الرحمن قولوا وارشدوا
والصحب لم يتأولوا لسماعها … فهم الى التاويل ام هو ارشد
هو مشرك ويظن جهلا انه … في نفي اوصاف الاله موحد
يدعو من اتبع الحديث مشبها … هيهات ليس مشبها من يسند
لكنه يروي الحديث كما اتى … من غير تاويل ولا يتأود
واذا العقائد بالضلال تخالفت … فعقيدة المهدي احمد احمد
هي حجة الله المنيرة فاعتصم … بحبالها لا يلهينك مفسد
ان ابن حنبل المهتدي لما اقتدى … ومخالفوه لزيغهم لم يهتدوا
ما زال يقتفي برشده اثر الهدى … ويروم اسباب النجاة ويجهد
حتى ارتقى في الدين اشرف ذروة … ما فوقها لاخر ارتقاء مصعد
نصر الهدى اذ لم يقل ما لم يقل … في فتنة نيرانها تتوقد
ما صده ضرب السياط ولا انثنى … عزماته وميض الحد المهند
فهناه حبا ليس فيه تعصب … لكن محبة مخلص يتودد
وودادنا للشافعي ومالك … وابي حنيفة ليس فيه تردد

مناقب الامام احمد

وهذا باب واسع جدا لا يتسع لذكره مجلد كبير وفي يكفي ان شعراء الجاهلية مقرة به على فطرتهم الاولى كما قال عنترة في قصيدته ؎

يا عبل اين من المنية مهربي … ان كان ربي في السماء قضاها

ذكر اقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الاولين فانهم كانوا مثبتين لمسالة

العلو والفوقية مخالفين لارسطو وشيعته وقد نقل ذلك اعلم الناس بكلامهم واشهرهم اعتناء بمقالاتهم ابن رشيد ابن الحفيد قال في كتاب مناهج الادلة القول في الجهة واما هذه الصفة فلم يزل اهل الشريعة في اول الامر يثبتونها لله سبحانه حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متاخرو

الاشعرية كابي المعالي ومن اقتدى بقوله فظواهر الشرع كلها تقتضي اثباتها لله تعالى مثل قوله
سبحانه الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وقوله تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
وقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى ءامنتم من في السماء الى غير ذلك من ايات
التي ان سلط التاويل عليها عاد الشرع كله متاولا وان قيل فيها انها من المتشابهات عاد الشرع
كله متشابها لان الشرائع كلها مبنية على ان الله في السماء وان منها تنزل الملائكة بالوحي الى
النبيين وان من السماء نزلت الكتب واليها كان الاسراء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى قرب من
سدرة المنتهى قال وجميع الحكماء قد اتفقوا على ان الله والملائكة في السماء كما اتفقت جميع
الشرائع على ذلك والشبهة التي قادت نفاة الجهة الى نفيها هي انهم اعتقدوا ان اثبات
الجهة توجب اثبات المكان واثبات المكان يوجب اثبات الجسمية قال ونحن نقول ان هذا كله
غير لازم فالجهة غير المكان وذلك ان الجهة هي اما سطوح نفس الجسم المحيط به هيئة وبهذا
نقول ان الحيوان فوقا وسفلا ويمينا وشمالا واماما وخلفا واما سطوح جسم آخر محيط بالجسم
الحيوان
من الجهات الست فاما الجهات التي هي سطوح الجسم نفسه فليست بمكان للجسم اصلا واما
سطوح الجسم المحيط به فهي له مكان مثل سطوح الهوى المحيط بالانسان وسطوح الفلك المحيطة
بسطوح الهوى هي ايضا مكان الهوى وهذه الافلاك بعضها محيط ببعض ومكان له واما سطح الفلك
الخارج فقد برهن انه ليس خارجه جسم لانه لو كان ذلك كذلك لوجب ان يكون خارج ذلك الجسم ايضا
جسما آخر ويمر الامر الى غير نهاية فاذا سطح آخر اجسام العالم ليس مكانا اصلا اذ ليس يمكن ان
يوجد فيه جسم يمتنع وجوده فاذا قام البرهان على وجود موجود في هذه الجهة فواجب ان يكون
غير جسم فالذي يمتنع وجوده هناك هو عكس ما ظنه القوم وهو موجود وهو جسم لا موجود ليس
بجسم وليس لهم ان يقولوا ان خارج العالم خلا وذلك ان الخلا قد تبين في العلوم النظرية
امتناعه لان ما يدل عليه اسم الخلا ليس هو شئ اكثر من الابعاد ليس فيها جسم اعني طولا
وعرضا وعمقا لانه ان رفعت الابعاد عنه عاد عدما وان انزل الخلا موجودا لزم ان تكون
اعراض موجودة في غير جسم وذلك ان الابعاد هي اعراض من باب الكمية ولا بد ولكنه قد قيل
في الاراء السالفة القديمة والشرائع الغابرة ان ذلك هو مسكن الروحانيين يريدون
الله والملائكة وذلك ان ذلك الموضع ليس بمكان ولا يحويه زمان وكذلك ان كان

كل ما يحويه الزمان والمكان فاسدًا فقد يلزم ان يكون ذلك خلي فاسد ولا كائن وقد تبين هذا المعنى فيما اقول وذلك انه اذا لم يكن ههنا شئ يدرك الا هذا الموجود المحسوس في العدو هو كان من المعروف بنفسه ان الموجود بنفسه انما ينسب الى الوجود الى الجن والاشرف هو اشرف هذا الجزء قول الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا كله يظهر على التمام للعلماء الراسخين في العلم قال فقد ظهر لك من هذا ان اثبات الجهة واجب بالشرع والعقل وانه الذي جاء به الشرع وانبنى عليه فان ابطال هذه القاعدة ابطال الشرائع ثم ساق تقرير ذلك الى آخره فهذا كلام فيلسوف الاسلام الذي هو اخبر بمقالات الفلاسفة و الحكماء واكثر اطلاعًا عليها من ابن سينا ونقلا لمذاهب الحكماء وكان لا يرضى بنقل ابن سينا ويخالفه نقلا وبحثا

ذكر قول الجن المؤمنين المثبتين

قال الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وقال في آية اخرى حكاية عنهم لما ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم فاخبروا انه يهدي الى الرشد والى الحق واعظم الرشد والحق الذي يهدي اليه معرفة الله سبحانه واثبات صفاته وعلوه على خلقه ومباينته لهم اذ بذلك يتم الاعتراف له واثباته ونفي ذلك نفي له ولصفاته وكذلك سمعه المؤمنون الصادقون منهم كما قال ابو بكر الخطيب في تاريخه حدثني عبد الله بن محمد القرشي حدثنا ابو محمد بن ماسي قال حدثني ابو مسلم الكجي قال خرجت يوما فاذا الحمام قد فتح سحرا فقلت للحمامي دخل احد الحمام قال لا فدخلت فساعة فتحت الباب قال لي قائل يا ابا مسلم اسلم تسلم ثم انشأ يقول شعر

لك الحمد اما على نعمة … واما على نقمة تدفع
تشاء وتفعل ما شئته … وتسمع من حيث لا يسمع

فبادرت فخرجت وانا جزع وقلت للحمامي اليس زعمت انه ليس في الحمام احد قال لي هل سمعت شيئا قال فاخبرته بما كان فقال ان ذلك جني يتراءى لنا في كل حين وينشدنا الشعر فقلت هل عندك من شعره شئ قال نعم فانشدني شعر

ايها المذنب المفرط مهلا … كم تمادى وتكسب الذنب جهلا
كم وكم تسخط الجليل بفعل سمج … وهو يحسن الصنع فضلا

ذكر قول الجن المؤمنين المثبتين

فسرعة

فزع

کیف تقول ان جعلوه من لیس	ارضی عنه من علی العرش ام لا	

ورویناه فی الغیلانیات عن ابن عبد الله بن الحسن المصیصی قال دخلت طرطوس فقیل لی هٰهنا امرأة من الجن الذین وفدوا علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاتیتها فاذا امرأة مستلقیة علی ظهرها فقلت رایت احداً من الجن الذین وفدوا علی رسول الله صلعم قالت نعم حدثنی عبد الله بن سمح قال قلت یا رسول الله این کان ربنا قبل ان یخلق السموات والارض قال کان فی نور ذکر

قول النمل قال الله تعالی وحشر لسلیمان جنوده من الجن والانس الی قوله فتبسم ضاحکا من قولها فاخبر الله سبحانه عن النمل انه رکب فی مثل هذا الشعور والنطق ولا سیما هذه النملة التی جمعت فی هذا الخطاب بین النداء والتعیین والتنبیه والتخصیص والامر واضافة المساکن الی اربابها والتجاؤهم الی مساکنهم فلا یدخلون علی غیرهم من الحیوانات مساکنهم والتعذیر والاعتذار باوجز خطاب واعذب لفظ ولذلک حمل سلیمان علیه السلام التعجب من قولها علی التبسم واحری بهذه النملة واخواتها من النمل ان یکونوا اعرف بالله من الجهمیة وقد دل هذا علی ما رواه الطبرانی فی معجمه قال حدثنا الدبری عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهری ان سلیمان علیه السلام خرج هو واصحابه یستسقون فرای نملة قائمة رافعة احد قوائمها تستسقی فقال لاصحابه ارجعوا سقیتم ان هذه النملة استسقت فاستجیب لها **قال الامام** احمد حدثنا وکیع قال حدثنا مسعر عن زید العمی عن ابی الصدیق الناجی قال خرج سلیمان ابن داؤد علیهما السلام یستسقی بالناس فمر علی نملة مستلقیة علی قفاها رافعة احد قوائمها الی السماء وهی تقول اللهم انا خلق من خلقک لیس بنا غناء عن رزقک فاما ان تسقینا او تهلکنا قال سلیمان علیه السلام للناس ارجعوا فقد سقیتم بدعوة غیرکم **ورواه** الطحاوی والطبرانی ایضاً من حدیث ابی الصدیق الناجی قال خرج سلیمان علیه السلام یستسقی فمر بنملة مستلقیة علی ظهرها رافعة قوائمها الی السماء وهی تقول اللهم انا خلق من خلقک لیس بنا غناء عن سقیاک ورزقک اللهم فاما ان تسقینا واما ان تهلکنا فقال ارجعوا فقد سقیتم بدعوة غیرکم لفظ روایة الطبرانی ولفظ الطحاوی فاذا هو بنملة قائمة علی رجلها رافعة یدیها تقول اللهم انا خلق من خلقک لا غناء بنا عن رزقک فلا تهلکنا بذنوب بنی آدم فقال سلیمان لاصحابه ارجعوا فقد سقیتم بدعوة غیرکم **ورواه** الحافظ ابو الحسن الدارقطنی فی سننه عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله

ذکر قول النمل

الدشتی

عليه وآله وسلم خرج بعض الانبياء يستسقي فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة يديها
الى السماء تستسقي فقال لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم وفي هذا الباب قصة حمار الوحش المشهورة
التي ذكرها غير واحد انها انتهت الى الماء لترده فوجدت الناس حوله فتاخرت عنه فلما جهدها
العطش رفعت راسها الى السماء وجارت الى الله سبحانه بصوت واحد فارسل الله سبحانه عليها
السماء بالمطر حتى شربت وانصرفت **وذكر شيخ الاسلام** الهروي باسناده عن عبد الله
ابن وهب قال اكرموا البقر فانها لم ترفع راسها الى السماء منذ عبد العجل حياء من الله عز وجل وقد
روي مرفوعا عن ابن وهب عن يحيى بن ايوب عن ابي هند عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اكرموا البقر فانها سيدة البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل
منذ عبد العجل قلت ولا يثبت رفعه فان اباهند مجهول والمقصود ان هذه فطرة الله التي
فطر عليها الحيوان حتى البليد الحيوان الذي يضرب ببلادتها المثل وهو البقر **فصل** و
لعل قائلا يقول كيف يحتج علينا في هذه المسألة باقوال من حكيت قوله ممن ليس قوله حجة فاحتججت
بها ثم لم تقنع بذلك حتى حكيت اقوال الشعراء ثم لم يكفك ذلك حتى جئت باقوال الجن ثم لم تقتصر
حتى استشهدت بالنمل وحمر الوحش فاين الحجة في ذلك كله **وجواب هذا القائل**
ان يقال قد علمتم ان كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسائر انبيائه عليهم السلام
والصحابة والتابعين رضي الله عنهم ليس بحجة عندكم في هذه المسألة اذ غاية اقوالهم
ان تكون ظواهر سمعية وادلة لفظية معزولة عن الثقة متواترها يدفع بالتاويل وآحادها يقابل
بالتكذيب فنحن لم نحتج عليكم بما حكيناه وانما كتبناه لامور منها ان يعلم بعض ما في الوجود
ويعلم الحال من هو بها جاهل ومنها ان نعلم ان اهل الاثبات اولى بالله سبحانه ورسوله صلى الله
عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين وائمة الاسلام وطبقات اهل العلم والدين من الجهمية
والمعطلة ومنها ان نعرف الجهمي النافي لمن خالف من طوائف المسلمين وعلى من شهد بالتشبيه
والتمثيل وعلى من استحل بالتكفير وعرض يفترق من الامة ومنها ان نعرف عساكر الاسلام
والسنة وامراءها وعساكر البدع والتجهم ليتحيز المقاتل الى احدى الفئتين على بصيرة من امره
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم ومنها ان نعرف الجهمي
النافي لمن قد بارز بالعداوة وبغى الغوائل واسعر نار الحرب في نصب القتال فيظن افراخ
المعتزلة ومخانيث الجهمية ومقلدوا اليونان ان يضعوا لواء رفعه الله تعالى وينكسوا علما

راسها

نقول

عن اليقين

نصب الله تعالى ويهدموا بناء شاده الله ورفعه ويقلقلوا جبالا راسيات شادها وارساها ويطمسوا كواكب نيرات انارها واعلاها هيهات هيهات بئسما منتهم انفسهم لو كانوا يعقلون ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ولو شئنا لاتينا على هذه المسألة بالف دليل ولكن هذه نبذة يسيرة جزء قليل من كثير لا يقال له قليل ومن يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له سبيلا

تمت

الرسالة المدنية فى تحقيق المجاز والحقيقة

للشيخ الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخ الاسلام السلام على النبى ورحمة الله وبركاته السلام على جيران نبينا سكان البلدة الطيبة من الاحياء والاموات من المهاجرين والانصار وسائر المؤمنين ورحمة الله وبركاته الى الشيخ الامام العارف الناسك شمس الدين كتب الله فى قلبه الايمان وايده بروح منه واتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وجعله من اوليائه المتقين وحزبه المفلحين وخاصته المصطفين ورزقه اتباع نبيه باطنا وظاهرا والحاق به فى الدنيا والاخرة انه ولى ذلك والقادر عليه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على كل شئ قدير واسأل ان يصلى على صفوته من خلقه وخيرته من بريته محمد واله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله وكما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله وقد وصل الى السلم من الكتب الثلاثة ونسأل الله ونرجو منه ان يكون ما قضاه من مرض ونحوه من مصائب الدنيا مبلغا الدرجات قصر عنها العمل وسبق فى ام الكتاب انها ستنال وتكون الخيرة فيما اختاره الله لعباده المؤمنين وقد علمنا من حيث العموم ان الله لا يقضى للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ونسأل الله ان يتولكم بحسن رعايته ويحقق لكم مقام اياك نعبد واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا به مع انا نرجو ان تكون روية التقصير وشهادة التاخير عن نعمة الله على عبده المؤمن التى يتم بها النعمة ويتم له بها النعمة ويكفى بها مؤنة شيطانه المزين له سوء عمله ومؤنة نفسه التى تحب ان تحمد بما لم تفعل وتفرح بما اتت وقد قال سبحانه وتعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله انهم

اليهم اجلى وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال هو الرجل يصوم ويصلي ويتصدق
ويخاف ان لا يقبل منه وفي آثار ظاهرة عن عمر وابن مسعود من قال انه مؤمن فهو كافر ومن قال
انه في الجنة فهو في النار وقال والله الذي لا اله غيره ما من احد على ايمان ويسلبه عند الموت
الا يسلبه وقال ابو العالية ادركت ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يخاف
على نفسه النفاق **وقال الصديق** رضي الله عنه ان الله ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم
وذكر اهل النار فذكرهم باقبح اعمالهم فيقول الرجل اين انا من هؤلاء يعني وهو منهم هذا الكلام
او قريبا منه فليبرد القلب من حرارة هذه الشهادة انها سبيل مبهم لعباد الله الذين اطبق
شهداء الله في رضه انهم كانوا من الله بالمكانة العالية مع ان الازدياد من هذه الشهادة هو
النافع من الامر الغالب ما لم يفض الى تسخط المقدور واياس من روح الله او فتور عن الرجاء والله تعالى
يتولاكم ولا يكلكم الى احد غيره **واما ما ذكرت من الاسباب الاربعة التي لا بد**
فيها من صرف الكلام من حقيقته الى مجازه فانا اذكر ملخص الكلام الذي جرى بيني وبين بعض الناس
في ذلك وهو ما حكيته لك وطلبته وكان ان شاء الله لك ولغيره بمنفعة على ما في الحكاية من زيادة
ونقص **قال** لي بعض الناس اذا اردنا ان نسلك طريق سبيل السلامة والسكوت وهي الطريقة التي
عليها السلامة قلنا كما قال الشافعي رضي الله عنه امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وامنت
برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا سلكنا **طريق**
البحث والتحقيق فان الحق مذهب من يتأول آيات الصفات واحاديث الصفات من المتكلمين
فقلت له اما ما قال الشافعي فانه حق يجب على كل مسلم اعتقاده ومن اعتقده ولم يات بقول يناقضه
فانه سلك سبيل السلامة في الدنيا والاخرة واما اذا بحث الانسان وفحص وجد ما يقوله المتكلمون
من التاويل الذي يخالفون به اهل الحديث كله باطلا وتيقن ان الحق مع اهل الحديث باطنا و
ظاهرا فاستعظم ذلك وقال اتحب لاهل الحديث ان تناظروا في هذا فتواعدنا يوما فكان فيما تفاوضناه
ان امهات المسائل التي خالف فيها متاخرو المتكلمين ممن ينتحل مذهب الاشعري لاهل الحديث
مسائل **وصف** الله بالعلو على العرش ومسالة القرآن ومسالة تاويل الصفات **فقلت له**
نبدأ بالكلام على مسالة تاويل الصفات فانها الام والباقي من المسائل فرع عليها وقلت له مذهب
اهل الحديث وهم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم من الخلف ان هذه الاحاديث
تمر كما جاءت ويؤمن بها وتصدق وتصان عن تاويل يفضي الى تعطيل وتكييف يفضي الى تمثيل

وقال طائفة غير واحد ممن حكى اجماع السلف منهم الخطابي مذهب السلف انها تجري على ظاهرها
مع نفي الكيفية والتشبيه عنها **وذلك** ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات يحتذى
حذوه ويتبع فيه مثاله فاذا كان اثبات الذات اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات انما
اثبات وجود لا اثبات كيفية **فنقول** ان له يدا او سمعا ولا نقول ان معنى اليد القدرة و
معنى السمع العلم **وقلت** له وبعض الناس يقول مذهب السلف ان الظاهر غير مراد ويقول اجمعنا
على ان الظاهر غير مراد وهذه العبارة خطاء اما لفظا ومعنى او لفظا لا معنى لان الظاهر قد صار
مشتركا بين شيئين **احدهما** ان يقال ان اليد جارحة مثل جوارح العباد وظاهر الغضب غليان القلب
لطلب الانتقام وظاهر كونه في السماء ان يكون مثل الماء في الظرف فلا شك ان من قال هذه المعاني
وشبهها من صفات المخلوقين ونعوت المحدثين غير مراد من الآيات والاحاديث فقد صدق
واحسن اذ لا يختلف اهل السنة ان الله تعالى ليس كمثله شئ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
بل اكثر اهل السنة من اصحابنا وغيرهم يكفرون المشبهة والمجسمة لكن هذا القائل اخطأ حيث
ظن ان هذا المعنى هو الظاهر من هذه الآيات والاحاديث وحيث حكى عن السلف ما لم يقولوه
فان ظاهر الكلام هو ما يسبق الى العقل السليم لمن يفهم بتلك اللغة ثم قد يكون ظهوره بمجرد
الوضع وقد يكون بسياق الكلام وليست هذه المعاني المحدثة المستحيلة على الله هي السابقة
الى عقل المؤمن بل اليد عندهم كالعلم والقدرة والذات فكما كان علمنا وقدرتنا وحياتنا و
كلامنا ونحوها من الصفات اعراضا تدل على حدوثنا يمتنع ان يوصف الله بمثلها فكذلك ايدينا
ووجوهنا ونحوها اجسام محدثة لا يجوز ان يوصف الله بمثلها **ثم لم يقل احد** من
اهل السنة اذا قلنا ان لله علما وقدرة وسمعا وبصرا ان ظاهره غير مراد ثم نفسره بصفاتنا
فكذلك لا يجوز ان يقال ان ظاهر اليد والوجه غير مراد ولا فرق بين ما هو من صفاتنا جسم
او عرض للجسم ومن قال ان ظاهر شئ من اسمائه وصفاته غير مراد فقد اخطأ لانه ما من اسم يسمى
الله به الا والظاهر الذي يستحقه المخلوق غير مراد به فكان قول هذا القائل يفضي الى ان يكون جميع
اسمائه وصفاته قد اريد بها ما يخالف ظاهرها ولا يخفى ما في هذا الكلام من الفساد و
المعنى الثاني ان هذه الصفات انما هي صفات الله سبحانه على ما يليق بجلاله نسبتها الى
ذاته المقدسة كنسبة صفات كل شئ الى ذاته فيعلم ان العلم صفة ذاتية للموصوف ولها خصائص
وكذلك الوجه **ولا يقال انه مستغن** عن هذه الصفات لان هذه الصفات واجبة

الذات والاله المعبود سبحانه هو المستحق بجميع هذه الصفات وليس غرضنا الآن الكلام مع نفاة الصفات مطلقا وانما الكلام مع من يثبت بعض الصفات وكذلك فعل فنعلم ان الخالق هو ابدع الكائنات من العدم وان كنا لا نكيف ذلك الفعل ولا يشبه افعالنا اذ نحن لا نفعل الا لحاجتنا الى الفعل والله غني حميد وكذلك الذات تعلم من حيث الجملة وان كانت لا تماثل الذوات المخلوقة ولا يعلم ما هو الا هو ولا يدرك لها كيفية فهذا هو الذي يظهر من اطلاق هذه الصفات وهو الذي يجب ان يحمل عليه فالمؤمن يعلم احكام هذه الصفات وهو الذي اريد منه فيعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما وان الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وان المؤمنين ينظرون الى وجه خالقهم في الجنة ويتلذذون بذلك لذة ينغمس في جانبها جميع اللذات ونحو ذلك كما يعلم ان له ربا وخالقا ومعبودا ولا يعلم كنه شئ من ذلك بل غاية علم الخلق هكذا يعلمون الشئ من بعض الجهات ولا يحيطون بكنهه وعلمهم بنفوسهم من هذا الضرب

قلت له افيجوز ان يقال ان الظاهر غير مراد بهذا التفسير فقال لا يمكن هذا فقلت له من قال ان الظاهر غير مراد بمعنى ان صفات المخلوقين غير مرادة قلنا له اصبت في المعنى لكن اخطأت في اللفظ واوهمت البدعة وجعلت للجهمية طريقا الى غرضهم وكان يمكنك ان تقول تمر كما جاءت على ظاهرها مع العلم بان صفات الله ليست كصفات المخلوقين وانه منزه مقدس عن كل ما يلزم منه حدوثه او نقصه ومن قال الظاهر غير مراد بالتفسير الثاني وهو مراد الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة والاشعرية وغيرهم فقد اخطأ ثم اقرب هؤلاء الجهمية الاشعرية يقولون ان له صفات سبع الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وينفون ما سواها وغلاتهم يقطعون بنفي ما سواها **واما المعتزلة** فهم ينفون الصفات مطلقا ويثبتون احكامها وهي ترجع عند اكثرهم الى انه عليم قدير واما كونه مريدا متكلما فعندهم انها صفات حادثة او اضافية او عدمية وهم اقرب الناس الى الصابئين الفلاسفة من الروم ومن سلك سبيلهم من العرب والفرس حيث زعموا ان الصفات كلها ترجع الى سلب او اضافة او مركب من سلب واضافة فهؤلاء كلهم ضلال مكذبون للرسل ومن رزقه الله معرفة ما جاءت به الرسل وبصرا نافذا وعرف حقيقة مأخذ هؤلاء علم قطعا انهم يلحدون في اسمائه وآياته وانهم كذبوا الرسل بالكتاب وبما ارسل به رسله ولهذا كانوا يقولون البدع مشتقة من الكفر وآئلة اليه ويقولون ان المعتزلة مخانيث الجهمية والفلاسفة و

والاشعرية مخانيث المعتزلة وكان يحيى بن عمار يقول المعتزلة الجهمية الذكور والاشعرية الجهمية الاناث ومرادهم الاشعرية
الذين ينفون الصفات الخبرية واما من قال منهم بكتاب الابانة الذي صنفه الاشعري في اخر عمره ولم يظهر مقالة تناقض
ذلك فهذا يعد من اهل السنة لكن مجرد الانتساب الى الاشعري بدعة لسيما وبذلك يوهم حسنا بكل من انتسب هذه
النسبة وينفتح بذلك ابواب شر والكلام في هؤلاء الذين ينفون ظاهرها بهذا التفسير **قلت** له اذا وصف الله
نفسه بصفة او وصفه بها رسوله صلى الله عليه وآله وسلم او وصفه بها المؤمنون الذين اتفق المسلمون على
هدايتهم ودرايتهم فصرفها عن ظاهرها اللائق بجلاله سبحانه وحقيقتها المفهومة منها الى باطن يخالف الظاهر هو
ومجاز يخالف الحقيقة لابد منه من **اربعة اشياء احدها** ان ذلك اللفظ مستعمل بالمعنى المجازي
لان الكتاب والسنة وكلام السلف جاؤا بلسان العربي ولا يجوز ان يراد منه خلاف لسان العرب او خلاف
الالسنة كلها فلابد ان يكون ذلك بالمعنى المجازي مما يراد به اللفظ والا فيمكن كل مبطل ان يفسر اي لفظ
باي معنى ناسب له وان لم يكن له اصل في اللغة **الثاني** ان يكون معه دليل يوجب صرفه اللفظ عن حقيقته
الى مجازه والا فاذا كان يستعمل في معنى بطريق الحقيقة وفي معنى بطريق المجاز لم يجز حمله على المجازي بغير دليل
يوجب الصرف باجماع العقلاء ثم ان ادعى وجوب صرفه عن الحقيقة فلابد من دليل قاطع عقلي او سمعي يوجب
الصرف وان ادعى ظهور صرفه عن الحقيقة فلابد من دليل مرجح للحمل على المجاز **الثالث** انه لابد من
ان يسلم ذلك الدليل الصارف عن معارض والا فاذا قام دليل قرآني وايماني يبين ان الحقيقة مرادة امتنع
تركها ثم ان كان هذا الدليل لم يلتفت الى نقيضه وان كان ظاهرا فلابد من الترجيح **الرابع** ان الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم اذا تكلم بكلام واراد به خلاف ظاهره وضد حقيقته فلابد ان يبين للامة انه لم يرد حقيقته
وانما اراد مجازه سواء عينه او لم يعينه لاسيما في الخطاب العلمي الذي اريد منهم فيه الاعتقاد والعلم دون عمل الجوارح
فانه سبحانه جعل القران نورا وهدى وبيانا للناس وشفاء لما في الصدور وارسل الرسل ليبين للناس ما نزل
اليهم وليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل **ثم هذا الرسول**
الامي العربي بعث بافصح اللغات وابين الالسنة والعبارات **ثم الامة** الذين اخذوا عنه كانوا اعمق الناس علما
وانصحهم للامة وابينهم للسنة فلا يجوز ان يتكلم هو وهؤلاء بكلام يريدون به خلاف ظاهره الا وقد نصب دليلا
يمنع من حمله على ظاهره اما بان يكون عقليا ظاهرا مثل قوله واوتيت من كل شيء فان كل احد يعلم بعقله ان المراد اوتيت
من جنس ما يؤتاه مثلها وكذلك قوله وخالق كل شيء يعلم المستمع ان المراد ان الخالق لا يدخل في هذا العموم او سمعيا
ظاهرا مثل الدلالات في الكتاب والسنة التي تصرف بعضها الظواهر ولا يجوز ان يحيلهم على دليل خفي لا يستنبطه
الا افراد الناس سواء كان سمعيا او عقليا لانه اذا تكلم بالكلام الذي يفهم منه معنى وعاده مرات كثيرة وخاطب به

[illegible] الله الذي خاطبهم بالعقل والنقل وغير النقل وقد اوجب عليهم ان يتدبروا ذلك الخطاب يعقلوه و
يتفكروا فيه ويعتقدوا موجبه ثم اوجب ان لا يعتقدوا بهذا الخطاب شيئا من ظاهره لان هناك دليلا خفيا يستنبطه
افراد الناس يدل على انه لم يرد ظاهره وكان تدليسا وتلبيسا وكان نقيض البيان وضد الهدى وهو بالالغاز والاحاجي اشبه منه
بالهدى والبيان فكيف اذا كانت دلالة ذلك الخطاب على ظاهره اقوى بدرجات كثيرة من دلالة ذلك الدليل الخفي على ان الظاهر
غير مراد كيف اذا كان ذلك الخفي شبهة ليس لها حقيقة **فسلم لي ذلك الرجل هذه المقامات قلت و**
نحن نتكلم على صفة من الصفات ونجعل الكلام فيها انموذجا يحتذي عليه ونعبر بصفة اليد و
قد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء و
قال تعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى تبارك الذي بيده الملك وقال تعالى بيدك
الخير انك على كل شيء قدير وقال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما وقد تواتر في السنن مجيء اليد في
حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم **فالمفهوم من** هذا الكلام ان لله تعالى يدين مختصتان به ذاتيتان له كما
يليق بجلاله وانه سبحانه خلق آدم بيده دون الملائكة وابليس وانه سبحانه يقبض الارض ويطوي السموات
بيده اليمنى وان يداه مبسوطتان ومعنى بسطهما بذل الجود وسعة العطاء لما كان في الغالب يكون بسط اليد
ومدها وتركه يكون ضما اليد الى العنق صار من الحقائق العرفية اذا قيل هو مبسوط اليد فهم منه يد حقيقة
وكان ظاهره الجود والبخل كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ويقولون
فلان جعد البنان وسبط البنان **قلت** له فالقائل ان زعم انه ليس له يد من جنس ايدي المخلوقين وان يده
ليست جارحة فهذا حق **وان زعم** انه ليس له صفات زائدة على الصفات السبع فهو مبطل فيحتاج الى تلك
المقامات الاربعة **اما الاول** فيقول ان اليد بمعنى النعمة والعطية سمي الشيء باسم سببه كما يسمى المطر
النبات سماء ومنه قولهم لفلان عندي ايادي وقول ابي طالب لما فقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رب رد الي محمدا رده
علي واصطنع عندي يدا وقول عروة بن مسعود لابي بكر يوم الحديبية لولا يد عندي لم اجزك بها لاجبتك و
قد تكون اليد بمعنى القدرة تسمية للشيء باسم مسببه لان القدرة هي تحرك اليد يقولون فلان له يد في كذا وكذا
ومنه قول زياد لمعاوية اني قد امسكت العراق باحدى يدي ويدي الاخرى فارغة يريد نصف قدرتي ضبط العراق ومنه
قوله بيده عقدة النكاح والنكاح كلام يقال وانما معناه التقدر عليه **وقد يجعلون** اضافة الفعل اليها كناية
اضافة الفعل الى الشخص نفسه لان غالب الافعال لما كانت باليد جعل ذكر اليد اشارة الى انه فعل نفسه
قال الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الى قوله ذلك بما قدمت ايديكم لان

بعض ما قدموه كلام تكلموا به وكذلك قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم الى قوله ذلك بما قدمت ايديكم والعرب تقول يداك اوكتا وفوك نفخ توبيخ لكل من جر على نفسه جريرة لان
اول ما قيل هذا لمن فعل بيديه وفمه **قلت** له ونحن لا ننكر لغة العرب التى نزل بها القرآن فى هذا كله و
المتاولون للصفات الذين حرفوا الكلم عن مواضعه والحدوا فى اسمائه وآياته تاولوا قوله بل يداه مبسوطتان
وقوله لما خلقت بيدى على هذا كله فقالوا ابيدله وقالوا اللفظ كناية عن نفس الجود من غير ان يكون هناك
يد حقيقة بل هذه اللفظة قد صارت حقيقة فى العطاء والجود وقوله لما خلقت بيدى اى خلقت انا
وان لم يكن هناك يد حقيقة قلت له فهذه تاويلاتهم قال نعم قلت له فننظر فيما قدمناه للمقام الاول
ان لفظ اليدين بصيغة التثنية لم يستعمل فى النعمة ولا فى القدرة لان من لغة القوم استعمال الواحد
فى الجمع كقوله ان الانسان لفى خسر ولفظ الجمع فى الواحد كقوله الذين قال لهم الناس ولفظ الجمع
فى الاثنين كقوله صغت قلوبكما اما استعمال لفظ الواحد فى الاثنين والاثنين فى الواحد فلا اصل له
لان هذه الالفاظ عدد وهى نصوص فى معناها لا يتجوز بها ولا يجوز ان يقول عندى رجل ويعنى رجلين ولا
عندى رجلان وهو يعنى به الجنس لان اسم الواحد يدل على الجنس والجنس فيه الواحد شائع وكذلك اسم الجمع فيه
معنى الجنس والجنس يحصل بحصول الواحد فقوله لما خلقت بيدى لا يجوز ان يراد به القدرة لان القدرة صفة
واحدة ولا يجوز ان يعبر بالاثنين عن الواحد ولا يجوز ان يراد به النعمة لان نعم الله لا تحصى فلا يجوز
ان يعبر عن النعم التى لا تحصى بصيغة التثنية ولا يجوز ان يكون لما خلقت انا لانهم اذا ارادوا ذلك
اضافوا الفعل الى اليد فيكون اضافته الى اليد اضافة له الى الفعل كقوله بما قدمت يداك وقدمت ايديكم
ومنه قوله مما عملت ايدينا انعاما اما اذا اضافوا الفعل الى الفعل وعدى الفعل الى اليد بحرف الباء كقوله
لما خلقت بيدى فانه نص فى انه فعل الفعل بيده ولهذا لا يجوز لمن تكلم او مشى ان يقول فعلت هذا
بيدى اوفلان فعل بيديه الا وقد يكون فعل بيديه حقيقة ولا يجوز ان يكون لا يد له او يكون له يد وقع
الفعل وقع بغيرها **وهذا الفرق المحقق** بين مواضع المجاز ومواضع الحقيقة وبين
ان الايات لا تقبل المجاز البتة من جهة نفس اللغة **قال لى** فقد اوقع الاثنين موقع الواحد فى
قوله القيا فى جهنم وانما هو خطاب للواحد **قلت له** هذا ممنوع بل قوله القيا قد قيل تثنية الفاعل
كتثنية الفعل والمعنى الق الق وقيل انه خطاب للسائق والشهيد ومن قال انه خطاب للواحد قال
ان الانسان يكون معه اثنان احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فيقول الخليل فانه يوقع هذا
الخطاب وان لم يكونا موجودين كانه يخاطب موجودين فقوله القيا عند هذا القائل انما هو خطاب

الدار وجودها فلا حجة فيه البتة **قلت له المقام الثاني** انه يقال هب انه يجوز ان يعني باليد
حقيقة اليد ثم ان يعني بها القدرة والنعمة ويجعل ذكرها كناية عن الفعل لكن ما الموجب لصرفه عن الحقيقة فان قلت
لان اليد هي الجارحة وذلك ممتنع على الله سبحانه قلت له هذا ونحوه يوجب امتناع وصفه بان له يدا من جنس ايدي المخلوقين
وهذا لا ريب فيه لكن لا يحيل ان يكون له يد تناسب ذاته تستحق من صفات الكمال ما تستحق الذات قال ليس في العقل والسمع ما يحيل
هذا **قلت** فاذا كان هذا ممكنا وهو حقيقة اللفظ فلم يتصرف عنه اللفظ الى مجازه وكل ما يذكره الخصم من دليل يدل على
امتناع وصفه بما يسمى به وبحث الدلالة فسلم له ان المعنى الذي يستحقه المخلوق ممتنع عنه وانما حقيقة اللفظ و
ظاهره يد يستحقها الخالق كالعلم والقدرة بل كالذات والوجود **المقام الثالث** قلت له بلغنا ان في كتاب الله او في
سنة رسوله او عن احد من ائمة المسلمين انهم قالوا المراد باليد خلاف ظاهره والظاهر غير مراد وهل في كتاب الله آية
تدل على انتفاء وصفه باليد دلالة ظاهرة بل ولا دلالة خفية فان اقصى ما يذكره المتكلم قل هو الله احد وقوله ليس كمثله شيء
وقوله هل تعلم له سميا وهؤلاء الآيات انما يدللن على انتفاء التجسيم والتشبيه اما انتفاء يد تليق بجلاله فليس في الكلام
ما يدل عليه بوجه من الوجوه وكذلك هل في العقل ما يدل دلالة ظاهرة ان الباري لا يد له البتة يد تليق بجلاله ولا
تناسب المحدثات وهل فيه ما يدل على ذلك ولو بوجه خفي فاذا لم يكن في السمع ولا في العقل ما ينفي حقيقة اليد البتة وان فرض
ما ينافيها فانما هو في الوجوه الخفية عند من يدعيه والا فنفي الحقيقة انما هو شبهة فاسدة فهل يجوز ان يملأ الكتاب والسنة
من ذكر اليد وان الله خلق بيده وان يداه مبسوطتان وان الملك بيده وفي الحديث ما لا يحصى **ثم ان رسول الله**
صلى الله عليه وآله وسلم واولي الامر لا يبينون للناس ان هذا الكلام لا يراد به حقيقته ولا ظاهره حتى ينشأ جهم بن صفوان بعد انقراض
عصر الصحابة فيبين للناس ما نزل اليهم على نبيهم ثم يتبعه عليه بشر بن غياث ومن سلك سبيلهم من كل مغموص عليه بالنفاق
وكيف يجوز ان يعلمنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء حتى الخراءة ويقول ما تركت من شيء يقربكم الى الجنة الا وقد حدثتكم به
تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ثم يترك الكتاب المنزل عليه وسنته الغراء مملوءة مما
يزعم الخصم ان ظاهره تشبيه وتجسيم وان اعتقاد ظاهره ضلال وهو لا يبين ذلك ولا يوضحه وكيف يجوز للسلف
ان يقولوا امروها كما جاءت مع ان معناها المجازي هو المراد وهو شيء لا يفهمه الاعراب حتى يكون ابناء فارس والروم
اعلم بلغة العرب من ابناء المهاجرين والانصار **المقام الرابع** قلت له انا اذكر لك من الادلة الكلية القاطعة الظاهرة
ما يبين لك ان لله يدين حقيقة فمن ذلك تفضيله لآدم يستوجب سجود الملائكة وامتناعهم عن التكبر عليه فلو كان المراد انه خلقه
بقدرته او بنعمته او مجرد اضافة خلقه اليه لشاركه في ذلك ابليس وجميع المخلوقات **قال لي** فقد يضاف الشيء الى الله على
سبيل التشريف كقوله ناقة الله وبيت الله **قلت** له لا تكون الاضافة تشريفا حتى يكون في المضاف معنى افرده عن
غيره فلو لم يكن في الناقة والبيت من الآيات البينات ما تمتاز به على جميع النوق والبيوت لما استحقا هذه الاضافة

والامر هنا كذلك فاضافة خلق آدم اليه انه خلقه بيده يوجب ان يكون خلقه بيده انه قد فعله بيده وخلق
هؤلاء بقوله كن فيكون كما جاءت به الآثار ومن ذلك انهم اذا قالوا بيده الملك او عملت يداك فهما شيئان **احدهما**
اثبات اليد **والثاني** اضافة الملك والعمل اليهما والثاني يقع فيه التجوز كثيرا اما الاول فانهم لا يطلقون هذا
الكلام الا لجنس له يد حقيقة ولا يقولون يد الهوى ولا يد الماء فهب ان قوله بيده الملك قد علم منه ان المراد بقدرته
لكن لا يجوز ذلك الا لمن له يد حقيقة والفرق بين قوله تعالى لما خلقت بيدي وقوله مما عملت ايدينا من وجهين احدهما
انه هنا اضاف الفعل اليه وبين انه خلق بيده وهناك اضاف الفعل الى الايدي الثاني ان من لغة العرب انهم
يضعون اسم الجمع موضع التثنية اذا امن اللبس كقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله فقد
صغت قلوبكما اي قلباكما فكذلك قوله مما عملت ايدينا **واما السنة** فكثيرة جدا مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم
المقسطون عند الله على منابر من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارأيتم ما انفق منذ خلق
السموات والارض فانه لم يغض ما في يمينه والقسط بيده الاخرى يرفع ويخفض الى يوم القيمة رواه مسلم في صحيحه والبخاري
فيما اظن وفي صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رض عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة
يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته بيده في السفر وفي الصحيحين عن عمر يحكي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يأخذ
الرب عز وجل سمواته وارضه بيديه وجعل يقبض يديه ويبسطها ويقول انا الرحمن حتى نظرت الى المنبر يتحرك اسفل منه
حتى اني اقول اساقط برسول الله وفي رواية انه قرأ هذه الآية على المنبر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قال يقول انا الله انا الجبار وذكره وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الله الارض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض وما فوق الارض هذا حديث الحبر وفي حديث صحيح ان الله لما خلق آدم قال له ويداه مقبوضتان
اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته
وفي الصحيح ان الله كتب بيده على نفسه لما خلق الخلق ان رحمتي غلبت غضبي وفي الصحيح انه لما تحاج آدم وموسى
قال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده ونفخ فيك من روحه وفي حديث آخر انه قال سبحانه
وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان وفي حديث آخر في السنن لما خلق الله آدم
مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته فقال هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده الاخرى
قال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون **فلما ذكرت** له هذه الاحاديث وغيرها ثم قلت له هل تقبل
هذه الاحاديث تاويلا ام هي نصوص قاطعة وهذه احاديث تلقتها الامة بالقبول والتصديق و

لتقلبها فصلًا من [illegible] فاظهر الرجل التوبة وتبين له الحق فهذا الذي أشرت اليه احسن الله اليك
الى ان اكتبه وهذا باب واسع ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تمت

وسئل رحمه الله تعالى

عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي
المؤمن يكره الموت واكره مساءته ما معنى تردد الله فاجاب هذا حديث شريف رواه البخاري من حديث ابي هريرة
وهو اشرف حديث روي في صفة الاولياء وقد رد هذا الكلام طائفة وقالوا ان الله لا يوصف بالتردد وانما يتردد من
لا يعلم عواقب الامور والله عالم بالعواقب وربما قال بعضهم ان الله يعامل معاملة المتردد والتحقيق ان كلام رسول الله حق
وليس احد اعلم بالله من رسوله ولا انصح للامة منه ولا افصح ولا احسن بيانا منه فاذا كان كذلك كان المتحذلق والمنكر
عليه من اضل الناس واجهلهم واسوئهم ادبا بل يجب تاديبه وتعزيره ويجب ان يصان كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من الظنون الباطلة والاعتقادات الفاسدة والمتردد منا وان كان تردده في الامر لاجل كونه ما يعلم عاقبة الامور
لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا فان الواحد منا قد يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب وتارة
لما في الفعلين من المصالح والمفاسد فيريد الفعل لما فيه من المصلحة ويكرهه لما فيه من المفسدة لا لجهله منه بالشيء
الواحد الذي يحب من وجه ويكره من وجه كما قيل

الشيب كره وكره ان افارقه * فاعجب لشيء على البغضاء محبوب

وهذا مثل ارادة المريض للدواء الكريه بل جميع ما يريده العبد من الاعمال الصالحة التي تكرهها النفس هو من هذا الباب
وفي الصحيح حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال كتب عليكم القتال وهو كره لكم ومن هذا الباب
يظهر معنى التردد المذكور في الحديث فانه قال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فان العبد الذي هذا حاله صار
محبوبا للحق محبا له يتقرب اليه اولا بالفرائض وهو يحبها ثم اجتهد في النوافل التي يحبها ويحب فاعلها فاتى بكل ما يقدر عليه
من محبوب الحق فاحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الارادة بحيث يحب ما يحبه محبوبه ويكره ما يكرهه محبوبه
والرب يكره ان يسوء عبده ومحبوبه فلزم من هذا ان يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه والله سبحانه وتعالى قد قضى بالموت
فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه فالرب مريد لموته لما سبق به قضاؤه وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده
وهي المساءة التي تحصل له بالموت فصار الموت مرادا للحق من وجه مكروها له من وجه وهذا حقيقة التردد
وهو ان يكون الشيء الواحد مرادا من وجه مكروها من وجه وان كان لا بد من ترجيح احد الجانبين كما ترجح
ارادة الموت لكن مع وجود كراهة الرب لمساءة عبده وليس ارادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته
كارادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته انتهى كلامه رحمه الله تمت

كتبه ابو [illegible] — [illegible] عفا الله عنه

فهرس اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية